

adf

AFRICA DEFENSE FOR

عصر الحرب التهجينة

التكاليف
الخفية
لاستئجار
المرتزقة الروس

القرصنة تتصاعد
قبالة سواحل
الصومال

الأعداء يستغلون قديم
التكنولوجيا وجديدها
لزعزعة استقرار الدول

وتقرأون أيضاً

حوار مع اللواء سايمون موتسوانا باروا بتسيل،

قائد القوات البرية البوتسوانية

تفضلوا بزيارتنا على ADF-MAGAZINE.COM

المحتويات

- 8 آلة النفوذ الروسية
عمليات التضليل توأزر الأنظمة القمعية
وتؤذي المدنيين في ربوع منطقة الساحل
- 14 أمواج عاتية
توقف حركة الشحن جرّاء موجة من
الهجمات قبالة القرن الإفريقي
- 20 "الأمن بخير ما دام ناشره بخير"
حوار مع اللواء سايمون باروا بتسيل، قائد
القوات البرية البوتسوانية
- 26 صغيرة ورخيصة وخطيرة
المسيّرات تعزز المهام بتكاليف منخفضة..
لكنها تفاقم غياب الأمن إذا غابت الإرشادات
المنظمة لعملها
- 34 تكاليف خفية
الاستغلال وعدم الاستقرار ثمن الخدمات
التي يقدمها مرتزقة الفيلق الإفريقي الروسي
- 40 حصن المهنية الحصين
الجيش السنغالي يلتزم بالمبادئ التي قام
عليها في ظل تزايد الانقلابات في غرب
إفريقيا
- 46 مجرمو الإنترنت ينظرون إلى إفريقيا على
أنها حقل اختبار
برامج الفدية والاختراق الإلكتروني وسرقة
الهوية تجتاح الحكومات والشركات
- 50 دول القارة تقع في براثن الجريمة العابرة
للحدود الوطنية
العصابات الإجرامية تستهدف البلدان
الإفريقية للتربح منها وتأجيج الإرهاب فيها

46



الأقسام

- 4 وجهة نظر
- 5 رؤية أفريقية
- 6 أفريقيا اليوم
- 32 نبض أفريقيا
- 56 العدة والعتاد
- 58 قوة المستقبل
- 60 الدفاع والأمن
- 62 حفظ السلام
- 64 التكاتف
- 66 نظرة للوراء
- 67 أين أنا؟

مجلة منبر الدفاع الأفريقي
متوفرة الآن على الإنترنت
تفضلوا بزيارتنا على adf-magazine.com



موضوع الغلاف

يوضح هذا الشكل التوضيحي
أن الأعداء يستخدمون أدوات
تقليدية وغير تقليدية لشن
هجماتهم في الحرب الهجينة.

رسومات منبر الدفاع الإفريقي





التحديات الهجينة

المجلد 17، العدد 3

القيادة العسكرية الأمريكية لقارة أفريقيا



للاتصال بنا

U.S. AFRICA COMMAND

Attn: J3/Africa Defense Forum
Unit 29951
APO-AE 09751 USA

ADF.Editor@ADF-Magazine.com

HEADQUARTERS
U.S. AFRICA COMMAND

Attn: J3/Africa Defense Forum
Geb 3315, Zimmer 53
Plieninger Strasse 289
70567 Stuttgart, Germany

منبر الدفاع الإفريقي هو مجلة ربع سنوية عسكرية مهنية تقوم بنشرها القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا لتوفر منتدى دولياً للعسكريين الأفريقيين. إن الآراء المعروضة في المجلة لا تمثل بالضرورة السياسات أو وجهات النظر الخاصة بالقيادة الأمريكية أو أي وكالة أخرى تابعة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن اختيار المقالات يتم كتابتها من قِبل أسرة منبر الدفاع الإفريقي، حسب الحاجة. وكان وزير الدفاع قد قرر أن نشر مثل هذه المجلة هو أمر ضروري لمواصلة الأعمال المتعلقة بالشؤون العامة وفقاً لمتطلبات القانون الخاص بوزارة الدفاع الأمريكية.

عاد الهجوم على دولة يحتاج إلى جيش أو حتى أسلحة تقليدية، إذ يمكن تنفيذ بعض الهجمات الأشد تدميراً بجهاز كمبيوتر أو هاتف محمول أو أي تقنية أخرى متوفرة للجميع.

كثيراً ما تُعرف هذه الفئة من الهجمات بمصطلح «الحرب الهجينة»، وتجمع بين الهجمات التقليدية وغير التقليدية، وتشمل تهديدات مثل الهجمات السيبرانية أو التضليل أو استهداف البنية التحتية الوطنية الحيوية، وبعضها يُكتشف، وبعضها يظل خفياً سنوات طوال. وينظر الأشرار إلى التكتيكات الهجينة على أنها وسيلة رخيصة نسبياً لإحداث تأثير كبير، وغايتهم زعزعة استقرار الدولة المستهدفة.

وروسيا واحدة من أكبر الدول التي تشن الحروب الهجينة على مستوى العالم؛ فقد استخدمت هذه الاستراتيجية في السنوات الأخيرة لفرض سيطرتها على الحكومات الإفريقية، وتهدف استراتيجيتها الهجينة إلى التأثير على الدولة سياسياً وأمنياً واقتصادياً واجتماعياً، وتشر مرتزقتها واعدةً بنشر الأمن، لكنهم يفرطون في استعمال القوة، فإذا بهم يبدون استقرار الدولة التي ينتشرون بها. وتسيطر على الموارد الطبيعية القيمة وتستخدم حملات التضليل للتأثير على الرأي العام لصالحها، وعرقلت الانتخابات وساندت الانقلابات.

وإذ تتزايد التهديدات، تبحث البلدان الإفريقية عن سبل لحماية أنفسها، فتهتم برفع قدراتها في مجال الأمن السيبراني، ففي القارة أكثر من 650 مليون مستخدم للإنترنت، لكنها لا تمتلك سوى نحو 7,000 من كوادر الأمن السيبراني المدربين، وهذا النقص في القدرات يجعل الأجهزة الحكومية والشركات والبنية التحتية الحيوية معرضة للخطر. ويُعد تحسين الحكم والأمن من المجالات الأخرى التي تستحق الاهتمام، فالبلدان التي تقودها حكومات ضعيفة أو فاسدة وقطاع أمن غير مؤثر هي الأشد عرضة للتدخل الخارجي. وأخيراً، ينبغي لدول القارة أن تحرص على توفير المعلومات الدقيقة لمواطنيها، إذ يسهل التلاعب بالمواطنين بالأكاذيب والافتراءات في البلدان التي تخلو من حرية الصحافة وتحليها بالمسؤولية، وتكثر حملات التضليل في هذه البيئة.

إن هذه التهديدات لن تزول، ويجب أن يشارك المجتمع بأسره في الاحتراز من شروخ الهجمات الهجينة، ولسوف تكون البلدان مؤهلة لمواجهة هذه الهجمات بتثقيف المواطنين والمسؤولين المنتخبين ورجال الأمن لاكتشاف التهديدات.

أعضاء القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا



التصدي للهجمات الهجينة
يتطلب تدريباً جديداً وحملات
توعية والنهوض بالمؤسسات.

«نحن حُماة بعضنا البعض»

ألقى السيد هاكايندي هيشيليا، رئيس زامبيا، كلمة أمام «قمة القوات البرية الإفريقية» الـ 12 في مدينة ليفينغستون بزامبيا يوم 24 نيسان/أبريل 2024، وكان موضوع القمة «حلول إقليمية للمشاكل العابرة للحدود الوطنية». وكان هيشيليا أول رئيس دولة يلقي كلمة في القمة منذ نسختها الأولى في عام 2010. اضطررنا إلى تحرير هذه الكلمة حفاظاً على المساحة والوضوح.



فني من الدرجة الأولى ليرون ريتشاردز/الجيش الأمريكي



قادة القوات البرية من شتى بقاع القارة يحضرون «قمة القوات البرية الإفريقية» الـ 12 في مدينة ليفينغستون بزامبيا في الفترة من 22 إلى 26 نيسان/أبريل 2024.
فني من الدرجة الأولى ليرون ريتشاردز/الجيش الأمريكي

داخل أوطاننا، وداخل تكتلاتنا الإقليمية، وداخل قارتنا ومجتمعنا العالمي. لقد أظهرت لنا التجربة أننا إذا أدركنا ظهورنا لما يحدث في

نود أن نعرب لهذا الجمع الكريم من القادة عن مبلغ سعادتنا لأن أكثر من 38 دولة إفريقية ستجتمع هنا



في بلادنا في الأيام التي أمضيها هنا. واسمحوا لي أيضاً أن أعرب عن سعادتنا باختيار موضوع «حلول إقليمية للمشاكل العابرة للحدود الوطنية».

فهذا موضوع موفق للغاية في ظل التحديات التي نمر بها جميعاً في قارتنا وخارجها.

وبصفتي رئيساً لذرع السياسة والدفاع والأمن في تجمعتنا الاقتصادي الإقليمي المسمى «مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي» (السادك)، فإننا نعمل بكل ما أوتينا من قوة مع سائر الدول الأعضاء للحفاظ على استقرار منطقتنا. وندرك أهمية الحفاظ على استقرار السادك حتى لا نكون سبباً في زعزعة الاستقرار في بقاع أخرى من إفريقيا، وفي العالم أجمع.

اسمحوا لي أن أقول بوضوح إن هذا الجمع الطيب يقدم فرصة قيمة لتبادل أفضل الممارسات عن سبل العمل الجماعي لتعزيز السلام في مختلف مناطقنا. وهذا بالغ الأهمية لأننا إذا سلمنا من المشاكل في أوطاننا، نشعر بأن مسؤوليتنا تنتهي عند هذا الحد. لا والله! فنحن حُماة بعضنا البعض،

مكان آخر، فإننا نتصرف مثل النعام، فندفن رؤوسنا في الرمال، ثم نفترض أن الجسد كله في مأمن، وحرّي بنا ألا نتصرف كالنعام أبداً.

فلا بد أن نتعم إفريقيا بالاستقرار، وهذا موقفنا وقولنا، ولا يمكن لهذه القمة أن توفر لكم أي فرصة أو محفل خير من ذلك لتبادل الآراء، فنعلن إذاً نحن القادة أننا ملتزمون بتحسين حياة شعوبنا، ونعلم أيضاً أننا لا نستطيع تحقيق ذلك دون نشر الأمن والسلام والاستقرار. وهنا يأتي دوركم، فهذه مسؤوليتكم الأولى أنتم يا من تجلسون في هذه القاعة، وتعملون مع سائر مواطنينا في هذه القارة وخارجها.

وكما تعلمون، فلا يمكننا أن نتصرف وكأننا نعيش في جزر متباعدة، بل نعمل في انسجام مع الآخرين، في مجتمعنا العالمي هذا. ودعوتنا للعمل هي أننا نهيب بالجميع إلى العمل على نشر الأمن والسلام والاستقرار الدائمين في ربوع القارة لتسهيل

الحد الأدنى من النمو الاقتصادي.

وعلى المجتمع الدولي أن يقدم لنا أو يعمل

معنا في القارة في ثلاثة مجالات، أولها تبادل المعلومات الاستخباراتية، وثانيها قدرات المشاركة، ومنها التكنولوجيا، وهي ثالثها. أعتقد أن التطبيقات التقنية شديدة الأهمية في عالم اليوم، لأنه يمكننا أيضاً أن نقلل من تعريض رجالنا ونسائنا للأذى دون داع حين نستغل التكنولوجيا فيما نقوم به للحفاظ على الأمن والسلام والاستقرار.

وفي التضامن الإفريقي خير عظيم، ونود أن نؤكد أن الروح الإفريقية تمنع الجار الطيب من أن يقف مكتوف الأيدي والنيران تلتهم دار جاره، فأسطح الدور تكاد تكون متلاصقة في قرانا، وإن لم تفزع مع جارك لإخماد الحريق، فستحترق دارك مع داره. والحقيقة أن مقولتي - وكم أنا سعيد بأنها تُردد اليوم - تؤكد ما أقوله منذ سنوات: إذا تبدد الاستقرار في أي مكان، تبدد الاستقرار في كل مكان.

تنزانيا تعتزم استخدام المسيرات لمراقبة الغابات

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

صور غيبي

نشر دورياتها، وتأتي هذه الخطة على غرار القرار الذي اتخذته البلاد في عام 2016 لاستخدام الطائرات المسيّرة لمراقبة منطقة محمية نغورونغورو، حيث تراقب المسيرات الصيادين الجائرين وتُبعد الأفيال عن المنطقة المحمية. وانضمت تنزانيا إلى بلدان إفريقية أخرى، مثل غانا وليبيريا ومدغشقر وناميبيا، تستخدم الطائرات المسيّرة لمراقبة الغابات المهدهدة بالزوال، كما تستخدم كينيا ومدغشقر المسيرات لزراعة البذور وإعادة تشجير المناطق المتضررة، ويمكن للمسيرات في بلدان أخرى أن تضع أجهزة استشعار داخل الغابات للمساعدة على مراقبة حالة الأشجار.

كما تعمل تنزانيا مع المنظمة البيئية غير الحكومية «أشجار من أجل المستقبل»، وتشارك في اتحاد يجمع دولاً إفريقية تستخدم المسيرات للتعرف على حالة الغطاء الشجري لمساعدة المزارعين على الاهتمام بمزارعهم وحمايتهم من عوامل التعرية.

وأوضحت كايروكي أن جمع الفحم والحطب بطرق غير قانونية والتعدين غير القانوني ورعي الماشية والزراعة كلها أمور تستنزف غابات تنزانيا. وتشمل المناطق المهدهدة بالزوال محمية غابة كاهي التي تبلغ مساحتها 1,095 هكتاراً [نحو 2,700 فدان]، وهذه الغابة تحمي المياه المتدفقة من أعالي جبل كليمنجارو، وذكر نفرٌ من أنصار حماية الغابات أن قطع الأشجار غير القانوني ورعي الماشية من الأسباب الرئيسية لزوال الغابات بها.

تضيف هيئة خدمات الغابات التنزانية الطائرات المسيّرة إلى الأدوات التي تستعين بها لحماية مناطق الغابات التي تتضاءل مساحتها بسبب تعرضها لضغوط من مصادر عدة.

قال السيد دوس سانتوس سيلايو، مسؤول الحفاظ على البيئة بالهيئة: «تكمّن أهمية الطائرات المسيّرة في أنها ستساعدنا على تغطية مساحة كبيرة وترك المساحة المتبقية للدوريات بالعربات والدراجات النارية.» أعلنت الهيئة عن استخدام أربع عربات جديدة وما يقرب من 40 دراجة نارية للقيام بدوريات في غابات تنزانيا.

وقالت السيدة أنجيلا كايروكي، وزيرة الموارد الطبيعية والسياحة في تنزانيا، في الحفل الذي أقيم للكشف عن المعدات: «نحرص على النهوض بالقطاع بتسليحكم بالأدوات والخبرة اللازمة لتحقيق نتائج إيجابية في الحفاظ على الغابات.»

في تنزانيا 45.7 مليون هكتار [نحو 133 مليون فدان] من الغابات تمثل نسبة 40% من مساحتها، وذكر البنك الدولي أن غابات تنزانيا كانت تمثل نسبة 61% من مساحتها في عام 2000. أي إنها تخسر نحو 400,000 هكتار [نحو مليون فدان] من الغابات سنوياً، أي ضعف المعدل العالمي لزوال الغابات. وذكرت كايروكي أن مسيرات الهيئة ستنهض بقدرة تنزانيا على تعقب المجرمين في الغابات ومراقبة المناطق التي يصعب الوصول إليها حتى تحسن

تمرين عسكري يرتقي بجاهزية شرق إفريقيا

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

جمعت النسخة الـ 13 من التمرين الميداني الإقليمي لمجموعة شرق إفريقيا «أوشيريكيانو إمارة» لعام 2024 الدول الشريكة في المنطقة لتعزيز قدرات الأذرع العسكرية والشرطة والمدنية للتصدي للتحديات الأمنية المعقدة. استضافت قوات الدفاع الرواندية التمرين في حزيران/يونيو 2024، وتعني ترجمة اسم التمرين «إقامة علاقات متينة»، وجرت فعاليات التدريب البري في الأكاديمية العسكرية الرواندية في جاكو وحولها، واستضافت رواندا تدريباً بحرياً في منطقة روبافو.

وشاركت كل من كينيا ورواندا وتنزانيا وأوغندا، وهي من الدول الأعضاء في مجموعة شرق إفريقيا، في فعاليات التمرين. وحدثت تحت عنوان «النهوض بتكامل قطاع الأمن وتسخير المصالح المشتركة بما يتفق مع السلام والاستقرار الإقليميين في مجموعة شرق إفريقيا».

وأفاد موقع «ديفنس ويب» أن السيد جوفينال مريزاموندا، وزير دفاع رواندا، قال في حفل افتتاح التمرين: «لا نغالي بالحديث عن أهمية الأمن في التكامل الإقليمي، فلا يمكن لأي دولة أن تواجه التحديات الأمنية المعاصرة بمفردها، بل ينبغي لدول المنطقة أن توحد صفها لمواجهة هذه التحديات الأمنية معاً». وقام سيناريو التمرين على أن دولة كانغوما، وهي دولة وهمية في شرق إفريقيا، تعاني من أزمة سياسية تستدعي الاهتمام بعمليات دعم السلام ومكافحة الإرهاب والقرصنة وإدارة الكوارث.

وصرّح اللواء أندرو كاغامي، مدير التمرين، أن التمرين يرفع مستوى التوافق العملياتي والتعاون، وينهض بالقدرات ويصقلها للقيام بعمليات دعم السلام ومكافحة الإرهاب والقرصنة وإدارة الكوارث، ويرسي دعائم التفاهم والثقة المتبادلين، ويعزز الروابط التي توحد الدول.

وقال مريزاموندا في حفل ختام التمرين يوم 21 حزيران/يونيو: «إن نسخة هذا العام من التمرين بمثابة شهادة على تصميمنا المشترك وقدرات التوافق العملياتي القوية في تعزيز الجهود الأمنية، وسترتبب على ذلك تعزيز الثقة والصداقة بين الدول الأعضاء».

المشاركون في النسخة الـ 13 من التمرين الميداني «أوشيريكيانو إمارة» لعام 2024 يسيرون في الحفل الختامي في الأكاديمية

العسكرية الرواندية في جاكو. وزارة الدفاع الرواندية



كينيا تستضيف ورشة عن الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي

ديفنس ويب

شاركت وزارة الدفاع الكينية في استضافة ورشة افتتاحية عن الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي في القوات المسلحة في حزيران/يونيو 2024. وشاركت معها هولندا وكوريا الجنوبية في استضافة الورشة، وقد أقيمت في نيروبي على مدار يومين، وحضرها مندوبون وعسكريون من أكثر من 12 دولة للتعرف على الفرص والتحديات والمخاطر المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في المجالات العسكرية.

وقبلها بنحو شهر، أطلقت الأكاديمية العسكرية بجامعة ستيلينبوش في جنوب إفريقيا وحدة أبحاث الذكاء الاصطناعي الدفاعية على أنها مركز للتميز في الذكاء الاصطناعي.

وكانت الورشة هي الأولى من نوعها في شرق إفريقيا، وكانت بعنوان «الاستخدام الإقليمي المسؤول للذكاء الاصطناعي في القوات المسلحة». واستمع الحاضرون إلى كلمة السيد عدن دوالي، وزير دفاع كينيا، تنبأ فيها بأن الذكاء الاصطناعي لن يعزز القدرات الدفاعية فحسب، بل سيساعد أيضاً في التمسك «بمبادئ العدالة والسلام والكرامة الإنسانية».

وجاء في كلمته: «تلتزم كينيا بممارسات الذكاء الاصطناعي الأخلاقية في العمليات العسكرية لتعزيز الأمن والاستقرار في إفريقيا والعالم؛ وأهيب بكم لطرح أفكاركم والتعاون في الحلول التي ستمهد الطريق صوب الاستخدام المسؤول والفعال للذكاء الاصطناعي في مساعينا العسكرية».

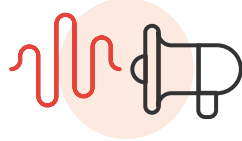
وقال الفريق أول تشارلز كهيري، قائد قوات الدفاع الكينية: «لا بدّ من وضع إطار تنظيمي شامل ينظم استخدام الذكاء الاصطناعي في العمليات العسكرية». وتابع قائلاً: «ينبغي بناء القدرات المحلية لتطوير الذكاء الاصطناعي واستغلاله وتنظيمه، وينبغي لهذه الأطر أن تتناول قضايا مثل خصوصية البيانات والأمن والاستخدام الأخلاقي، وعلى واضعي السياسات أن يتعاونوا مع خبراء التكنولوجيا وعلماء الأخلاق والخبراء العسكريين لوضع سياسات توازن بين الابتكار والمسؤولية».

وحضر هذه الورشة ممثلون عن كل من بوروندي والكاميرون وإثيوبيا ومصر وغانا والمغرب وناميبيا ورواندا والسنغال وجنوب إفريقيا وتنزانيا وأوغندا.

آلة النفوذ الروسية

عمليات التضليل تُوَازر
الأنظمة القمعية
وتؤذي المدنيين في ربوع
منطقة الساحل

أسرة منبر الدفاع الإفريقي



وفي ظل حملة التضليل المنظمة هذه، اضطرت «تارجت ملاريا» إلى الرد بوصف الهجمات بأنها «باطلة» و «مؤسفة أشد الأسف». ويقول الخبراء إن حملة التضليل ليست سوى جزء من جهد منسق ومنهجي تبذله روسيا لزرع عدم الثقة في المؤسسات الأساسية كالرعاية الصحية والحكومة والأمم المتحدة وحتى المنظمات الإنسانية الدولية.

كانت «المبادرة الإفريقية» محور الحملة الروسية، وهي نافذة إلكترونية علاقتها متينة مع المدعو يفغيني بريغوجين، رئيس مجموعة فاغنر الراحل، إذ قام بتشكيل شبكة مهمة من المرتزقة والمعلومات المضللة وعمليات التعدين في إفريقيا قبل مصرعه في حادث تحطم طائرة غامض في آب/أغسطس 2023. وبعد أن لقي حتفه، تولت وزارة الدفاع الروسية عمليات مجموعة فاغنر في القارة، وأسمتها «الفيلق الإفريقي».

وبينما تزايد عدد المصابين بحمى الضنك في بوركينا فاسو في أيلول/سبتمبر 2023، بثت قناة «زفيدا» التي يديرها الجيش الروسي خبراً يعلن عن إطلاق «المبادرة الإفريقية».

إعلان وزارة الصحة في بوركينا فاسو عن تفشي حمى الضنك يوم 18 تشرين الأول/أكتوبر 2023، كانت قد سجلت بالفعل آلاف الإصابات ومئات الوفيات، وصرّحت منظمة الصحة العالمية أن هذه أشرس موجة من المرض في هذه الدولة الواقعة في غرب إفريقيا منذ سنوات. وما لبث أن تفشى داء خطير آخر، وهو طوفان من المعلومات المضللة الروسية.

فقد شرع رواد وسائل الإعلام الاجتماعي، ويُعتقد أن الكثير منهم مدعومون من الحكومة الروسية، في مهاجمة منظمة «تارجت ملاريا»، وهي منظمة بحثية غير ربحية تحارب الأمراض التي ينقلها البعوض، وتدعمها مؤسسة بيل وميليندا غيتس، وتعمل على الوقاية من الملاريا في بوركينا فاسو منذ عام 2012. وقالت وكالة الأنباء الفرنسية: «إلا أن جيشاً من رواد وسائل الإعلام الاجتماعي المزيفين افترروا على المنظمة بأنها تنشر الأمراض، وتتخذ من البعوض سلاحاً، وتصنع أسلحة بيولوجية، وانهاالوا بالثناء على روسيا.»

لافئة لفلاديمير بوتين، رئيس روسيا، في حشد جماهيري للطفمة العسكرية في بوركينا فاسو في العاصمة واغادوغو. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

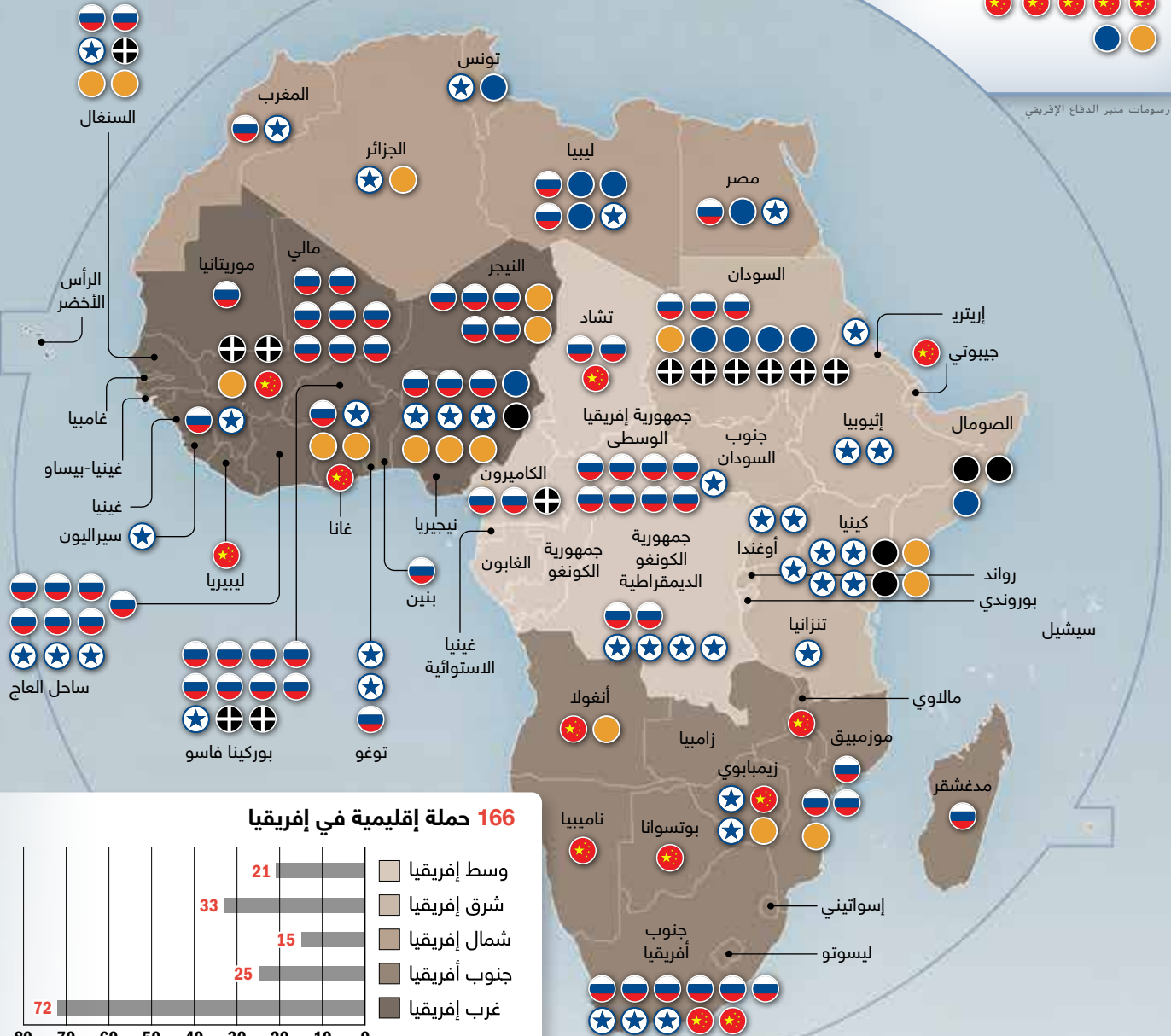


خريطة إقليمية لحملات التضييق في إفريقيا

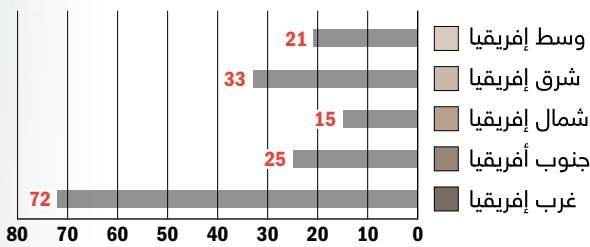
23 حملة تجتاح إفريقيا



رسومات منبر الدفاع الإفريقي



166 حملة إقليمية في إفريقيا

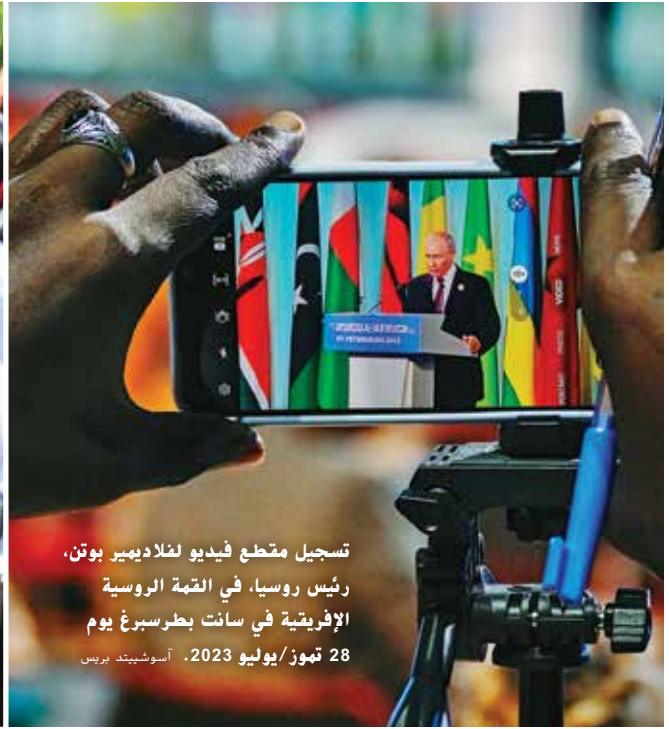


الرعاة

- عناصر تابعة للحزب الشيوعي الصيني الإسلامي المتشددة
- عناصر سياسية محلية
- عناصر أجنبية أخرى
- عناصر تابعة للكرملين
- عناصر أخرى أو غير محددة
- عناصر عسكرية (مثل الطغمة العسكرية)

”روسيا مرتبطة بـ 80 من أصل 189 حملة حددناها واكتشفنا أبعادها، وهذا يمثل 40% من حملات التضييق هذه. وهذا النوع من الحرب المعرفية عبارة عن استراتيجية خرجت بها وزارة الدفاع الروسية.“

~ الدكتور مارك دويركسن، مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية



مرتزة مجموعة فاغنر الروسية يعملون حراساً شخصيين للسيد فوستين أرفانج تواديرا رئيس جمهورية إفريقيا الوسطى.

روبيرز

العسكرية التي أمسكت بمقاليد الحكم في بوركينا فاسو ومالي والنيجر في السنوات الأخيرة. تعمل روسيا أولاً على تحديد

المظالم المحلية وتأجيجها، ويكمن أكبر موطن من مواطن الضعف في منطقة الساحل في قوات الأمن غير المؤثرة، إذ تواجه موجة عارمة من التنظيمات المتطرفة العنيفة المتوسعة، وهي عبارة عن جماعات إقليمية لها صلات بتنظيمي القاعدة وداعش الإرهابيين.

ثم يتواطأ العملاء الروس مع مؤثرين محليين ينشرون الدعاية والمعلومات المضللة، ويننون شبكة على وسائل الإعلام الاجتماعي، ويروجون للمظاهرات لإعطاء مظهر التأييد الشعبي. ثم يصل المرتزة الروس ويتراشون التدريب والعمليات لمكافحة الإرهاب، ويأخذون أجرهم بعقود استخراج المعادن. وفي أعقاب عملياتها العسكرية في مالي وجمهورية إفريقيا الوسطى، اتهمت مجموعة فاغنر اتهامات موثوقة بارتكاب العديد من المذابح والفظائع وانتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب الأخرى بحق المدنيين. ويمكن الإعلان عن نجاح حملات التضليل وبسط النفوذ ما إن يثبت المرتزة أقدامهم.

يشغل السيد كايل والتر منصب رئيس قسم الأبحاث بشركة «لوجيكالي»، وهي شركة تكنولوجيا تتبع موجة من الروايات المؤيدة لروسيا والمعادية لفرنسا المحيطة بالانقلاب العسكري في النيجر في عام 2023، ولطالما ظن أن التمويل وشبكات الإعلام الاجتماعي الروسية هما المسؤولان عن مسيرات شعبية وهمية. فقد أفادت صحيفة «نيويورك تايمز» أن المدعو أحمد بيلو، رئيس إحدى مؤسسات المجتمع المدني في النيجر تدعى «باريد»، قام بتوزيع ما يصل إلى 70 علماً روسياً في احتجاجات متعددة في نيامي، وأن الحكومة الروسية قدمت التمويل من خلال وسطاء يقومون بأنشطة كهذه في مالي.

وقال المدعو أرتيوم كوريف، المدير العام للمبادرة الإفريقية، إن مؤسسته تهدف لأن تغدو «جسر المعلومات بين روسيا وإفريقيا». أما غايتها الحقيقية، فهي أن تلبس المعلومات المضللة ثوب الصدق وتنشرها على أمل أن يُنظر إليها على تلبس تقارير مستقلة وليس حملة دعائية تديرها موسكو. أبلغت منظمة الصحة العالمية عن ارتفاع عدد المصابين بحمى الضنك من ست حالات في تموز/يوليو 2023 إلى «زيادة رهيبه بلغت 708 حالة» بحلول 9 أيلول/سبتمبر، وحثت على التعاون مع الشركاء أمثال «تارجت ملاريا». وقالت منظمة الصحة في نشرة أسبوعية: «بالنظر إلى نسبة المصابين... فلا بد من التمسك بتدابير الصحة العامة وتعزيزها».

وقد جعلت شبكات التضليل الروسية هذه المهمة أصعب وأعسر. يعكف الدكتور مارك دويركسن، الباحث المشارك في مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية، منذ سنوات على تحليل التأثير المتنامي لحملات التضليل على أنظمة المعلومات سريعة التغير في القارة، فوصف حملة التضليل الأخيرة في بوركينا فاسو بأنها «الموجة التالية» المحتملة لروسيا. وقال لمنبر الدفاع الإفريقي: «ثمة دلائل تشير إلى أن المبادرة الإفريقية تسبر أغوار الصحة العامة على أنها شيء يصلح لهذا النوع من حرب المعلومات؛ ويبدو أنهم وجدوا موطن ضعف آخر لن يتورعوا عن استغلاله. وهذا مدعاة للسخرية لأنه سيصعب جهود الصحة العامة في القارة، وسيقلل عدد المستفيدين من الرعاية الصحية».

التضليل الروسي في منطقة الساحل

تجمع الحرب الهجينة بين الأشكال التقليدية للصراع المسلح والأدوات الاستراتيجية غير التقليدية، كالعمليات الإعلامية للتأثير على الأحداث وإفسادها وتقديمها في ثوب مختلف. ويقول دويركسن إن كل ذلك جزء من «حزمة الخدمات» التي تقدمها روسيا للأنظمة الاستبدادية المعزولة كالطغم

وقال بيلو للصحيفة: "نعمل معهم على التماهي في توسيع الفكر الروسي في إفريقيا."

وقد توصل باحثون في شركة «مايكروسوفت» إلى أن «باريد» إنما هي الذراع الأيمن لوزارة الخارجية الروسية، وقال مسؤول عسكري أوروبي كبير لنيويورك تايمز إنها واجهة للعمليات التي يدعمها الكرملين في القارة.

ويقول دويركسن، مبنياً مخطط فاغنر: "إنها مجموعة أدوات كاملة، ويمكن أن تساهم في إبقاء [الطغم العسكرية] في الحكم وإقصاء المعارضة والصحفيين."

وأضاف: "وعندما ساهمت المعلومات المضللة التي يقدمونها في توصيل هذه الأنظمة إلى الحكم في حالة الطغم العسكرية [في منطقة الساحل]، فلا تلبث هي وتلك الأنظمة أن يجتمعان ولا يفترقان."

ونشر مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية في آذار/مارس 2024 تقريراً استند إلى أبحاث أكثر من 30 باحثاً ومؤسسة إفريقية، وصنف روسيا على أنها الراعي الأول للمعلومات المضللة في القارة.

وقال دويركسن: "روسيا مرتبطة بـ 80 من أصل 189 حملة حددناها واكتشفنا

أبعادها، وهذا يمثل 40% من حملات التضليل هذه. وهذا النوع من الحرب المعرفية عبارة عن استراتيجية خرجت بها وزارة الدفاع الروسية، وليست مجرد عملاً هامشياً، بل تركيز واضح للجيش الروسي، ويفعلون ذلك بخطوات منهجية للغاية."

وفي حين نفت الحكومة الروسية من قبل أي علاقة لها بالعمليات التي يقوم بها مرتزقتها، فإن التحول من شبكة فاغنر التي شكلها بريغوجين إلى الفيلق الإفريقي الذي يسيطر عليه الجيش تحول جذري؛ إذ أمست روسيا مسؤولة عن أفعالهم.

فيقول دويركسن متسائلاً: "من سيحاسب عما يفعلون؟ فطالما مكنتهم فاغنر من أن ينفوا ضلوعهم في أي شيء كانوا يفعلونه، وها هم الروس يملكونها الآن."

مخطط فاغنر

كانت مجموعة فاغنر الأداة الأساسية التي تحقق بها روسيا طموحاتها في إفريقيا منذ عام 2017، وذلك حين وصل بريغوجين ومرتزته وبدأوا في تشكيل شبكة متسعة.

فيقول دويركسن: "كانوا يجربون الكثير من أساليب التضليل المختلفة،

وروجوا للكثير من الروايات المختلفة، وحتى الروايات المتضاربة مثل دعم مرشحين سياسيين في نفس الوقت؛ فيبدو أنهم كانوا يقومون بنوع من أبحاث السوق، والكثير من التجارب."

ويُعد استخدام اللغات المحلية على شبكات الإعلام الاجتماعي واستئجار

على اليمين: امرأة تستمع إلى الأخبار

على الراديو في بانفي بجمهورية إفريقيا الوسطى؛ حاولت روسيا بسط نفوذها في القارة من خلال البرامج الإذاعية.

أعلام روسيا معروضة في السوق الرئيسية في واغادوغو ببوركينا فاسو.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي



مواطنين من أبناء الدولة لنشر المعلومات المضللة من أنجع الاستراتيجيات التي اتبعوها.

فيقول دويركسن: "أدركوا أهمية المُبلِّغ، أي إن وجود شخص يتحدث اللغة المحلية، أو يشعر بالقضايا المحلية، أو يتحدث اللهجة المحلية أفضل بكثير من قناة لفاغر على التليغرام في سانت بطرسبرغ؛ فينظرون إلى أمثال هؤلاء على أنهم طلائع نفوذهم ويمكنهم تشجيع المواطنين على الخروج إلى الشوارع." ووجدت روسيا في منطقة الساحل، بتاريخها الفرانكفوني المعقد، متلقياً ضعيفاً ومستعداً لمعلوماتها المضللة.

فيقول دويركسن: "كانت تعاني من مشاكل أمنية، فصاغوا هذه الرسائل وحاولوا توجيه الخطاب السياسي صوب هذه النوعية من خيبة الأمل، وهذه النظرة الساخرة للواقع، وهذه النوعية من الطاقة السامة، لا صوب أي شيء بناءً أو منتج، بل صوب الهتاف للانقلابات العسكرية، فهذا نوع من أنواع السياسة العدمية الآن."

وذكر أن خطة التضليل الروسية تستهدف ثلاث فئات من الشعب. فأما الفئة الأولى، فهم المواطنون الذين يسمعون الأخبار المضللة ويصدقونها ويروجون لها. ويقول دويركسن: "وهم الموجودون في الشارع ويحملون أعلام روسيا؛ وهم فئة قليلة ممن أسوأ المروجين الداخليين." وأما الثانية، فهي أكبر، وتضم المواطنين الذين وُضع المحتوى المضلل لإرباكهم، فينفصلون عن السياسة والقضايا الاجتماعية.

"وكثيراً ما يتعرّضون للتهريب، فإذا حاولوا التعبير عن رأي أو طرح سؤال في بعض هذه الساحات الإعلامية، فإذا بجيش من متصيدي الإنترنت يهاجمهم." وأما الفئة الثالثة، فتتألف من وسائل إعلام ومراقبين إقليميين ودوليين، لا يعرفون أحياناً سوى قشور القضايا وشؤون البلاد البعيدة عنهم. "يصعب تغطية الأحداث، فتوصف على أنها انتفاضة شعبية، وأعتقد أن هذا ما صار عن قصد حول ما حدث في منطقة الساحل، إذ يحقق هدفاً استراتيجياً لروسيا في المنطقة."

وبالمثل، خلص المحلل دان وإيمان، من معهد أبحاث السياسة الخارجية، إلى أن روسيا تستغل أعمال العنف في منطقة الساحل وتستفيد منها. فقال لشبكة «صوت أمريكا»: "يمثل عدم الاستقرار جنة عدن للتضليل؛ وأود أن أقول إن [روسيا] حققت في عامين أو ثلاثة أعوام أسرع نجاحات دعائية في تاريخ الدعاية."

التصدي للروايات المضللة

أمست المعلومات المضللة الروسية وسيلة لحماية الأنظمة الاستبدادية من المسألة، وهكذا فإن الطغم العسكرية في منطقة الساحل لا تختلف عن حكم فلاديمير بوتين القمعي في روسيا، فيترتب على حملات التضليل التي لا تنتهي أبداً وجود إلهاء آخر، وسبيل آخر لصف الانتقادات، وعدو داخلي أو خارجي آخر يُلام. ولكن لا مناص من التصدي لها، ولا سيما في منطقة الساحل، حيث يكاد يمس غياب الأمن حياة كل مواطن ويسوء يوماً تلو الآخر.

وأصدر أكثر من 80 حزباً سياسياً ومؤسسة مدنية في مالي في نيسان/أبريل بيانات مشتركة تدعو إلى إجراء انتخابات رئاسية وإنهاء الحكم العسكري. فردت الطغمة العسكرية في مالي بمزيد من القمع، فعلقت جميع الأنشطة السياسية ومنعت وسائل الإعلام من تغطية الأحداث السياسية، وأدعت أن هذه التحركات

ضرورية "لدواعي تتعلق بالنظام العام."

إلا أن المعارضين الماليين يظهرون أنهم لن يتخلوا عن مسعاهم.

فقد تقدمت مجموعة من الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني بطعن أمام المحكمة العليا في مالي يوم 24 نيسان/أبريل 2024 "بهدف إلغاء المرسوم الذي يرونه استبدادياً وقمعيّاً."

"أدركوا أهمية المُبلِّغ، أي إن وجود شخص يتحدث اللغة المحلية، أو يشعر بالقضايا المحلية، أو يتحدث اللهجة المحلية أفضل بكثير من قناة لفاغر على التليغرام في سانت بطرسبرغ."

~ الدكتور مارك دويركسن، مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية



أحد أنصار الطغمة العسكرية في بوركينا فاسو وهذه بعلم روسيا يتكلم في مظاهرة في واغادوغو يوم 6 تشرين الأول/أكتوبر 2022.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

ووجود المقاومة في حد ذاتها دليل واضح على أن المنظومة الإعلامية للتضليل ليست منبئة، ويهدم الناس بالمقاومة الرواية القائلة بأن حكاهم العسكريين يتمتعون بتأييد شعبي. وفي أرجاء منطقة الساحل، لا يشق على مواطني مالي وبوركينا فاسو والنيجر أن يروا أن ما يُسمى بقيادة الحكومة الانتقالية لا ينوون إجراء انتخابات في أي وقت قريب.

ويقول دويركسن: "لا يسير الوضع على ما يرام في منطقة الساحل في ظل هذه الأنظمة العسكرية؛ فالأمن يتردى، والاقتصادات تتفكك، وكانت هذه إحدى الحيل العظيمة لحملات التضليل هذه، إذ ساهمت في تشكيل وإدامة هذه الصورة التي تقول إن الطغم العسكرية تحظى بتأييد الشعب." □

أمواج عائية

توقف حركة الشحن جرّاء موجة من
الهجمات قبالة القرن الإفريقي

أسرة منبر الدفاع الإفريقي



غرق سفينة شحن بعد أن هاجمها المتوردون الحوثيون في البحر الأحمر. صور غيتي

أعرب

نفر من المحللين عن قلقهم من عودة القراصنة الصوماليين على إثر اختطاف السفينة التجارية «روين» التي ترفع علم مالطا قبالة سواحل الصومال في كانون الأول/ديسمبر 2023؛ وهو أول هجوم ناجح على سفينة تجارية في المنطقة منذ ست سنوات.

ولم تترك أعمال القرصنة المتزايدة في الأشهر التالية مجالاً للشك في أن القراصنة الصوماليين عادوا إلى شن هجمات على مبعدة من سواحل الصومال، ويبدو أنهم أشد بأساً وقوة مما كانوا عليه من قبل.

أفاد المكتب البحري الدولي أن 33 حادثة قرصنة وسطو مسلح وقعت على أيدي قراصنة صوماليين على السفن في الثلاثة أشهر الأولى من عام 2024، مقارنة بـ 27 حادثة في نفس الفترة من عام 2023. واتخذت القراصنة في تلك الفترة 35 من العاملين على متن السفن رهائنًا، واختطفوا تسعة، وهددوا آخر.

وقال الدكتور إيان رالبي، خبير الأمن البحري والرئيس التنفيذي لشركة «آي آر كونسيليوم»، لمنبر الدفاع الإفريقي: «هذه قفزة كبيرة وهائلة في نشاط القراصنة، فهو أكبر نشاط رأيناه في الست سنوات الماضية، وربما تكون أسخن فترة رأيناه منذ التراجع السريع في أيار/مايو 2012.»

احتجزت القراصنة السفينة «روين» حتى آذار/مارس، وذلك حين أنقذتها البحرية الهندية مع 17 رهينة، وألقت السفينة الهندية القبض على 35 قرصاناً مسلحاً أثناء عملية دامت نحو 40 ساعة قبالة سواحل الصومال.

وصرّحت البحرية الهندية أنها تعقبت السفينة قبل عملية الإنقاذ واعترضتها على بُعد نحو 260 ميلاً بحرياً شرق الصومال، وتأكّدت من وجود قراصنة مسلحين على متنها بطائرة مسيرة أُطلقت من على متن سفينة.

وقال المتحدث باسم البحرية الهندية في تقرير لموقع «ديفنس ويب»: «قامت القراصنة بعمل عدائي متهور، فأسقطوا المسيرة، وأطلقوا النار على بارجة البحرية الهندية؛ فردت [سفينة تابعة للبحرية الهندية] رداً مدروساً وفقاً للقوانين الدولية بتعطيل نظام التوجيه ووسائل الملاحة لسفينة القراصنة، فأجبرتها على التوقف.»

وألقى المسؤولون القبض على القراصنة واقتادوهم إلى الهند لمحاكمتهم، وراي حريص على التعرف على الحكم القانوني.

فيقول: «لا شيء يغير معادلة المخاطرة والمكافأة أكثر من محاكمتك والحكم عليك بالسجن فترة طويلة عندما يتعلق الأمر بالقرصنة، فهذه مخاطرة لا يرغب معظمهم في خوضها، ويصعب نيل المكافأة إذا كان لديك وجود دائم لقوات بحرية على استعداد إما لاستهدافك ببندقية أو القبض عليك ومحاكمتك.»

وذكرت القوة البحرية التابعة للاتحاد الأوروبي أن السفينة «روين» من المحتمل أنها أُخذت قاعدةً للاستيلاء على سفينة شحن ترفع علم بنغلاديش

قبالة سواحل الصومال في منتصف آذار/مارس. وهذا تكتيك شائع يستخدمه القراصنة الصوماليون، ومعظمهم ينحدرون من ولاية بونتلاندا التي تتمتع بحكم شبه ذاتي.

وذكرت مجموعة «نبتون بي 2 بي»، وهي شركة أمنية دولية خاصة، أن قراصنة صوماليين اختطفوا ثماني سفن صيد في غرب المحيط الهندي في كانون الثاني/يناير 2024، واستخدموا خمساً منها على الأقل لشن هجمات أخرى، وقد تزايدت حوادث القرصنة الصومالية بينما ترحل القوات البحرية الدولية من المياه المحيطة بالصومال للتصدي للهجمات المتكررة التي تشنها ميليشيا الحوثي اليمنية في البحر الأحمر والمياه الإقليمية الأخرى.

”هذه قفزة كبيرة وهائلة في نشاط القراصنة.“

— الدكتور إيان رالبي،

خبير الأمن البحري والرئيس التنفيذي لشركة «آي آر كونسيليوم»

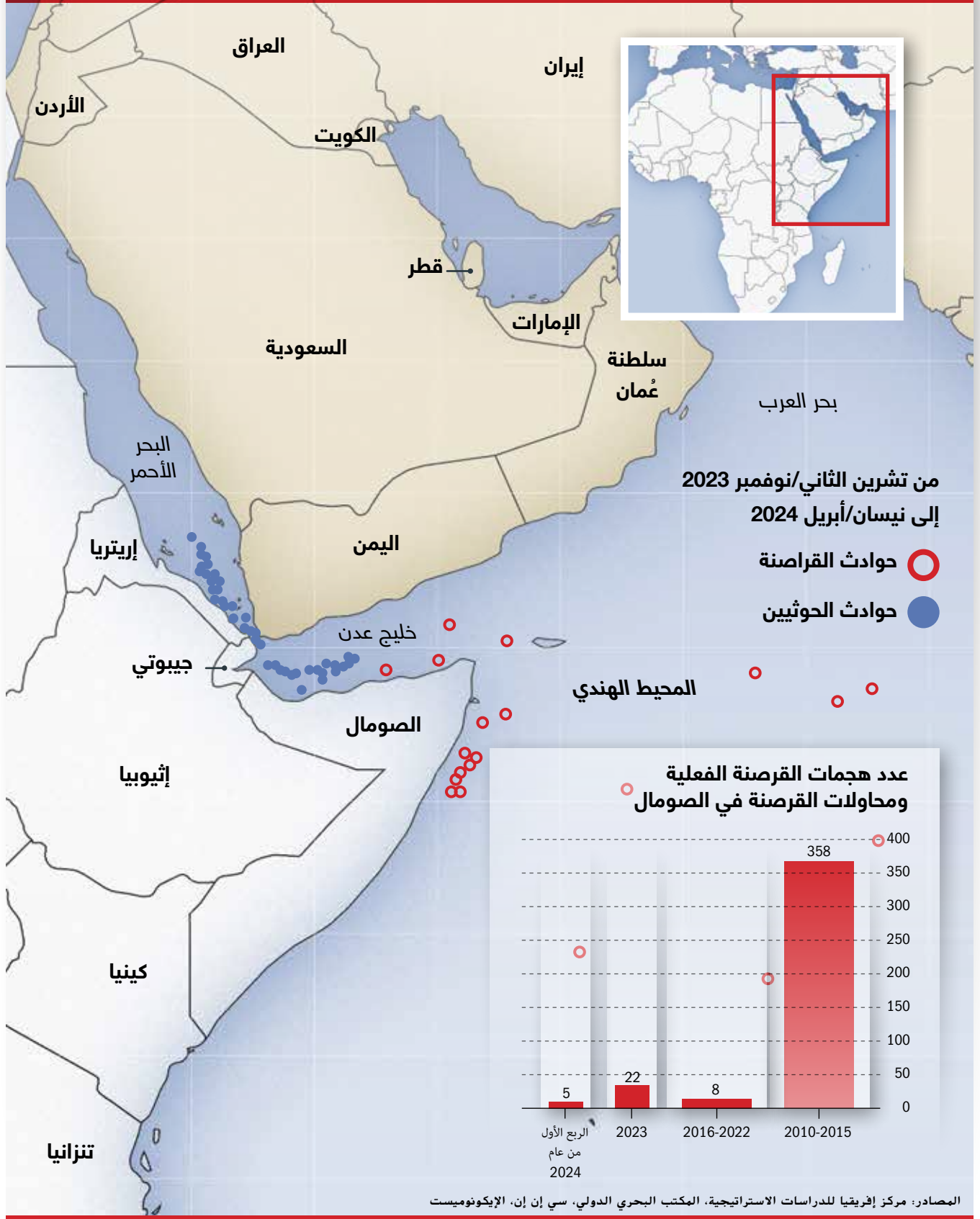
ويقول رالبي: «وإذ نرى الحوثيين يغيرون على التجارة البحرية العالمية، فمن الجلي أن الجميع في المنطقة قد صرفوا انتباههم لحماية الشحن وحماية حركة الملاحة التي كثرت بشدة على طول سواحل إفريقيا بعد تغيير مسارها لتجنب البحر الأحمر تماماً. فهذا سيناريو مثالي للقراصنة ليطمعوا في أفضلية إجرامية مرة أخرى.»

وأكد اثنان من عناصر عصابة صومالية لوكالة أنباء «رويترز» أنهما يستغلان التشييت الناجم عن ضربات الحوثيين على بُعد مئات الأميال البحرية شمالاً للعودة إلى القرصنة بعد أن ظلوا في سبات ما يقرب من عقد من الزمان.

ويرى السيد عبد الناصر يوسف، من مركز بونتلاندا للتنمية والأبحاث، أن القراصنة الصوماليين إنما ينشطون بسبب الصراع السياسي الذي أدى إلى تشييت قوات الأمن، وبسبب سفن الصيد الأجنبية التي تقوض أرزاق الصيادين المحليين.

وقال لمجلة «الإيكونوميست»: «لم تخمد القرصنة قط، وإنما قُهرت.»

التهديدات البحرية في مياه شرق إفريقيا



تعطيل التجارة الدولية

تعطل حركة التجارة الدولية بسبب التقارب بين هجمات القرصنة الصوماليين وهجمات الحوثيين، والممرات المائية قبالة الصومال من أرحم ممرات الشحن في العالم، إذ تمر كل عام نحو 20,000 سفينة من خليج عدن في طريقها من وإلى البحر الأحمر وقناة السويس، وهذا أقصر طريق بحري بين آسيا وأوروبا. وكثيراً ما تتضمن الهجمات المطالبة بفدية، مما أدى إلى زيادة تكاليف الأمن ورسوم التأمين. فقد أدت حوادث الاختطاف إلى توسيع المنطقة التي تفرض فيها شركات التأمين رسوم تأمين إضافية على مخاطر الحرب على السفن، وهذه عبارة عن تكلفة إضافية تفرضها شركات التأمين لتغطية المخاطر التي تقع بسبب الحرب والإرهاب والاضطرابات السياسية في مناطق الصراع. وقال مسؤولون في قطاع التأمين لرويترز إن رسوم التأمين ضد مخاطر الحرب تزيد تكلفة الرحلة المعتادة التي تستغرق سبعة أيام مئات الآلاف من الدولارات. كما ارتفعت تكلفة استئجار فريق من الحراس المسلحين الخاصين على متن السفن ثلاثة أيام في شباط/ فبراير 2024 إلى ما يتراوح من 4,000 دولار أمريكي إلى 15,000 دولار أمريكي شهرياً، أي بنحو 50%.

وحصل قرصنة صوماليون يوم 15 نيسان/أبريل على فدية بمبلغ 5 ملايين دولار أمريكي بعد تحرير سفينة الشحن البنغالية «عبد الله» ونحو 23 من العاملين على متنها. وكان القرصنة قد استولوا على هذه السفينة التي تحمل الفحم على بُعد نحو 600 ميل بحري شرق الصومال في منتصف آذار/ مارس.

وقال المدعو عبد الرشيد يوسف، وهو من القرصنة الذين شاركوا في اختطاف السفينة، لرويترز: «وصل المال إلينا منذ ليلتين كالمعتاد، وتأكدنا مما إذا كان مزوراً أم لا، ثم جزأناه وغادرنا متجنبيين القوات الحكومية».

كشفت البنك الدولي أن القرصنة الصوماليين كانوا يجمعون 53 مليون دولار أمريكي من أموال الفدية سنوياً في أوج نشاطهم، وبلغت القرصنة ذروتها في الصومال في عام 2011 عندما شن قرصنة صوماليون 212 هجوماً، اتخذوا فيها 1,200 بحاراً رهناً، ولقي 35 مصرعهم. وقدّرت منظمة «محيطات بلا قرصنة» المعنية بمراقبة المحيطات أن القرصنة كلفت الاقتصاد العالمي نحو 7 مليارات دولار أمريكي في ذلك العام.



الشرطة البحرية الصومالية تقوم بدوريات قبالة سواحل ولاية بونتلاند، وهي ولاية تتمتع بحكم شبه ذاتي وتخرج منها الكثير من هجمات القرصنة. أسوشيتد برس



قراصنة صوماليون محكوم عليهم يقفون خلف بوابة سجن في عام 2016. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

من إجمالي عائدات الفدية وسهم من أي غنيمة يغنمونها. ومن الممكن أن يمد الاتفاق حركة الشباب بأموال تشتد حاجتها إليها بعد أن ضيقت الحكومة الصومالية الخناق على مصادر أموالها غير القانونية الأخرى وجمدت حساباتها المصرفية، وُشِيت في أن هؤلاء الإرهابيين يتفاوضون مع القراصنة والمتمردين الحوثيين للحصول على الأسلحة. وأوضح الرابي أن هجمات الحوثيين على التجارة البحرية "تستنهض همم كل من لديه المقدرة والنية لمهاجمة الشحن البحري" لأن الحوثيين نجحوا في خطف أنظار العالم إليهم وكسب الشرعية والمصداقية، فتمكنوا من تجنيد عناصر جديدة، وقد يروق ذلك للقراصنة ومؤيديهم.

وأضاف: "وهنا تظل بواعث القلق لحركة الشباب لأن تفعل شيئاً لاستعادة ظهورها وزخمها، ويكاد يكون ذلك بدافع غيرتها من تصد الحوثيين للمشهد، فإذا كانت حركة الشباب تتابع بعناية، وأنا متأكد من أنها تفعل ذلك بسبب تهريب الأسلحة منذ زمن طويل من خلالها إلى اليمن، فأظن أنها سوف تبحث عن فرص مماثلة لاكتساب الزخم والظهور، وهذا مدعاة حقيقية للقلق."

ولم يسجل المسؤولون سوى خمس هجمات شنها قراصنة صوماليون بين عامي 2017 و2020، ويرجع هذا الهدوء إلى العمليات البحرية المنسقة لمكافحة القرصنة، وتدابير السلامة مثل الحراس المسلحين العاملين على متن السفن، والإكتار من محاكمة القراصنة وسجنهم.

واعترف السيد حسن شيخ محمود، رئيس الصومال، بتجدد تهديد القرصنة في آذار/مارس 2024. وقال لرويترز: "إذا لم نثدها [يقصد القرصنة] في مهدها، فيمكن أن تعود إلى سابق عهدها." ولا يظن محللون في الإيكونوميست أن تعود القرصنة إلى ذروتها التي بلغت في عام 2011 لأن الفرص التي لاحت لهم بسبب الحوثيين سوف تتلاشى في نهاية المطاف.

ضلوع حركة الشباب

ظهرت تقارير في مطلع عام 2024 تفيد بأن مقاتلي حركة الشباب في منطقة سناج شمالي الصومال عرضوا على القراصنة التعاون معهم، ويعتقد محللون أن العرض ينطوي على حماية القراصنة مقابل 30%



”من المفترض أن نرى الردع يؤتي ثماره؛ ونأمل أن يقترن أي نوع من العمليات في المياه بإنهاء قانوني في المحكمة للتأكد من محاسبة القراصنة لا الاكتفاء بالقبض عليهم ثم الإفراج عنهم.“

– الدكتور إيان رالبي

مفاوير مشاة
البحرية الهندية
يحرسون
صوماليين متهمين
باختطاف سفينة
الشنح «إم في
روين» التي ترفع
علم مالطا في
كانون الأول/
ديسمبر 2023.

آسوشيتد برس

ويُعد المركز الإقليمي لتنسيق العمليات في سيشيل من الأدوات المهمة في مكافحة القرصنة، إذ ينظم عمليات منتظمة لنشر الأمن البحري.

ووسع في كانون الأول/ديسمبر نطاق مسؤوليته، وينسق الآن عمليات لمكافحة الجرائم البحرية في 21 دولة.

ويقول رالبي: ”فهذه آلية قوية للغاية لم تكن موجودة من قبل، ومن المفترض إذاً أن نرى الردع يؤتي ثماره؛ ونأمل أن يقترن أي نوع من العمليات في المياه بإنهاء قانوني في المحكمة للتأكد من محاسبة القراصنة لا الاكتفاء بالقبض عليهم ثم الإفراج عنهم؛ فهذا ليس رديعاً ناجحاً.“ □

لم يكن القراصنة على مر التاريخ مرتبطين بتنظيمات إرهابية، فالمال غايتهم الوحيدة، بينما يطمع الإرهابيون في المال لتنفيذ فكرهم، ويرى رالبي أن ربط القراصنة بالإرهابيين لا يخلو من الخطر.

فيقول: ”والسبب في ذلك أننا إذا وصفنا القراصنة بأنهم إرهابيون، فسيصعب التفاوض على الفدية بشدة، فإذا كنا نحاول أن نستعيد مختطفين أو سفينة مختطفة من قبضة القراصنة، وكنا نسعيهم إرهابيين، فإننا نعوق قدرتنا على استعادتهم.“ وقال إنه يأمل أن تؤدي ”المقاومة الشرسة“ للقرصنة بسواعد البحرية الهندية والقوات الدولية الأخرى إلى ردع المزيد من الهجمات، ”ولكن من المحتمل أن نرى المزيد منها.“



رسومات منبر الدفاع الإفريقي



«الأمن بخير» ما دام ناشره بخير»

اللواء باروabtسيل، قائد القوات البرية البوتسوانية،
يؤمن بأهمية الاستثمار في التدريب وخصال
المهنية والاحترافية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

يشغل اللواء سايمون موتسوانا باروabtسيل

منصب قائد قيادة القوات البرية وقائد القوات المشتركة لقوات الدفاع البوتسوانية. وقد التحق بقوات الدفاع البوتسوانية في آذار/مارس 1989 وترقى في قيادة وحدات المدرعات، وُرقي إلى رتبة عميد في عام 2015 وتولى قيادة لواء مدرع، وُرقي إلى رتبة لواء في أيلول/سبتمبر 2023 وتولى قيادة القيادتين الحاليين في صفوف قوات الدفاع البوتسوانية آنذاك. وخدم في العملية الإنسانية التي قادتها الولايات المتحدة في عام 1993 وتُعرف بعملية «استعادة الأمل في الصومال»، وخدم في بعثة مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي في موزمبيق من شباط/فبراير إلى تشرين الثاني/نوفمبر 2022 في منصب نائب قائد القوات، والقائم بأعمال قائد القوات، ونائب رئيس البعثة. وقد تحدث باروabtسيل مع منبر الدفاع الإفريقي على هامش «قمة القوات البرية الإفريقية» التي عُقدت في مدينة ليفينغستون بزامبيا في الفترة من 22 إلى 26 نيسان/أبريل 2024. اضطررنا إلى تحرير المقابلة حفاظاً على المساحة والوضوح.

منبر الدفاع الإفريقي: هل لك أن تحدثنا عن أبرز أولوياتك بصفتك قائد قيادة القوات البرية.

باروايتسيل: أعتقد أن الاستثمار في الموارد البشرية أهم شيء، فرأس المال البشري هو معولنا الأول. ومن حيث التعليم والتدريب العسكري المهني، فعلى أن نستثمر فيهما، وأن نصل جميع المهارات الضرورية التي تشبه قدرات القوات البرية: المتخصصون، والمشاة، والمدركات، والمدفعية، والدفاع الجوي، ثم المتخصصون مثل المهندسين وقدرات الاستطلاع. فعلى الارتقاء بهم حتى يعملوا في انسجام تام.

ثم تطور القدرات من حيث الوحدات الجاهزة للقتال، وتُحسن تجهيزها، بدءاً بالجندي المقاتل، وخاصة في حماية القوة الفردية، لأن بيئة العمليات المعاصرة، كما تعلمون، موبوءة بالأسلحة الفتاكة، ولا سيما الإرهاب. فعلى حماية القوة على مستوى الفرد وعلى مستوى الوحدة.

منبر الدفاع الإفريقي: ما الإجراءات التي اتخذتها لتحقيق هذه الأولويات حتى الآن؟

باروايتسيل: أظن أنني أستطيع أن أقول إن من سبقوني بدأوا بالفعل العمل في بعض هذه المجالات، وعلى الآن أن أبنى عليها، فبينما نتحدث الآن، لا يتوقف العمل لدينا على صعيد التدريب المتخصص، فعلى البناء على ذلك، ثم ننتقل إلى تشكيل الفرق - فرق جاهزة للقتال، وحدات جاهزة للقتال - يمكنها أن تحسن القتال معاً.

منبر الدفاع الإفريقي: منذ عدة سنوات، وأنت لا تزال عميداً، أشرفت على عمليات مكافحة الصيد الجائر في بوتسوانا؛ فما الوضع الحالي للصيد الجائر وجرائم الحياة البرية في بوتسوانا، وما الذي تفعله قوات الدفاع البوتسوانية لمكافحته؟

باروايتسيل: لدينا مراكز في أرجاء البلاد، تعمل بها فرق تنسيق بين مختلف أجهزة الدولة، وتبادل المعلومات بأسرع ما يمكن. ولم نكتفِ بذلك في بلدنا، بل نتعاون ونتكاتف ونقيم علاقات مع دول جوارنا، لدرجة أننا أمسينا قادرين على تبادل المعلومات بكل سهولة ويسر وبأسرع ما يمكن. فعنصر الوقت أهم شيء في قضايا الصيد الجائر. فإذا وصلت إلى المناطق المستهدفة في الوقت المناسب، فيمكنك التدخل، وهذا ما نحصل عليه، ولا سيما من دول الجوار التي لا تسلم من نفس البلاء.

منبر الدفاع الإفريقي: عملت مدةً نائباً لقائد بعثة مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي في موزمبيق (صميم)؛ فما الذي تعلمته في ذلك المنصب ويساعدك الآن وأنت تتولى قيادة القوات البرية بقوات الدفاع البوتسوانية؟

باروايتسيل: أعتقد أن هذه الأمور أمست تتعلق بالعمليات الآن، ومن الحكمة أنني توليت قيادة القوات المشتركة لما توليت قيادة القوات البرية. فلقد كنت رئيساً أركان القوة المشتركة برتبة عميد، وشاركت في الإعداد الأولي للجنود وتوجيههم إلى بعثة صميم. والاستعداد كان مناط الأمر، وما يمكن أن نتفق عليه جميعاً هو ضرورة الآليات لحماية القوة في مسرح العمليات، فجميع القوات التي نشرناها، تأكدنا من أنها تتحرك بمركبات محمية، فلا غنى عن المركبات المحمية في هذه المهام.

وأعتقد الآن، وبعد أن كنت في مسرح العمليات، أنني لاحظت أن التعاون متعدد الجنسيات، حتى قبل الوصول إلى مسرح العمليات، أمر بالغ الأهمية. فعلى أن نجد الطرق والوسائل للتدريب المستمر في التمارين العسكرية، من خلال التعليم. فينبغي لجنودنا وقواتنا البرية أن يعملوا مع قوات برية أخرى للاستعداد للدفاع عن منطقتنا وتأمينها، وأعتقد أن المشكلة الأخرى التي رأيناها أيضاً تتمثل في مؤسسات التعليم العسكري المهني مثل كليات الأركان. فعلى الإكثار من تبادل الدارسين، ومن التمارين، التمارين المشتركة، لأننا حين نتحدث عن كلية الأركان، فإن الضابط الذي يتخرج منها هو المُخطِّط الرئيسي. وحين نتحدث عن التخصصات، فهؤلاء هم المخططون الرئيسيون على مستويات وحدات الألوية، ومن المؤكد أنهم سيقفون في مسرح العمليات، وعليهم أن يكونوا مستعدين لهذه المهام متعددة الجنسيات. كما تصبح الفجوة التكنولوجية واضحة وأنت تتقدم، فعلى أن نجعل مسرح العمليات واضحاً جلياً من حيث ما نراه ونستشعره، فعلى الاستثمار في قدرات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع، فالتهديد الذي كنا نواجهه بعيد المنال، ولكن عندما يفقدون التواصل مع المجتمعات، فينبغي أن نكون قادرين على اكتشافهم وأن نكون قادرين على استهدافهم عندما يخرجون من أوكارهم. ولا سبيل لذلك إلا بقدرات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع المناسبة واستغلال التكنولوجيا.

وعلى البناء على القدرة على العمل داخل المجتمعات من حيث التعاون المدني العسكري، والانتفاع بذلك الجانب. فعلى أن نحسن الاستفادة من ذلك لنصبح على استعداد لتنفيذ عمليات مدنية عسكرية حين نخرج لتنفيذ العمليات، وهكذا سيرونا على أننا شركاء وسيكونون قادرين حتى على تقديم المعلومات عن طيب خاطر دون الحاجة إلى طلبها لنعرف التهديدات الأمنية التي تحدث داخل المجتمع.



جندي موزمبيقي يحرس المدنيين في كويونفا
بهمز مبيق في أيلول/سبتمبر 2022؛ يشدد باروا بتسيل
على أن قوة العلاقات المدنية العسكرية تجعل
المدنيين ينظرون إلى قوات الأمن على أنهم شركاء.

وكالة الأنباء العرسية / صور غيتي



باروابتسيل يقول إن
حماية القوة كانت من
أولويات البعثة متعددة
الجنسيات في موزمبيق.
قوات الدفاع البوتسوانية

منبر الدفاع الإفريقي: تعيش بوتسوانا في سلام في الداخل ومع جيرانها منذ عدة سنوات؛ فما الممارسات أو الفلسفات التي سمحت لها بأن تعيش كل هذه الفترة في سلام في منطقة مضطربة في أحيان كثيرة؟

باروابتسيل: أعتقد أن هذه مسألة سياسية، ولكن علينا في الجيش أن نتحلى بالمهنية والاحترافية قدر الإمكان في نشر الأمن، فهذه مسؤوليتنا السيادية وواجبنا بما أننا مؤسسة عسكرية. وينبغي أن يكون الانضباط والمهنية المبادئ التي توجه قواتنا. وأعتقد أن الأمن بخير ما دام ناشره بخير.

منبر الدفاع الإفريقي: بما أنك قائد القوات البرية لقوات الدفاع البوتسوانية، فكيف تقيم مستوى التعاون من جانب شركائكم الإقليميين؟ وما أهمية ذلك التعاون للأمن الإقليمي؟

باروابتسيل: أعتقد أن موافقتهم على إرسال بعثة [أي بعثة صميم] وموافقة الدولة المضيفة على دخول البعثة، يدلان في حد ذاتهما على وجود تعاون. ولسوء الحظ أننا لا نستطيع جميعاً أن نساهم بنفس القدر لأن كل منا يواجه تحديات مختلفة

عن الآخر، وجدير بالذكر أننا ذهبنا إلى هذه البعثة في ظل جائحة كورونا (كوفيد-19)، وقد ضربت اقتصاداتنا بشدة، وأي مساهمة عندي كافية، فمن الدول من ساهم بقوات، ومنها من ساهم بعتاد، ومنها من ساهم بضباط أركان فقط، وليس بجنود أو وحدات، ومنها من ساهم في العمل الاستخباري، ومنها من ساهم معنوياً. فأعتقد أن كلاً منها ساهم. وإذا نظرت إلى عدد المشاركين، فهو أكثر من 50% من الدول الأعضاء. وهذا عندي نجاح لبعثة هي الأولى من نوعها.

منبر الدفاع الإفريقي: نعيش في عالم دائم التغير على صعيد التكنولوجيا؛ فكيف تستفيد قوات الدفاع البوتسوانية من التكنولوجيا العسكرية في تدريباتها وأثناء انتشارها؟

باروابتسيل: أعتقد أننا نعمل على ذلك، فغايتنا أن نمتلك قوة مهام صغيرة لكنها سريعة الحركة ومؤثرة، ولكن لا سبيل إلى ذلك إلا بتسخير التكنولوجيا. فلا سبيل آخر لبلوغ ذلك، وعلينا أن نواصل السعي في هذا الاتجاه. ففي هذه العملية الحالية التي أشرنا إليها، كان لدينا في الغالب، فضلاً عن القوات القتالية، القدرة على أداء مهام الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع،



جنود يخدمون في بعثة
مجموعة تنمية الجنوب
الإفريقي في موزمبيق (صميم)
يستعدون للعودة على متن
مروحية للقيام بعملية.
صميم

القوات البرية لقوات الدفاع البوتسوانية؟ ماذا تتوقع أن يحل بقواتك في السنوات القليلة المقبلة؟

باروابتسيل: الألوية عماد أو أساس القوات البرية؛ فهي التي تشارك في القتال، وعلينا تشكيلها وتسليحها، فلا يمكننا تسليحها بكل أنواع العتاد، ولكن علينا تسليحها بما يتناسب مع قدراتها، ونحن قادرون على إخراج القدرات التي قد نحتاجها في المهام الوطنية أو المتعددة الجنسيات، وبنبغي أن نكون قادرين على الاستعداد لذلك.

منبر الدفاع الإفريقي: أديك أي شيء تود إضافته؟

باروابتسيل: لا يسعني أن أضيف شيئاً سوى التأكيد على أهمية التحلي بالمهنية والاحترافية في جميع هذه المجالات، كل هذه المجالات داخل القوة البرية والحرص على حماية القوة، فلا بد من حماية القوة، لأن تجربة صميم أظهرت لنا أنه لولا حماية القوة من حيث المعدات التي نقدمها لقواتنا، فلربما خسرنا أكثر مما خسرناه، وقد أنقذنا الجنود من براثن الموت بفضل حماية القوة. □

فكانت من العوامل التي مكنتنا وضاعفت قوتنا، لأنها كانت توفر لنا المعلومات الاستخباراتية اللازمة، والاستطلاع اللازم، والاستشعار اللازم. فهذه بعض المجالات التي حاولنا استغلال التكنولوجيا فيها، وأعتقد أننا سنواصل العمل على ذلك، خاصة في مجال الطائرات المسيّرة.

منبر الدفاع الإفريقي: ما مدى استفادة قوات الدفاع البوتسوانية من الطائرات المسيّرة وهل أتت ثمارها؟

باروابتسيل: نستخدم الطائرات المسيّرة في مهام الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع، وكلما استخدمناها، أتت ثمارها. ولكن علينا النهوض بهذه القدرة، لأنها محدودة جداً. وأعتقد أن مسرح كابو ديلجادو في موزمبيق قد أظهر الحاجة إليها وحاجتنا إليها من قبل، بل إن تاريخنا في مكافحة الصيد الجائر أظهر ضرورتها وحاجتنا إلى حيازتها. فلا يمكنك أن تنشر جنودك في كل مكان، ولكن يمكنك بالتكنولوجيا سد تلك الثغرات.

منبر الدفاع الإفريقي: ما هو برأيك مستقبل



صغيرة ورخيصة وخطيرة

أسرة منبر الدفاع الإفريقي | الصور بعدسة وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي





المسيرات تعزز المهام بتكاليف منخفضة.. لكنها تفاقم غياب الأمن إذا غابت الإرشادات المنظمة لعملها



حتى المسيرات الصغيرة يمكن تجهيزها بكاميرات للمراقبة والمساعدة في استهداف الأعداء. إسبوك

واستهدفت مسيرة إيثيوبية شاحنة إسوزو بالقرب من بلدة ساسيت، الواقعة في ولاية أمهرة، وقال شهود عيان إن الشاحنة كانت عائدة من حفل ترميم، ويُعتقد أنها كانت تقل ما يصل إلى 50 مواطناً، وأسفرت ضربة المسيرة عن مقتل ما لا يقل عن 30 مدنياً وإصابة 18 آخرين، نقلاً عن موقع «ريليف ويب».

وتتحدث أنباء إعلامية أخرى عن مسيرة دمرت سيارة إسعاف في طريقها إلى مستشفى في ويغل تينا.

وما إيثيوبيا إلا واحدة من مختلف البلدان الإفريقية التي تستخدم الطائرات المسيّرة، وتسمى الطائرات بدون طيار أحياناً، وتختلف أنواع المسيرات من حيث حجمها والغرض منها ومنشأها. لكنها تتفق في شيء واحد؛ وهو أنه لا توجد قواعد محددة لاستخدامها استخداماً يتصف بالمسؤولية في القتال أو مكافحة الإرهاب. وهذا يعرّض المدنيين لخطر الموت والإصابة ويحرم الحكومات من مبادئ توجيهية موحدة للاستمرار في استخدامها.

مع انتهاء الصيف وحلول الخريف في عام 2021، وجدت الحكومة الإثيوبية نفسها في خطر أمام متمردي تيغراي الانفصاليين، إذ كانوا قد استولوا للتو على مدينتي ديسي وكومبولشا بولاية أمهرة المجاورة لتيغراي. وباتت قوات الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي بفضل تلك الانتصارات الاستراتيجية على بُعد نحو 400 كيلومتر شمال العاصمة أديس أبابا، وبات المتمرّدون الشغل الشاغل للمسؤولين الحكوميين الذين يقض القلق مضاجعهم. وورد في مجلة «ناشيونال إنترست» أن السيد جيديون تيموثاوس، وزير العدل، قال في مؤتمر صحفي في أديس أبابا في تشرين الثاني/نوفمبر 2021: «تواجه بلادنا خطراً جسيماً على وجودها وسيادتها ووحدتها، ولا يمكننا تبديد هذا الخطر بأنظمة وإجراءات إنفاذ القانون المعتادة.»

أعلنت الحكومة حالة الطوارئ، وحصرت الأسلحة التي يملكها الأفراد في أديس أبابا وأخبرتهم أنهم ربما يُستدعون للدفاع عن المدينة من الهجوم. ولكن بعد مرور شهر، أسفر هجوم مضاد عن إعادة ديسي وكومبولشا إلى أيدي الحكومة، وورد أن طائرات مسيّرة منخفضة التكلفة من الصين وإيران وتركيا كانت من أسباب النجاح في ذلك، وأغفلت الأنباء عن تلك الفترة تفاصيل مهمة تتعلق بمدى استخدام الطائرات المسيّرة، ولكن أصبح استخدام إيثيوبيا للمسيرات أشد وضوحاً إذ نشب صراع جديد.

ففي عام 2023، واصل المتمرّدون في منطقة أمهرة، الذين قاتلوا في صف التيغرائيين من عام 2020 إلى عام 2022، القتال بعد أن أبرم زعماء تيغراي اتفاقاً مع الحكومة لوقف حربهم، وما هي إلا أشهر حتى نالت منهم إيثيوبيا بمسيراتهم. فقال كاهن أرثوذكسي إيثيوبي لمجلة «نيو هيومانيتريان» إن ضربة جوية بالمسيرات يوم 19 شباط/فبراير 2024، تركت موقع القصف «مليئاً بأشلاء القتلى، وجثث سليمة، وناجين بأطراف مبتورة يئنون من الألم.»

الوعود والمخاطر

وراءها.“ وقد ثبتت صحة ذلك مراراً وتكراراً في ربوع القارة. فقد كشفت منظمة العفو الدولية أن ضربتين بطائرات مسيّرة في آذار/مارس 2024، في قرية أمسركاد بمالي، أسفرتا عن مقتل 13 امرأة وطفل وإصابة أكثر من 12 آخرين، وذكر بيان للجيش المالي أن الضربتين “ساهمتا في القضاء على الكثير من الإرهابيين وبعض آلياتهم”، وقد شكك الأهالي فيما ادعاه الجيش.

وبعد ذلك بيومين، أسفرت ضربة بطائرة مسيّرة خارج مقديشو بالصومال عن مقتل ما يقرب من 20 شخصاً وإصابة 21 آخرين، وليس من الواضح من المسؤول عنها، لكن مصادر أمنية لم تذكر اسمها قالت لصحيفة «واشنطن بوست» إن مسيّرة تركية شاركت في الضربة، ومعلوم أن تركيا حليفة الحكومة الاتحادية الصومالية، وتقع أكبر قاعدة عسكرية لها في الخارج في مقديشو، وقالت الصحيفة عن هجوم الصومال: “من المحتمل أن ما يُقال سوف يُوجع المخاوف من أن انتشار المسيّرات يتسبب في كثرة عدد القتلى والجرحى في صفوف المدنيين دون مساءلة تُذكر.”

وقال السيد عبد السلام جوليد، نائب مدير وكالة المخابرات والأمن الوطني الصومالية، لوكالة أنباء «بلومبيرغ» في آذار/مارس 2024: “إن المسيّرات التي

تحلق الطائرات المسيّرة في أجواء الصراعات الإفريقية منذ أكثر من عقد من الزمان، فقد أفادت مجلة «سمول وور جورنال» أن القوة متعددة الجنسيات التابعة للاتحاد الإفريقي في الصومال بدأت باستخدام مسيّرات منخفضة التكلفة في عام 2015 للقيام بمهام الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع، واستخدمت قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة طائرات مسيّرة في جمهورية إفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية ومالي، وفوائدها واضحة جلية.

فقال السيد كريستوفر فابيان، المستشار الأول لليونسيف لشؤون الابتكار، لوكالة «إنتر برس سيرفس» في عام 2022: “ما أكثر ما تعد به المسيّرات، فيمكنها مساعدة العاملين في المجال الإنساني بثلاث طرق: أولها أنها يمكنها أن تحل محل الطائرات المعطلة أو الناقصة لحمل حمولات صغيرة، وثانيها أنها يمكنها توفير البيانات والصور عن مواقع الكوارث لتحديد الأضرار والوفيات والإصابات، وثالثها أنها يمكنها توسيع نطاق اتصال الواي فاي إلى مخيمات اللاجئين أو المدارس لتوفير الإنترنت.”

وأضاف: “المعدات في حد ذاتها لا تنتهك حقوق الإنسان، بل من يقفون

مسيّرة دمرت دبابة بين مرسا
وليسو في شمال وولو باثيوبيا.





في الأعلى: المِسيّرة الهجومية «سي إنش 4» صينية الصنع تُستخدم في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

مقاتلان من حكومة الوفاق الوطني الليبية بطرابلس يقومان بتركيب مِسيّرة في سرت؛ ساعدت المِسيّرات المزودة بكاميرات القوات على تحديد مواقع داعش.



- يمكن لمِسيّرات الفئة الثانية أن تطير 10 ساعات، ويتراوح مداها الأقصى من 100 إلى 200 كيلومتر، ويمكنها أن تحمل ما يصل إلى 70 كيلوغراماً، وتبلغ سرعتها القصوى 200 كيلومتر في الساعة، ويمكن أن تكون ثابتة الجناحين أو بمراوح، وقد تحتاج مدرجاً صغيراً لإطلاقها، ويمكنها حمل أجهزة استشعار واستهداف واتصالات وبعض الذخائر الخفيفة.
 - يمكن لمِسيّرات الفئة الثالثة أن تطير أكثر من 24 ساعة، وتحمل عدة مئات من الكيلوغرامات، وتطير بسرعة 300 كيلومتر أو أكثر في الساعة، ويمكنها أن تحلق لعدة آلاف من الكيلومترات، ويمكن أن تكون ثابتة الجناحين أو بمراوح، وتحتاج ثابتة الجناحين مدارج لإطلاقها، وتحلق على ارتفاعات متوسطة وعالية لفترات طويلة، ويُستخدم بعضها في الضربات الفتاكة والقتال.
- أفادت بلومبيرغ أن البلدان الإفريقية الساعية لحيازة قدرات عسكرية مجدية من حيث التكلفة حصلت على مِسيّرات من شركات مثل بايكار التركية وشركة صناعة الطيران الصينية في الخمس سنوات الماضية، وارتفع عدد القتلى في

تأتي إلى السوق وتمتلكها الحكومات تقتضي المزيد من المسؤولية وسن القوانين لحماية المدنيين.“ وأضاف أن تشغيلها يحتاجون إلى مزيد من التدريب، “فهي سوق وصناعة ونوع جديد من الأسلحة، ولكن لا بد أن يصاحبها قدر أكبر من المسؤولية.”

تعدد الأنواع والاستخدامات

- ورد في كتاب «دليل بيانات الطائرات المِسيّرة»، من تأليف السيد دان غينتغر، مؤسس «مركز دراسة المِسيّرات» المتوقف نشاطه حالياً في كلية بارد، أن الطائرات المِسيّرة تنقسم إلى ثلاث فئات رئيسية:
- تزن مِسيّرات الفئة الأولى أقل من 150 كيلوغراماً، ويمكنها الطيران من ساعة إلى ثلاث ساعات في المرة الواحدة، ويبلغ مداها الأقصى نحو 80 كيلومتراً، ويمكنها حمل ما يصل إلى 5 كيلوغرامات وتبلغ سرعتها القصوى 100 كيلومتر في الساعة، ويمكن أن تكون ثابتة الجناحين أو بمراوح، ومن المعهود أنها تُطلق يدوياً أو بقضبان بالضغط الهوائي، وتُستخدم معظم مِسيّرات الفئة الأولى للقيام بمهام الاستطلاع والمراقبة.



مسيّرة تركية الصنع من طراز «بيرقدار تي بي 2»

صفوف المدنيين بسبب المسيّرات والضربات الجوية في تلك الفترة من 149 في عام 2020 إلى 1,418 في عام 2023.

وقال الدكتور ناثنيل ألن، الأستاذ المشارك في مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية، بلومبيرغ: «لا يتعلق الأمر بالتكنولوجيا، بل بطرق استخدامها، ونحن نرى أنها تُستخدم بطرق فيها وبال على المدنيين.»

التصدي لانتشار المسيّرات

يملك أكثر من ثلث جيوش القارة مسيّرات، ويحاول الكثير من المتشددين غير التابعين للدولة أن يحذو حذوهم.

كتب ألن بحثاً في عام 2023 بعنوان «إطفاء الطيار الآلي: التصدي لانتشار المسيّرات في مناطق الصراع في إفريقيا»، ونُشر البحث في المعهد الأمني للحكم والقيادة في إفريقيا بجامعة ستيلينبوش في جنوب إفريقيا، وقال فيه: «وعلاوة على إضافة المسيّرات إلى ترساناتها ومفاهيمها العملية، تحتاج الحكومات الإفريقية إلى التعجيل بالانخراط في الجهود الإقليمية والعالمية للسيطرة على انتشارها والتوصل إلى توافق في الآراء على معايير استخدامها.»

تنتشر المسيّرات سريعاً لأن الكثير من الصراعات الإفريقية تدور بين قوى محدودة الوسائل تتقاتل على مساحات شاسعة، وذكر ألن خمسة عوامل تزيد من انتشارها:

- باتت المسيّرات بفضل التطورات التكنولوجية أسهل في الاستخدام وقادرة على استقبال المزيد من البيانات وجمعها.
- تسمح لها هذه الابتكارات باستكمال أو استبدال الأصول مثل الطائرات والأقمار الصناعية والأنظمة الأخرى.
- قلت التكاليف بفضل التقدم التكنولوجي، فقد كان سعر المسيّرات يبلغ مئات الملايين من الدولارات، وذكر ألن أن مسيّرة «شاهد» الهجومية إيرانية

الصنع «تُكلف مبلغاً ضئيلاً يصل إلى 20,000 دولار أمريكي لتصنيعها، وتُكلف مبلغاً كبيراً يصل إلى 500,000 دولار أمريكي لإسقاطها.» ويمكن أن تُكلف مسيّرات أصغر حجماً ما يصل إلى 450 دولاراً أمريكياً وتدمر دبابة.

- أتاحت هذه التكاليف المنخفضة لمجموعة من الشركات والدول (مثل إيران وإسرائيل وجنوب إفريقيا وتركيا) أن ترسخ أقدامها في السوق العالمية.
- ومن المحتمل أن تشجع المسيّرات أكثر في القارة بفضل تقدم التكنولوجيا والإقبال عليها.

وكتب ألن يقول: «حتى فيما تسعى الحكومات الإفريقية لحيازة المسيّرات، فواجب عليها أن تتخذ خطوات للتخفيف من المخاطر والعوامل الخارجية السلبية والعواقب المترتبة على انتشارها. فقد يعود انتشارها أحياناً بالنفع على الشبكات الإجرامية والجماعات الإرهابية أكثر من الجهات الحكومية، ولهذا يتوجب اتخاذ خطوات لرصد استخدامها والحد منه حول مناطق ومنشآت استراتيجية معينة.»

الطائرات المسيّرة والقانون الإنساني الدولي

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

والتناسب والاحتياطات في الهجوم وكذلك تحريم الهجمات العشوائية.»

التمييز: وينص على ألا تشترك أطراف الصراع إلا مع الأهداف العسكرية، سواء أكانت أفراداً أم أشياء.

التناسب: وينص على أنه بمجرد الاشتباك مع هدف مشروع، لا تكون الأضرار الجانبية أكثر بكثير من المزايا العسكرية المتوقعة من الهجوم.

الاحتياطات: يجب أن تُتخذ الاحتياطات اللازمة لضمان التمييز والتناسب، كالتحقق من أن الأهداف ليست مدنية. ولزاماً على قوات الأمن أن تتجنب الهجمات العشوائية، أي الهجمات غير الموجهة لأهداف عسكرية والهجمات «التي تُنفذ بوسائل وأساليب لا يمكن توجيهها إلى أهداف عسكرية أو لا يمكن تقليل آثارها على النحو الذي يقتضيه القانون الإنساني الدولي.»

تخلو الطائرات المسيّرة من المزايا والتحديات لقوات الأمن، إذ تسمح بتوجيه ضربات فتاكة عن بُعد، فتحمي قوات الأمن وتنقذ

الأرواح، ولكن يساور البعض القلق من أن هذه المزايا قد تفتح الباب على مصراعيه أمام استخدامها، فيتعرّض الغير للخطر وتزيد المخاوف المتعلقة بالمساءلة.

لا يطرق القانون الإنساني الدولي إلى استخدام المسيّرات بنص صريح، ولكن ذكرت منظمة نداء جنيف أن قواعده العامة تسري عليها، فالقانون الإنساني الدولي يتناول الأسلحة ومنظومات الأسلحة والمنصات، والمسيّرات من المنصات القادرة على حمل الأسلحة، وجاء في تقرير صادر عن منظمة نداء جنيف في عام 2020: «وهكذا فإن استخدام المسيّرات المسلحة ضمن وسائل وأساليب الحرب تنظمه قواعد القانون الإنساني الدولي التي تحكم سير الأعمال العدائية، أي مبادئ التمييز



نموذج للمسيّرة الإيرانية «شاهد 149 غزة» معروض في معرض لصناعات الدفاع.

وذكرت أنه من المتوقع أن تبلغ قيمة سوق المسيّرات في إفريقيا 43 مليار دولار أمريكي في عام 2024، ومن المتوقع أن تُستخدم في العمل الإنساني والأمن البحري ودوريات الحدود. ويوجد مجال آخر محتمل للنمو ينطوي على نفس القدر من الوعود والمخاطر: مسيّرات الهواة والمسيّرات التي تُشتري من المتاجر.

فيمكن أن تُستخدم الهواتف الذكية في توجيه مسيّرات معينة، ويستخدمها بعض المتشددون بالفعل لتفجير العبوات الناسفة محلية الصنع، وفي ضوء التقارير التي تفيد بأن الجماعات غير الحكومية تستخدم مسيّرات صغيرة في شمال موزمبيق، فإن التهديدات التي يمكن أن تقع لا تخفى على أحد.

فقالَت السيدة جاسمين أوبرمان، وهي مستشارة أمنية من جنوب إفريقيا، لكارين ألن: «إذا نظرنا إلى سهولة حصولهم [أي المتطرفين] على الأسلحة وشن الهجمات على الجيش، فلن أستهين أبداً باحتمالية أن يبادروا بالاستفادة من قدرات تكنولوجية أكثر تقدماً، وأضع مع ذلك الطائرات المسيّرة؛ فإذا كنت تستطيع إدخال المئات من الهواتف المحمولة عبر طرق التهريب غير القانونية، فما الذي يمنعهم من جلب الطائرات المسيّرة؟» □

وتشمل المخاطر الأضرار الجانبية التي تلحق بالمدينة أثناء الضربات العسكرية، والعجز عن حماية المخاوف المشروعة المتعلقة بالخصوصية عند استخدام المسيّرات للمراقبة وجمع المعلومات الاستخباراتية. ويجدر بالدول أن تتأكد من أن المراقبة بالمسيّرات تتوافق مع قواعد حماية البيانات وأن تضع إرشادات أخلاقية بشأن أوقات وطرق استخدامها.

الوصول لأيدي الجهات غير التابعة للدولة

أخبر السيد أماد ميكويداد، وزير داخلية موزمبيق آنذاك، في أيار/مايو 2021 وسائل الإعلام أن المتطرفين في محافظة كابو ديلجادو يستخدمون طائرات مسيّرة في مهام الاستهداف الدقيق. وورد في تقرير نشره مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية بقلم السيدة كارين ألن بعنوان «المسيّرات والجهات غير الحكومية العنيفة في إفريقيا»، أن الشركات الأمنية قالت إن حركة الشباب في الصومال استخدمت المسيّرات في مهام المراقبة.



بلوغ أعماق التدريب البحري

أسرة منبر الدفاع الإفريقي | الصور بعدسة رقيب بحري أول عارف باتاني/البحرية الأمريكية

البحرية والفنون القتالية. وتابع المشاركون أيضاً عمليات أُجريت في المركز الإقليمي لتنسيق العمليات في سيشيل. ويعمل هذا المركز على مكافحة الجرائم البحرية بمساعدة الأعضاء الإقليميين، وهي جزر القمر وجيبوتي وفرنسا (ممثلة لجزيرة ريونيون) وكينيا ومدغشقر وموريشيوس وسيشيل. وقال العميد مايكل روزيت، قائد قوات دفاع سيشيل: "إن دلّ هذا التمرين على شيء، فإنما يدل على التزامنا المتبادل والثابت بضمان السلامة والأمن البحريين في المنطقة؛ ونواصل بمثل هذه المبادرات والتدريبات رفع مستوى التوافق العملياتي لدينا وتوطيد العلاقات مع كافة شركائنا وأصدقائنا في المنطقة."

يقفز المشاركون في تمرين «كوتلاس إكسبريس» لعام 2024 في حمام سباحة لتدريب الغواصين في فيكتوريا، عاصمة سيشيل، يوم 29 شباط/فبراير 2024. وشاركت 11 قوة بحرية إفريقية في هذا التمرين الذي ترعاه القيادة العسكرية الأمريكية لقارة إفريقيا واستضافته كلٌّ من جيبوتي وكينيا وسيشيل. وتتمثل أهداف التمرين في زيادة التعاون والوعي بالمجال البحري، وتعزيز قدرة الدول على مكافحة القرصنة والاتجار غير المشروع والصيد غير القانوني دون إبلاغ ودون تنظيم. تضمن الأسبوع الأول محاضرات نظرية عن سبل ردع الجرائم البحرية، وركز الأسبوع الثاني على مهارات العناية بإصابات القتال التكتيكي والرماية والمناورات





تكاليف خفيّة



الاستغلال وعدم الاستقرار ثمن الخدمات التي يقدمها مرتزقة الفيلق الإفريقي الروسي

أسرة منبر الدفاع الإفريقي



وتطالب في المقابل بحقوق على أهوائها لاستخراج النفط والغاز الطبيعي في ليبيا، والذهب والليثيوم في مالي، والذهب في السودان، واليورانيوم في النيجر. وتملاً مثل هذه الصفقات خزائن الحكومة الروسية، وتحرم القوى الغربية، مثل فرنسا، من مقدرات الطاقة، إذ تعتمد فرنسا على اليورانيوم لتشغيل محطات الطاقة النووية لديها.

تفتأ مجموعة فاغنر الروسية توسع رقعة انتشارها في جنات إفريقيا إذ تعد بنشر الأمن ومساندة القادة المستبدين، بينما تعاني الدول التي دعت هؤلاء المرتزقة إليها من كثرة الاستغلال والعنف وعدم الاستقرار. ومنهجها بسيط من السودان في عام 2017 إلى بوركينا فاسو في كانون الثاني/يناير 2024: فهي تستهدف الأنظمة الاستبدادية غير المستقرة، وتعدّها بحماية سيادتها، ثم تبدأ حملة استغلال مربحة حتى إن الحكومة الروسية اعترفت بأنها تفوح منها روائح الاستعمار.

قال السيد جاك واتلينغ، خبير الحرب البرية في المعهد الملكي للخدمات المتحدة، لهيئة الإذاعة البريطانية: "تقوم الرواية التي تروج لها روسيا على أن الدول الغربية لا تزال متمسكة بفكرها الاستعماري؛ وهذا من أشد ما يدعو للسخرية، فما النهج الروسي إلا نهج استعماري، إذ يقوم على عزل هذه الأنظمة، والسيطرة على نخبها، واستخراج مواردها الطبيعية." شارك واتلينغ في إعداد تقرير نشره المعهد في شباط/فبراير 2024 بعنوان «التهديد الناجم عن الحرب غير التقليدية الروسية خارج أوكرانيا: 2022-2024»، يتناول دور المرتزقة الروس في تعزيز مصالح موسكو في إفريقيا على حساب دول القارة وحلفائها السابقين.

تتقرب مجموعة فاغنر (الفيلق الإفريقي حالياً) من القادة المستبدين وتعدّهم بما يسميه تقرير المعهد «حزمة بقاء النظام». وتقدم روسيا الدعم العسكري والتدريب والخدمات الأمنية والعملاء السياسيين لحشد الدعم المحلي عن طريق حملات تضليل متقنة.



الهدعو ينفيني بريفوجين، أحد المقربين من فلاديمير بوتين، رئيس روسيا، ترأس مجموعة فاغنر حتى لقي مصرعه في حادث غامض في عام 2023 بعد تمرد مجهض. أسوشيتد برس



وجاء في تقرير المعهد: "ويترتب على ذلك أن شركاء روسيا في مجال الأمن يكتسبون في البداية قدرة سيادية من خلال المرتزقة والحراسات الشخصية الروسية على المدى المتوسط، ثم لا يستخون عنها ويُحرمون من مقدمي خدمات الأمن البديلين. وعلى المدى المتوسط إلى الطويل، فإن التنازلات الاقتصادية التي تطالب بها روسيا تهدد بتشكيل علاقة غير متكافئة للغاية، تأخذ فيها موسكو أكثر بكثير مما تعطي." لظالما كان يُعتقد أن مرتزقة فاغنر منفصلون عن سيطرة الحكومة الروسية، لكن تقرير المعهد يدحض فكرة أن فاغنر كانت مجرد شركة عسكرية خاصة، بل كانت وزارة الدفاع الروسية تمويلها تمويلًا مباشرًا وبعقود تجاوزت 10 مليارات دولار أمريكي بين عامي 2014 و2023.

"تصرفت موسكو كمن يهبط بالمظلات لمؤازرة القادة المعزولين سياسياً الذين يواجهون أزمات في البلدان المؤثرة في منطقتها، وكثيراً ما تتمتع هذه البلدان بموارد طبيعية وفيرة، ثم يصبح هؤلاء القادة مدينون لروسيا التي تتولى دور وسيط القوة الإقليمي."

~ الدكتور جوزيف سيغل والدكتور دانيال إيزنغا، مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية

وجاء في التقرير: "في الفترة من أيار/مايو 2022 إلى أيار/مايو 2023 وحدها، أنفقت روسيا نحو مليار دولار أمريكي على أجور ومستحقات مقاتلي فاغنر." ويمثل هذا المبلغ 77% مما أنفقته روسيا على منظومتها الصحية الوطنية في عام 2022. ويقول التقرير: "لم تكن «مجموعة فاغنر» موجودة قط على أنها كيان رسمي، وتولت شركات مختلفة تجنيد المقاتلين، ولكن أمست فاغنر الهوية المؤسسية للأفراد على أي حال، وكان يفغيني بريغوجين، أحد المقربين من فلاديمير بوتين، رئيس روسيا، المايسترو الذي ينظم عملياتها، وكان هو مدير التنظيم." وورد في بحث نشره مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية في عام 2021 بقلم الدكتور جوزيف سيغل والدكتور دانيال إيزنغا أن هؤلاء المرتزقة منذ أن قاتلوا في سوريا وأوكرانيا ثم انتقلوا إلى إفريقيا، "تصرفت موسكو كمن يهبط بالمظلات لمؤازرة

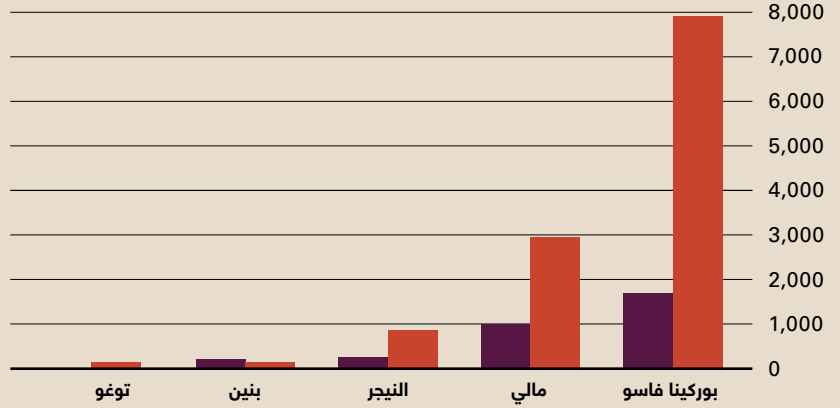
أنصار المجلس الوطني لحماية الوطن في النيجر يلوحون بالعلم الوطني، يساراً، ويعلم يحمل شعار مجموعة فاغنر الروسية في أيلول/سبتمبر 2023.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي



أعمال العنف على أيدي الجماعات الإسلامية المتشددة في منطقة الساحل في عام 2023

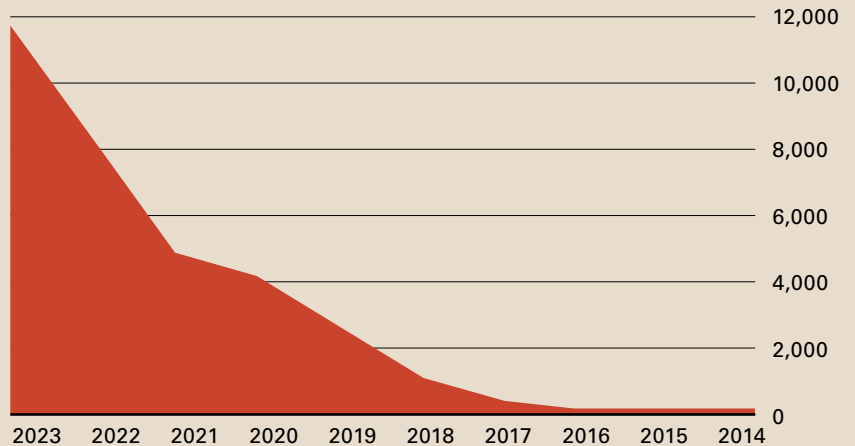
■ عدد القتلى المسجلين ■ حوادث العنف



المصدر: مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية، بيانات من مشروع بيانات مواقع النزاعات المسلحة وأحداثها

عدد القتلى بسبب العنف الإسلاميين المتشددين في منطقة الساحل يُقدَّر بـ 11,643 قتيلاً، ويمثل رقماً قياسياً لأي منطقة منذ عام 2015.

عدد القتلى على أيدي الجماعات الإسلامية المتشددة في منطقة الساحل



المصدر: مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية، بيانات من مشروع بيانات مواقع النزاعات المسلحة وأحداثها

القادة المعزولين سياسياً الذين يواجهون أزمات في البلدان المؤثرة في منطقتها، وكثيراً ما تتمتع هذه البلدان بموارد طبيعية وفيرة، ثم يصبح هؤلاء القادة مديون لروسيا التي تتولى دور وسيط القوة الإقليمية.

وقد لقي بريغوجين مصرعه في حادث تحطم طائرة غامض في آب/أغسطس 2023، وحدث ذلك بعد شهرين من تمرده وزحفه على موسكو ثم تراجع عنه، وبعد ذلك تحول اسم فاغر إلى الفيلق الإفريقي، والجدير بالذكر أن المجموعة الجديدة صارت تابعة لوزارة الدفاع الروسية.

وهذا تغيير مهم، لأنه يزيح عباءة المصالح التجارية الخاصة، ويزيح معه قدرة موسكو المعقولة على نفي علاقتها بتجاوزات هؤلاء المرتزقة مثل إعدام المدنيين وغيرها من الأعمال الوحشية الموثقة.

وورد في بحث منشور في مجلة «أوراسيا ريفيو» في شباط/فبراير 2024 بقلم الدكتور محمد عصام العروسي، أن مجموعة الفيلق الإفريقي شبه العسكرية تعد الآن بتقديم باقة من الخدمات الأمنية مع الحفاظ على «مستوى يمكن التحكم فيه من عدم الاستقرار» للحفاظ على العقود «مع تمكين شبكتها من الشركات من مواصلة هجومها لاستخراج خيرات الاقتصاد الإفريقية».

باقة من الخدمات

يتولى جهاز المخابرات الروسية الآن إدارة خدمات الفيلق الإفريقي، ويقدم الفيلق الإفريقي للمستعنين بهؤلاء المرتزقة «حزمة بقاء النظام». ويعد هذا النهج القادة في بعض الحالات بتوفير الحماية الشخصية لهم، وقد قدم مرتزقة فاغر لرئيس جمهورية إفريقيا الوسطى مثل هذه الخدمات الأمنية طيلة سنوات. ويوفر الاتفاق حماية اقتصادية وسياسية من ردود الفعل الدولية العنيفة من منظمات مثل الأمم المتحدة، ويُقدم التدريب والعون العسكري للدولة المضيفة في مكافحة الجماعات المتطرفة. ولتعزيز السيادة الوطنية للحكومات، يقدم المرتزقة الدعم السياسي الداخلي بمجموعة متطورة من الخدمات الإعلامية والدعائية، إذ تعمل محطات الإذاعة ووسائل الإعلام الاجتماعي وحتى المظاهرات العامة المفتعلة، التي تزينها أعلام روسيا، على زيادة مصداقية الحكومة في أعين مواطنيها.

ولكن لوحظت حالات موثقة لمجازر وإعدامات

فلاديمير بوتين،
رئيس روسيا، يرحب
بإبراهيم تراوري،
رئيس بوركينا فاسو،
أثناء لقائهما في سانت
بترسبرغ بروسيا في
تموز/يوليو 2023.
صور غبتي



في عام 2022، وكانت أكثر دولة في المنطقة تقع فيها أعمال العنف على أيدي الجماعات المتطرفة للعام الثالث على التوالي. وشهدت مالي 34% من أعمال العنف على أيدي الإسلاميين المتشددين في المنطقة. وقالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في آذار/مارس 2024 إن المرتزقة ساعدوا الجنود الماليين على شن هجمات وغارات بطائرات مسيرة أسفرت عن مقتل مدنيين، بينهم أطفال. وقالت السيدة إيلاريا أليغرزوي، الباحثة الأولى في شؤون الساحل بهيومن رايتس، في بيان لها: «إن الحكومة العسكرية الانتقالية المدعومة من روسيا في مالي لا ترتكب انتهاكات مروعة فحسب، بل تعمل على حجب أي دراسة لوضع حقوق الإنسان فيها».

لقد قتل المتطرفون الإسلاميون في العقد الماضي مئات المدنيين، وارتكبوا أعمال عنف جنسي، واستخدموا العبوات الناسفة محلية الصنع، وفرضوا شعائر دينية متشددة على الأهالي. والآن، وبعد أن رحلت بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة وغيرها من القوات الدولية، لا يكاد يشعر أحد بالأمان للمجاهرة بالحديث عن الأعمال الوحشية، وتحديث الأهالي عن أعمال عنف وحشية على أيدي الجنود الماليين وحلفائهم الروس.

فقد أفادت هيومن رايتس أن رجلاً من قرية نينانبيلا، حيث أعدم جنود ماليون ومرتزقة روس رجلاً يبلغ من العمر 75 سنة يوم 23 كانون الثاني/يناير 2024، قال: «أياً ما نختار مر، وأينما ذهبنا نعاني؛ فالمتشددون لا يعرفون الرحمة، وفرضوا علينا مناهجهم في الإسلام، لكن الجيش و[مقاتلي] فاغنز الذين من المفترض أن يحمونا، لا يعرفون سوى القتل والنهب والحرق.» □

وتنكيل بالمدنيين ضلع فيها المرتزقة الروس في منطقة الساحل وخارجها، وورد في تقرير المعهد الملكي للخدمات المتحدة أن هذا يؤدي إلى تنفير الدول المضيئة من الشركاء العسكريين الآخرين بطريقة «قد لا تكون موضع تقدير كامل عند الاتفاق على التعاون لأول مرة». كتب السيد دان وايتمان في تحليل لبرنامج أوراسيا يقول: «ما أبسط أهداف روسيا، فما عليها سوى أن تقتل معارضي الأنظمة في البلدان التي تحكمها طغم عسكرية أو قادة مستبدون، ثم تنال الذهب في المقابل من رؤساء الدول المدعورين الذين يرغبون في إعطائه لها عن طيب خاطر».

غياب الأمن

مع أن المرتزقة الروس يبيعون الوعود الأمنية، كالمساعدة على محاربة المتشددين التابعين لتنظيمي القاعدة وداعش، فلم تشهد دول الساحل أي تحسن في السنوات الأخيرة، بل حدث نقيض ذلك.

فقد كشف تقرير صادر عن مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية في كانون الثاني/يناير 2024 أن عدد القتلى بسبب عنف الإسلاميين المتشددين زاد بنسبة 20% من عام 2022 إلى عام 2023. وزاد عدد القتلى في منطقة الساحل، حيث ينشط المرتزقة الروس، بنسبة 43% في تلك الفترة.

ويشير التقرير إلى أن عدد القتلى بسبب عنف الإسلاميين المتشددين في منطقة الساحل يُقدَّر بـ 11,643 قتيلًا، وهذا رقم قياسي منذ عام 2015. وشهدت بوركينا فاسو 67% من جميع القتلى على أيدي الجماعات الإسلامية المتشددة في منطقة الساحل في عام 2023، أي أكثر من ضعف العدد المسجل

حصن المهنية الحصين

الجيش السنغالي يلتزم بالمبادئ التي قام
عليها في ظل تزايد الانقلابات في غرب إفريقيا

أسرة منبر الدفاع الإفريقي



أحد قوات حفظ السلام السنغالية يقوم بدورية في
جمهورية إفريقيا الوسطى؛ وقد أُنئت الأمم المتحدة
على الوحدة السنغالية لمهنتها وتقانيها.
مديرية المعلومات والعلاقات العامة بالقوات المسلحة السنغالية (دبربا)



الضيق أول مبابي سيسييه، رئيس أركان الجيش السنغالي، يقوم بتفتيش للقوات في زيارة عمل إلى رواندا. ديريا

كان

ربيع عام 2023 فترة مشحونة بالتوتر في السنغال، فقد احتشد المتظاهرون في شوارع داكار، وخطت القوات المسلحة خطوة نادرة إذ انتشرت في العاصمة للحفاظ على النظام، والإطارات مشتعلة، والمدربات منتشرة في نواحي الشوارع، والجنود يقفون عند المتاريس، حتى إن أحد الكتاب وصف البلاد بأنها "تجلس على بركان".

ومع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية، أراد البعض من طرفي الخلاف السياسي أن يتخذ الجيش موقفاً أكثر جدية، وتزايدت الدعوات لهم إما لنصرة حركة المعارضة أو لنصرة الرئيس ماكي سال وحزبه آنذاك. فتحدثت القوات المسلحة السنغالية الفريقيين وقالت إنها لن تنجر إلى السياسة التي تعصف بالبلاد، وجاء في بيان للعقيد موسى كوليبالي، مدير الإعلام والعلاقات العامة: "هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة تدعو السياسيين من كافة الأطراف والمجتمع المدني لإبقاء الجيش الوطني خارج الخلاف السياسي من أجل مصلحة الوطن، فالجيش يعتزم الالتزام بموقفه الجمهوري والتفرغ لمهامه السيادية".

وفي مقابلة مع مجلة «جون أفريك» في حزيران/يونيو 2023، قال ضابط لم يذكر اسمه إن الجيش سيساهم في الحفاظ على السلام لكنه لن ينحرف عن موقفه الذي ينأى عن السياسة. وقال: "[الانتشار في العاصمة] كان ضرورياً لتقليل التوتر، وقد قلَّ، ونريد أن نظل خارج ما تبقى منه، فقد تلازمنا السياسة، لكننا نأمل ألا يحدث ذلك."

تشكل السنغال حالة شاذة في منطقة كثر فيها الانقلابات العسكرية، فلم يحدث فيها أي انقلاب منذ استقلالها في عام 1960. وهي من بين أكبر المساهمين بقوات في بعثات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة والبعثات التي تقودها إفريقيا. وكشف استطلاع رأي أجرته شبكة «أفروباروميتر» أن 83% من السكان يثقون بقواتهم المسلحة، وهي أعلى نسبة بين الدول التي شملها الاستطلاع.

وقال الجنرال الفرنسي المتقاعد برونو كليمان بوليه، الذي قضى معظم حياته المهنية في إفريقيا ويعمل الآن مستشاراً عسكرياً للحكومات، لمجلة «ليكسبريس»: "يتفرد الجيش السنغالي في إفريقيا بما يتمتع به من خصال المهنية والاحترافية والقيم الجمهورية؛ فهو جيش جمهوري يحترم القواعد ويلتزم بالقوانين".

ويبقى السؤال: كيف حققت السنغال ذلك؟ يقول الخبراء إنها أدركت ذلك بتاريخها الفريد والمؤسسين الذين بنوا نموذجاً دائماً لخدمة الوطن. ولكن يحذر المراقبون من أن هذا الإرث معرض للخطر إذا تغافلت عن حمايته.

شراكة العمالقة

لا يزال اسم الراحل ليوبولد سنغور، الرئيس المؤسس للسنغال، يُذكر إذ كان شاعراً يدخل الغليون ورجلاً محباً للسلام. وعلى النقيض من العديد من الرؤساء المؤسسين، وضع تصوراً لدولة ديمقراطية دستورية، وأرست فترة رئاسته، على علاتها، حجر الأساس لانتخابات متعددة الأحزاب.

جنديان يفلتان طريقاً أثناء احتجاجات في داكار؛ انتشرت القوات المسلحة السنغالية للحفاظ على النظام، لكنها رفضت الانخراط في السياسة، التزاماً بتقاليد العريضة.

روبيرز

الذين يمكنهم الاستجابة لتفشي الأمراض مثل الكوليرا والحمى الصفراء، وشكلت في عام 1999 لجنة يمكن من خلالها للقادة العسكريين أن يجتمعوا مع نواب البرلمان والأجهزة الحكومية والمجتمع المدني والقطاع الخاص لتحديد مشاريع البنية التحتية التي يتعين تنفيذها.

وذكر العميد عثمان كين، قائد القوات الجوية سابقاً، أن نموذج جيش الوطن كان يوجه الجيش نحو ما يُعرف في أحيان كثيرة بمفهوم «الأمن البشري». وكتب يقول: «إن مشاركة «الرجال الذين يرتدون الزي العسكري» في مهام التنمية صنعت رابطة قوية مع من يُعد الدفاع عنهم وتأمينهم السبب للخدمة في القوات المسلحة.»

وبات هذا المفهوم اليوم متغلغلاً في القوات المسلحة السنغالية، إذ تقوم أفرع القوات المسلحة كل عام بتنفيذ مشاريع مثل الزراعة وبناء المدارس والبنية التحتية العامة والحفاظ على البيئة، ويستقبل الجيش المدنيين في منشأته الطبية، ويقوم فعاليات للصحة العامة، وليس الجيش أول من يستجيب لحالات الكوارث الوطنية، لكنه دأب على مساندة الأجهزة المدنية.

التعليم هو الأساس

بدأ الاهتمام بالتعليم العسكري منذ تأسيس القوات المسلحة السنغالية، فقد زاد سنغور وديالو الاستثمار في التعليم إلى ما يقرب من 30% من موازنة الجيش في عام 1962، وكتب المقدم جهارا ماتيسك، من القوات الجوية الأمريكية والأستاذ في كلية الحرب البحرية الأمريكية، يقول: «ساهم هذا الاهتمام الاحترافي في إنشاء «خلوة عسكرية» جعلت منه عنصراً قوياً في تنمية السنغال.»

وتقدم السنغال اليوم باقة من فرص التعليم العسكري المهني بدءاً من الأكاديمية وحتى مستويات كلية القادة والأركان. فقد تأسست أكاديميتها العسكرية «المدرسة الوطنية للضباط العاملين» في عام 1981 وتقبل نحو 100 دارس كل عام لتدريبهم على مدار عامين كاملين. وأنشأت السنغال «مركز الدراسات العليا للدفاع والأمن» لدراسات الدفاع والأمن المتقدمة في عام 2013، ويمنح درجة الماجستير في الدفاع والأمن والسلام والأمن القومي. وافتتحت في عام 2020 «معهد السنغال للدفاع»، ويضم هذا المعهد كلية للقادة والأركان ومركزاً لتطوير العقيدة العسكرية.

وذكر الفريق أول متقاعد تالا نيانغ، نائب رئيس أركان القوات المسلحة السنغالية سابقاً، أنه من المعهود أن يدرس الضباط من خمس إلى ست سنوات بعد المرحلة الثانوية، ويستمر التعليم طوال مسيرتهم المهنية. وقال لمركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية: «لا تنفك تتعلم وتندرب في الجيش السنغالي للقيام بمهمة معينة قبل إرسالك إليها، فتعرف كيف تنجزها.» لا يوجد في السنغال حتى الآن كلية حربية، والقدرة على التعليم العسكري محلياً محدودة. وقد عكف ماتيسك سنوات على دراسة الجيش السنغالي بمخالطة الضباط السنغاليين، وقال إنه وجد أنهم تدرّبوا في بقاع شتى من العالم، «فيصعب تحقيق الاتساق في صفوف القوة.»



«يتفرد الجيش السنغالي في إفريقيا بما يتمتع به من خصال المهنية والاحترافية والقيم الجمهورية؛ فهو جيش جمهوري يحترم القواعد ويلتزم بالقوانين.»

~ الجنرال الفرنسي المتقاعد برونو كليمان بوليه

وفي عام 1962، واجهت الدولة الفتية أزمته السياسية الأولى، إذ تصارع مامادو ديا، رئيس الوزراء، على السلطة مع سنغور. وعندما استعان ديا بالسلطات التنفيذية وأمر أفراد الجيش بتحصين مبنى الجمعية [البرلمان] قبل التصويت، وصف سنغور ما فعله ديا بأنه محاولة انقلاب وسجنه.

وحظي سنغور طوال الأزمة بولاء الجيش وجمعيته بالفريق أول جان ألفريد ديالو، قائد القوات المسلحة، علاقة تعاون وثيقة.

وأثبتت الشراكة أهميتها، فقد كان ديالو مهندساً يؤمن بشدة أن الجيش يجب أن يكون معولاً من معاول التنمية، ووضع الرجلان معاً مفهوماً يُعرف باسم «جيش الوطن»، وينص هذا المفهوم على أن المؤسسة العسكرية ينبغي لها، في المقام الأول، أن تخدم الشعب بمشاريع الأشغال العامة وغيرها من الجهود الرامية إلى تحسين الحياة اليومية للشعب السنغالي.

وقال المؤرخ رومين تيكبه، وهو من المهتمين بدراسة غرب إفريقيا: «وضع الاثنان الفكرة التي مفادها أن الجيش ينبغي أن يكون منفصلاً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وينبغي أن يشارك في بناء الدولة.»

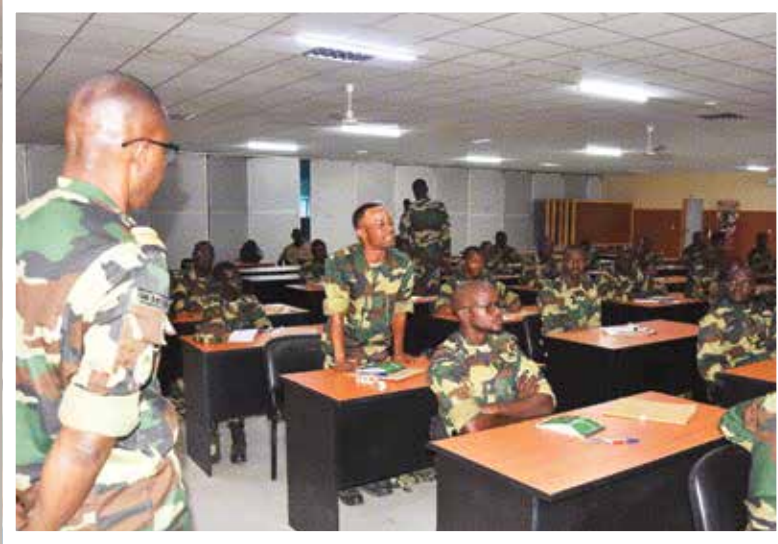
دخل هذا المفهوم حيز التنفيذ في عام 1964 بمشروع تجريبي في قرية سافوين، حيث ساعد الجنود والمجندون الشباب في الخدمة الوطنية في إنشاء جسر وبناء طرق وحفر آبار وتشبيد مبانٍ وتجهيز الأرض للزراعة. واستمر ذلك طوال تاريخ السنغال، فأنشأت في عام 1968 كلية طبية عسكرية لتدريب الأطباء



جنود سنغاليون يحتفلون بعد مشاركتهم في احتفالات عيد الاستقلال في داكار.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

جنود سنغاليون يمشون
المهشية العسكرية أثناء
الاحتفال بعيد استقلال
السنغال الـ 63 في داكار.
وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي



جنود سنغاليون يحضرون ندوة
في نيس؛ اهتمت السنغال بالتعليم
العسكري المهني لإعلاء معايير التميز.
دبريا

العرقية والإقليمية للدولة، وثمة دليل أو سجل يُظهر هذه التركيبة، فإذا قلنا إن هذه الطائفة العرقية تمثل 2% من السكان، نجد هؤلاء الـ 2% في الجيش. فالجيش السنغالي صورة مصغرة للسنغال نفسها.
وبالمثل، لم تشكل السنغال قط حرساً رئاسياً دائماً. ففي البلدان التي تعاني من اختلال جيوشها، تمتلئ هذه الوحدات بالجنود الموالين للرئيس وتُستغل للحفاظ على السلطة وسحق المعارضة. أما في السنغال، فيُكلف أفراد من قوات الدرك بحراسة الرئيس ويتناوبون كل سنتين إلى ثلاث سنوات وقال نيانغ للمركز: "أي إن من يحرسون الرئيس، لا يختارهم، ولا يعرفهم، فالرئاسة مؤسسة، والرئيس لا يختار رئيس الحرس الرئاسي، ولا يستطيع الحرس الرئاسي أن يقوم بانقلاب في السنغال، فهم أقل تسليحاً، وعددهم ليس كبيراً، وقوتهم غير مؤثرة."

الترقية على أساس الجدارة

لا يكاد يوجد ما يضر بالروح المعنوية والفعالية أكثر من الترقيات القائمة على المحسوبية أو إثارة الطوائف العرقية، فلدى السنغال مجالس ترقية في كل مستوى من مستويات قواتها المسلحة تقيم مؤهلات المرشحين للترقية،

وقال لمنبر الدفاع الإفريقي مبيناً أن كلامه لا ينم بالضرورة عن آراء الحكومة الأمريكية: "ما زالوا يعتمدون بعض الشيء على بلدان ومؤسسات أخرى لتوفير قدر كبير من التعليم والتدريب، فيوجد توفيق بين عقائد عسكرية مختلفة؛ ويحتاجون إلى المزيد من القدرات في أكاديميتهم، وكلية أركان متوسطة المستوى، ومساعدتهم على إنشاء كلية حربية حتى يتدرب غالبية قواتهم محلياً."

التنوع قوة

لا تجسد الكثير من الجيوش الوطنية الدول التي تخدمها، فكثيراً ما تكتظ الرتب العليا بأبناء طائفة عرقية أو دينية معينة لها علاقات بالرئيس، ويؤدي هذا الخلل في التوازن إلى الاستياء ويمكن أن يكون من العوامل التي تشجع على الانقلاب عليه.

وقد حرصت السنغال على أن تتجنب ذلك، فأغلبيتها مسلمة، لكنها تعزز بالتنوع العرقي بطوائف الولوف والفولا وسيرير والماندنغا وغيرها، ويوجد الجيش من مختلف الطوائف.

وقال نيانغ لمركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية: "تجسد قواته التركيبة

قادة عسكريون يتفقدون مدرج مطار قيد
الإنشاء في نيبس؛ للقوات المسلحة السنغالية
بأع في المشاركة في مشاريع التنمية. دبربا



وبينما كان ماتيسك يخالط الجنود على مستويات القوات المسلحة السنغالية كافة، سمع مراراً وتكراراً أن المهنية والاحترافية والالتزام بالقيم الجمهورية تجعلهم يشعرون بالفخر والعزة ويحرصون على صونها، ويعتقد أنها ساهمت في وقاية السنغال من عدوى الانقلابات التي تجتاح القارة. وقال لمنبر الدفاع الإفريقي: "يأخذون الأمر على محمل الجد إذ يتمسكون بقولهم: لم يحدث عندنا انقلاباً قط وسنحرص على ألا يحدث أبداً؛ ويقولون: نقوم بأشياء كثيرة بعيداً عن الرسميات فيما بيننا للتأكد من أننا جميعاً متفقون على الحفاظ على الإرث الجمهوري المتمثل في عدم التدخل في السياسة الداخلية".

ويعرف الجنود السابقون ضرورة حماية هذا الإرث.

فمع اقتراب يوم الانتخابات في شباط/فبراير 2024، نشر المظلي المتقاعد العقيد سيني سيسيه ديوب افتتاحية في إحدى الصحف بعنوان «لا أظن!»؛ شبه فيها الجيش السنغالي بالشخصية اليونانية الأسطورية أوديسيوس (أوليس) إذ ربط نفسه بصاري السفينة لتجنب إغراء أغنية النداهة سيرين. وقال إن الانقلابات والفساد السياسي هما أغنية النداهة التي تُخرج الجيوش الإفريقية عن السبيل القويم، وحثّ زملاءه الجنود على تذكر تقاليدهم التي يفتخرون بها.

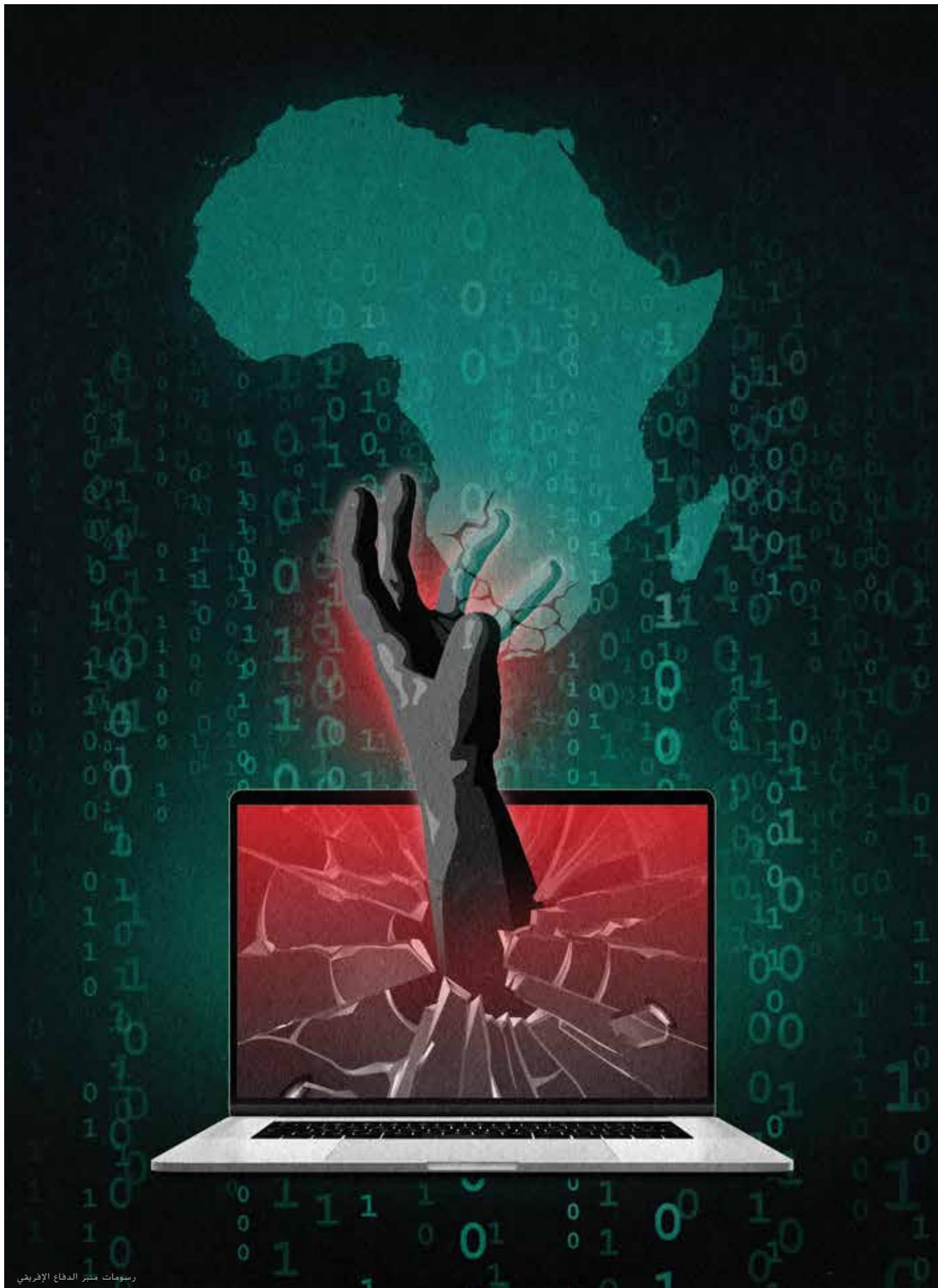
فيقول: "أنتم ورثة تقاليد الولاء للجمهورية؛ أنتم ومؤسستكم ستنجون من هذه الأزمة السياسية، مهما كان السبب، إذا أخلصتم لروح شيوخكم الذين صانوا كرامتهم وظلوا جنوداً لا يفسدهم شيء." □

ويحتفظ الجيش السنغالي بنسبة 5% من الضباط، و15% من ضباط الصف، و80% من المجندين، كما تجنبت البلاد تكديس الرتب العليا في قواتها المسلحة بضباط يترقون بالمحسوبة.

وتعتقد قيادة البلاد أن مبدأ الجدارة ضروري لبناء جيش متميز، فقال الفريق أول بيرام ديوب، وزير القوات المسلحة السنغالية، لمركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية: "إذا رُقيت على أساس العلاقات الشخصية، فقد تصل إلى الرتبة والمنصب، لكنك لن تكون مقبولاً أو شرعياً في نظر أقرانك أو مرؤوسيك، ولن تتمكن من إعطاء الأوامر لجنودك حتى ينفذوها دون تردد أو تبرم. أما في ظل النظام القائم على الجدارة، فلن يوافقك الجميع الرأي دائماً، لكنك ستتمتع بالشرعية والمصادقية اللازمتين لإنفاذ سلطتك على من تقودهم."

وإذ كان ماتيسك عاكفاً على دراسة الجيش السنغالي، وجد أن الوحدات تؤكد على السمات القيادية بنظام غير رسمي يُعرف باسم "جُبوت"، ومعناه «الرَّحْم»، ويعني أن الجنود الذين يتولون القيادة يُعاملون معاملة الأخ الأكبر أو حتى الأب. ويمكن أن تؤدي سمة القيادة التي تُكتسب من المرؤوسين إلى الترقية على المستوى الرسمي، ويعني ذلك أيضاً أن الوحدات تراقب نفسها بنفسها وتتمتع بثقافة المعايير العالية والاحترافية.

وقال: "إنه العنصر غير الرسمي المتمثل في أن يحظى الإنسان بالاحترام ويُنظر إليه على أنه قائد بارع يهتم بقواته؛ والواقع هو ما يتصوره الإنسان، ويُستخدم مفهوم جُبوت لوصف تقييمهم لجدارتك."



رسومات مختبر الدفاع الإفريقي

مجرمو الإنترنت ينظرون إلى إفريقيا على أنها

حقل اختبار

برامج الفدية والاختراق الإلكتروني وسرقة الهوية تجتاح الحكومات والشركات

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

المجرمين الذين يتسللون إلى أجهزة الكمبيوتر والشبكات قد ابتكروا برامج خبيثة وتقنيات هندسة اجتماعية لارتكاب أنواع شتى من الجرائم السيبرانية. تقسم الجامعة الجرائم السيبرانية إلى خمس فئات:

- الاختراق الإجرامي: وهو عبارة عن سعي للاطلاع على بيانات الكمبيوتر أو الشبكة دون إذن، إذ يستغل المخترقون مواطن الضعف في الأنظمة لسرقة البيانات بدءاً من المعلومات الشخصية وأسرار الشركات وحتى المعلومات الحكومية الاستخباراتية. ويخترقون الشبكات لتعطيل العمليات الحكومية والتجارية، وتقول السلطات إن مثل هذه الاختراقات تتسبب في خسائر بمليارات الدولارات سنوياً.

أصاب فيروسٌ محمّلٌ ببرامج فدية أنظمة الكمبيوتر في ربوع إفريقيا، وهذا أحدث دليل على أن المجرمين يتخذون من القارة حقل اختبار لشن هجمات جديدة.

يستهدف فيروس «ميدوسا» الشركات والأجهزة الحكومية، فيحرم المستخدمين من النظام، ويهدد بكشف معلومات حساسة إذا لم تُدفع الفدية. فأصاب هيئة المطارات الكينية، والبنوك في جنوب إفريقيا، وشركات ومؤسسات أخرى. عكفت شركة «بيرفورمانتا» للأمن السيبراني ومقرها لندن على دراسة الهجمات، واكتشفت ما يبدو أنها استراتيجية للبدء باستهداف المؤسسات في البلدان محدودة الخبرة في الدفاع السيبراني، ومنها بلدان في إفريقيا. وأفاد موقع «دارك ريدنغ» المعني بأخبار الأمن السيبراني أن السيد غاي غولان، الرئيس التنفيذي لبيرفورمانتا، قال: "نحتاج إلى رفع الوعي بهذه المشكلة المتنامية لخلق بيئة آمنة على الإنترنت لجميع المؤسسات على مستوى العالم، ولن نحيط علماً بمشهد التهديد العالمي إلا إذا فهمنا اتجاهات الحرب السيبرانية الجيوسياسية وأنماطها."

يقول الدكتور روبنسون سيببي، الرئيس التنفيذي لشركة «ديجيتال فوتبرينتس» للأمن السيبراني بنيجيريا، إن "النمو السريع في الاتصال" في إفريقيا يبشر بالخير من منظور تنموي، ولكن "يترتب عليه أيضاً زيادة مفاجئة في عدد المستخدمين المعرضين للخطر وتوسع مساحة الهجوم". وقال لمنبر الدفاع الإفريقي في رسالة بالبريد الإلكتروني إن مجرمي الإنترنت "إنما يستغلون ضعف الاستعداد للأمن السيبراني ونضع قدرات المؤسسات في القارة الإفريقية."

وكتب يقول: "تعاني مؤسسات كثيرة في إفريقيا، العامة منها والخاصة، من ضعف الاستعداد للأمن السيبراني، ولا تسلم بذلك من الخطر، فيتشجع المجرم السيبراني لاستهداف هدف ضعيف."

للجرائم السيبرانية أشكالٌ كثيرة، فقد نوّهت جامعة نورويتش إلى أن

العائلات في أرجاء إفريقيا لا تسلم من التهديدات السيبرانية الجديدة وهي تستخدم الإنترنت.

- قرصنة البرامج: ويُقصد بها إعادة إنتاج البرامج وتوزيعها واستخدامها دون إذن. فقد شاع أن أجهزة الكمبيوتر كانت محملة ببرامج مقرصنة تحتوي على فيروسات في مستهل التكنولوجيا الشخصية في البلدان الإفريقية، وتأخذ البرامج المقرصنة شكل منتجات تجارية مزيفة، كأظمة التشغيل والبرامج المكتبية. وتشير تقديرات مجموعة «بي إس إيه» التجارية إلى أن ما يصل إلى 37% من البرامج المثبتة على أجهزة الكمبيوتر الشخصية على مستوى العالم ليس لها رخصة. وكثيراً ما يضيف مجرمو الإنترنت برامج خبيثة إلى البرامج المقرصنة.

وسوف يتزايد التعقيد عند التعامل مع الجرائم السيبرانية بسبب ظهور الذكاء الاصطناعي وتطوره، فقد نوه مؤشر إكس فورس لاستخبارات التهديدات لعام 2024، وقد راجعه فريق من المخترقين والمستجيبين والباحثين والمحليلين، إلى أن الذكاء الاصطناعي التوليدي سيُجبر الجميع على إعادة النظر إلى التهديدات السيبرانية وطريقة تعاملهم معها، إذ يستخدم نماذج التعلم العميق لإنشاء محتوى جديد كالنصوص والصور والموسيقى والصوت ومقاطع الفيديو. وأفاد موقع «بيزنس إنسايدر أفريكا» أن المؤشر قال: «يشعر واضعو السياسات ومدبرو الشركات والمختصون في الأمن السيبراني جميعاً بالضغط لاستخدام الذكاء الاصطناعي في عملهم؛ والإقبال على الذكاء الاصطناعي [التوليدي] يفوق حالياً قدرة قطاع التكنولوجيا على فهم المخاطر الأمنية التي ستنتج عن هذه القدرات الجديدة.»

بلاء برامج الفدية

ظهرت برامج الفدية منذ عام 1989، وتكاد تكون قوة هدامة في كل مكان تُستخدم أجهزة الكمبيوتر فيه. وكثيراً ما يرفض الضحايا أن يذكروا ما إذا كانوا قد دفعوا فدية، وإذا قالوا، فلا يذكرون المبلغ الذي دفعوه. ففي تقريرها السنوي عن الجريمة، حسبت شركة «تشيناليسيس» المعنية بتتبع العملات المشفرة أن المبالغ التي دُفعت لبرامج الفدية تجاوزت 1.1 مليار دولار أمريكي في عام 2023، بناءً على تتبعها لتلك المبالغ في سلاسل الكتل (بلوك تشين). وكان ذلك أعلى رقم أحصته الشركة في عام واحد، ويكاد يكون ضعف الرقم المسجل في العام السابق.

ويقول الدكتور ناانيل ألن، الأستاذ المشارك في مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية، إن الدول والشركات الإفريقية باتت هدفاً لبرامج الفدية. وقال لمنبر الدفاع الإفريقي في رسالة بالبريد الإلكتروني: «تشكل برامج الفدية تهديداً جسيماً، ومن أسباب ذلك أنها ستضرب في بعض الأحيان ركائز البنية التحتية الحيوية، كالموانئ أو شبكات الكهرباء أو الخدمات الحكومية؛ فقد عطلتها كلها في بقاع مختلفة من إفريقيا في السنوات الأخيرة. وتشكل عقبة كؤود لإفريقيا، فالبلدان الإفريقية لا تمتلك البنية التحتية الحيوية المعتمدة على التكنولوجيا كالتالي في الدول الغربية، إلا أن ما لديها كثيراً ما يخدم شرائح كبيرة من السكان ويمكن تشغيله على برامج قديمة، فيغدو هدفاً سائغاً.»

ويتفق سيبلي وألن على أن اختراق البريد الإلكتروني للأعمال بات من عمليات الاحتيال الضخمة في إفريقيا وسيؤدي إلى هجمات معقدة من التصيد الاحتمالي على المستخدمين الذين لا يرتابون فيها.

وقال ألن لمنبر الدفاع الإفريقي: «كشفت تقديرات مكتب التحقيقات



مسؤولون يناقشون الجريمة السيبرانية والتصدي لها بغاعلية في ورشة إقليمية عن الجريمة المنظمة السيبرانية في غرب إفريقيا في أبيدجان بساحل العاج. الأمم المتحدة

- البرامج الخبيثة (أو الضارة): وهي أي برامج مصممة للتدخل في الأداء الطبيعي لأجهزة الكمبيوتر أو لارتكاب جريمة سيبرانية. والبرامج الخبيثة موجودة منذ انتشار أجهزة الكمبيوتر، ويوجد قطاع كامل من المتخصصين متفرغين للتصدي لهذه البرامج. وتشمل الأنواع الشائعة منها الفيروسات والديدان الحاسوبية وأحصنة طروادة الغازية وبرامج هجينة مختلفة. وتتضمن الأنواع الفرعية منها برامج الإعلانات وبرامج التجسس وبرامج الفدية. وتقول نوروينتش: «تعمل برامج الفدية على قفل الملفات الرقمية القيمة والمطلوبة بفدية مقابل فتحها، ومن المعهود أنها تهاجم بحصان طروادة، وهو برنامج خبيث يخفي نيته الحقيقية.» وأضافت: «ومن المعهود أن برامج الفدية تتسلل بالبريد الإلكتروني، إذ تغري المستخدم بالضغط على مرفق أو زيارة موقع إلكتروني يصيب الكمبيوتر بتعليمات برمجية ضارة.» وتستهدف برامج الفدية المرافق والمستشفيات والمدارس والحكومات وأجهزة إنفاذ القانون والشركات.
- سرقة الهوية: وتحدث عندما يحصل شخص ما بطريقة غير قانونية على المعلومات الشخصية لشخص آخر ويستخدمها في السرقة أو الاحتيال. ولا تحدث كل عمليات سرقة الهوية بسبب الهجمات السيبرانية، بل كثيراً ما تُستخدم البرامج الخبيثة مثل أحصنة طروادة وبرامج التجسس لسرقة المعلومات الشخصية. والتصيد الاحتمالي شكل من أشكال سرقة الهوية؛ وهو ممارسة احتيالية تتمثل في إرسال رسائل بريد إلكتروني أو رسائل أخرى تزعم أنها من شركات مرموقة من أجل الحصول على معلومات شخصية مثل كلمات المرور وأرقام بطاقات الائتمان. وأسمى لهجمات التصيد الاحتمالي على الشركات مصطلح مخصص لها: اختراق البريد الإلكتروني للأعمال.
- الهندسة الاجتماعية: ويُقصد بها التلاعب النفسي بالناس للقيام بأشياء معينة أو الكشف عن معلومات سرية، ويستخدم مجرمو الإنترنت الهندسة الاجتماعية للاحتيال على الإنترنت، ويمكن أن توفر مواقع المواعدة الإلكترونية فرصاً لإجراء محادثات مع من يمكن استغلالهم بهدف سلب أموالهم.



رواندا استضافت «منتدى إفريقيا للدفاع السيبراني» لعام 2023، وهو مؤتمر سنوي يجمع كبار خبراء الأمن السيبراني والقادة الحكوميين في العالم.

الهيئة الوطنية للأمن السيبراني في رواندا

وتحدث عن ضرورة تكثيف التعاون بين المؤسسات العامة والخاصة، والاهتمام بمحاكمة قضايا الجرائم السيبرانية. ونوّه إلى وجود تشريعات مخصصة للجرائم السيبرانية في معظم البلدان الإفريقية، ولكن ما لم تكن أنظمة العدالة وأجهزة إنفاذ القانون "جاهزة من حيث تقديم الأدلة الجنائية"، فإن مجرمي الإنترنت سيستغلون دائماً الثغرات في المحاكمات.

وأضاف: "وفي إفريقيا أقل عدد من خبراء الأمن السيبراني على مستوى العالم، فلا يمكنك شن حرب ضخمة على مجرمي الإنترنت دون كوادرم متميزة، ولا بد للحكومات من الاهتمام الاستراتيجي بالمؤسسات التعليمية لتبني حلاً مستداماً لهذه المشكلة، وتكمن الفكرة في تقديم الكفاءات لسد الفجوة الأخذ في الاتساع في مواهب الأمن السيبراني."

ويرى أن مكافحة الجرائم السيبرانية لا تخلو من التعقيد لأن هذا المصطلح قد يكون أقل مما يحدث في إفريقيا.

فيقول: "يرجع ذلك إلى وجود عنصر «سيبراني» على نحو متزايد في معظم ما نقوم به، مثل المجال الأمني." وذكر أن سوء استخدام الموارد السيبرانية يمكن أن يشمل التجسس والمراقبة برعاية الدول، والتخريب السيبراني أو الابتزاز الذي يستهدف المؤسسات الرئيسية أو الأفراد، وكثرة اعتماد الأنظمة العسكرية، كالأظمة المستخدمة في إفريقيا، على مجموعة متنوعة من التقنيات الرقمية.

ونوّه إلى أن النمو الاقتصادي في إفريقيا سيتوقف على حسن تعامل

الدول مع الجرائم السيبرانية.

فيقول: "يتزايد ارتباط النمو الاقتصادي في إفريقيا وفي شتى بقاع العالم بالنمو الرقمي، فقد قُدرت الدراسات، على سبيل المثال، أن الناتج المحلي الإجمالي في إفريقيا يتزايد بنسبة 2.5% مقابل كل زيادة بنسبة 10% في الاتصال في القارة. وفي الوقت ذاته، أوشكت الجريمة السيبرانية على أن تغدو قطاعاً يبلغ قيمته 10 تريليون دولار أمريكي بحلول عام 2025، والشاهد أنه لا يمكنك تحقيق النمو الرقمي دون أنظمة رقمية آمنة، فكلما كانت الأنظمة في إفريقيا معرضة للتهديدات السيبرانية، حال ذلك دون تحقيق الرخاء الاقتصادي." □

الفيديرالي أن مرتكبي اختراق البريد الإلكتروني للأعمال تسببوا في خسائر بعشرات المليارات من الدولارات؛ وكانوا من أنشط المخترقين الذين ارتكبوا عمليات احتيال في قطاع التأمين والفوائد أثناء جائحة كورونا (كوفيد-19)، فسرقوا مئات الملايين، إن لم يكن المليارات، من الدولارات من المساعدات المخصصة لمن حُرّموا من عملهم أو اضطروا إلى تعليق حياتهم بسبب الجائحة." وفي تقرير صدر في عام 2023، أفادت شركة «كنترول ريسك» للاستشارات أن قضايا الجرائم السيبرانية من المحتمل أن تغدو "ذات أهمية متزايدة" في إفريقيا كلما تطور مجرمو الإنترنت. وذكر التقرير أن الشركات العاملة في إفريقيا والشركات الإفريقية التي تتطلع إلى التوسع خارج القارة "لن تفتأ تحتاج إلى مراعاة الأمن السيبراني مع الأمن المادي في تخطيطها." ولا يُستبعد أن تواجه الشركات العاملة في إفريقيا تهديدات أمنية سيبرانية متزايدة التطور ويتنامى تعرضها للإشكاليات المادية، مثل المنافسة الجيوسياسية أو الجريمة، التي تتصدر المشهد في الفضاء السيبراني.

المخترقون الخارجيون

تشير الدراسات إلى أن منبع بعض الجرائم السيبرانية في إفريقيا ما هو إلا إفريقيا نفسها، ولكن نوّه سببي إلى وجود "مصادر كثيرة" تدل على أن الكثير من الهجمات السيبرانية في إفريقيا ترتكبها عناصر هدامة في بلدان خارج القارة. وكتب يقول: "نُشرت عدة تقارير عن هجمات سيبرانية وقعت في إفريقيا وترتبط بجهات تهديد روسية ووكلائها في المشهد الإفريقي؛ وفي العام الماضي أيضاً، في فترة الانتخابات النيجيرية، أعلن وزير الاتصالات والاقتصاد الرقمي عن ملايين الهجمات السيبرانية التي استهدفت البنية التحتية الانتخابية في البلاد، وورد في البيان أن معظم هذه الهجمات نشأت خارج البلاد (والقارة)." وأضاف قائلاً: "وورد أن بعض الهجمات خرجت من آسيا في إحدى الانتخابات السابقة للولايات، وأصدر فريق الاستجابة لحالات الطوارئ الحاسوبية النيجيري في عام 2021 قراراً استشارياً مفاده أن مجموعة من المخترقين الإيرانيين تُعرف باسم «ليسيوم» كانت تستهدف شركات الاتصالات ووزارات الخارجية في نيجيريا ودول إفريقية أخرى."

ونوّه سببي أيضاً إلى أن مجرمي إنترنت روس أتهموا في عام 2022 بشن هجمات على مواقع مرآة نيجيرية شهيرة وغيرها. وورد في عام 2023 أن مجموعات تهديد صينية ترعاها الدولة نفذت هجمات متواصلة تستهدف شركات الاتصالات والمؤسسات الحكومية في البلدان الإفريقية.

غياب الوعي

ذكر سببي أن المشكلة الرئيسية التي تواجه الكثير من البلدان الإفريقية هي أنها تعاني من غياب الوعي بالجرائم السيبرانية.

وقال لمنبر الدفاع الإفريقي: "كما يُقال، فإن المستخدم كثيراً ما يكون الحلقة الأضعف في تنفيذ تدابير الأمان؛ فلن تختفي التحديات أياً كانت الاحتياطات الأمنية المُتخذة من دون مستخدم مؤهل، ولكن تحتاج المؤسسات والبلدان الإفريقية إلى الاستثمار في الأمن السيبراني لزيادة صلابتها وتحسين استعدادها، فلا تكاد تخصص معظم المؤسسات موازنة للأمن السيبراني، وتحتاج إلى زيادة صلابتها السيبرانية بتحسين البنية التحتية والعمليات والتدريب المنتظم للموظفين."



دول القارة تقع في براثن

الجريمة

العابرة للحدود الوطنية

العصابات الإجرامية تستهدف البلدان الإفريقية للتربح منها وتأجيج الإرهاب فيها

أسرة منبر الدفاع الإفريقي | الصور بعدسة رويترز

تدلي

ضبطيات المخدرات الأخيرة في منطقة الساحل على أن المنطقة التي مزقتها الصراعات أمست طريقاً مزدحماً للاتجار بها.

فقد كشف تقرير صادر عن الأمم المتحدة في نيسان/أبريل 2024 أن السلطات تمكنت في عام 2022 من ضبط 1,466 كيلوغراماً من الكوكايين في بوركينا فاسو وتشاد ومالي والنيجر، مقارنةً بـ 13 كيلوغراماً في المتوسط بين عامي 2013 و2020.

وجاء في التقرير: "مع أن التقديرات السنوية لعام 2023 غير متوفرة، فقد ضُبط بالفعل 2.3 طن من الكوكايين في موريتانيا بحلول حزيران/يونيو 2023؛ فموقع المنطقة الجغرافي يجعلها محطة طبيعية لكمية الكوكايين المتزايدة التي تُنتج في أمريكا الجنوبية في طريقها إلى أوروبا، وقد تزايد الطلب في أوروبا مثل ذلك على هذا المخدر."

ونوّهت الأمم المتحدة إلى أن تجارة المخدرات توفر موارد مالية للجماعات المسلحة في منطقة الساحل، وقد توسعت بها الجماعات المتطرفة إذ تفترس الانقلابات العسكرية دولها.

وقال التقرير: "يقوم أفراد كثيرون بتسيير الاتجار بالمخدرات، ومنهم أفراد من النخبة السياسية والقيادات المجتمعية وقادة الجماعات المسلحة"، وأضاف أن هذه الموارد المالية تمكّن الجماعات المسلحة من "مواصلة انخراطها في الصراع، ولا سيما بشراء الأسلحة"، نقلاً عن الجزيرة.

يحدث تهريب المخدرات وسط موجة من الجرائم المنظمة العابرة للحدود الوطنية في ربوع القارة، وتشمل القائمة المتنامية من هذه الجرائم حوادث الاختطاف طمعاً في الفدية، وبيع الأسلحة غير المشروعة، وغسل الأموال، والتدفقات المالية غير القانونية، والجرائم السيبرانية، وقطع الأشجار غير القانوني، وتهريب الذهب، والاتجار بالبشر. وتهريب الحيوانات البرية المهددة بالانقراض إلى الصين ودول أخرى من آسيا عملٌ إجراميٌّ كبيرٌ ويشمل حيوانات مثل أكل النمل الحرشفي. وكثرت هذه الجرائم في أرجاء إفريقيا في السنوات الأخيرة، وإنما تحدث بسبب قضايا سياسية واجتماعية واقتصادية وتكنولوجية. وتشمل العوامل

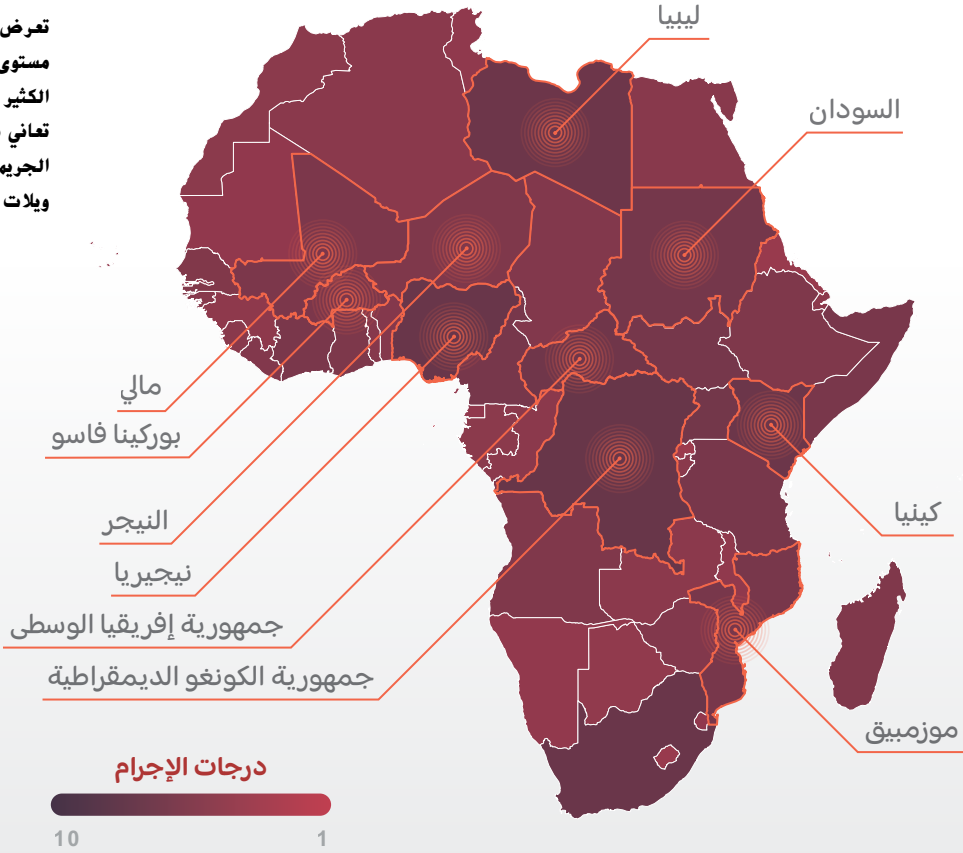
التي تتسبب في تفاقمها ضعف الحكم وفساده، والتراخي في تأمين الحدود، والرشوة، ونقص فرص العمل، والفقر، والتعاسف في إنفاذ القانون، ومهدت التكنولوجيا التي تقل تكلفتها يوماً تلو الآخر طريقاً آخر للجرائم الكبرى. ويقول مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية: "تحدث الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية من خلال شبكات تسمح للعصابات الإجرامية والعناصر المحلية وبعض المسؤولين الحكوميين الفاسدين باستغلال تباين الاقتصاد والسياسات بين الدول، وإزكاء جذوة الأسواق غير المشروعة، وحُسن التكيف مع جهود البلدان الإفريقية لكشفهم ومعاقتهم." "تلتزم البلدان الإفريقية في جهودها لمكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية بمبادئ الحكم مثل سيادة الدولة وسيادة القانون والأخلاقيات المهنية، وكثيراً ما يشق عليها تنسيق الإجراءات الاستراتيجية المشتركة بين مسؤولي الجيش والشرطة والقضاء، فضلاً عن العمل مع القيادات المحلية والهيئات فوق الوطنية للاستجابة بكفاءة وفعالية."



مسؤولون كينيون يعرضون أكياس هيروين ومسدسين وأعييرة نارية مصادرة من تجار مخدرات في مدينة مومباسا الساحلية؛ وقالت الشرطة إنها ضبطت 196 كيلوغراماً من الهيروين تُقدّر قيمتها بنحو 5 ملايين دولار أمريكي وألقت القبض على ستة عناصر.

تمتد الجريمة المنظمة في ربوع إفريقيا إلى محيطاتها، وذكرت الباحثة كارينا بروير، في مقالها لمعهد الدراسات الأمنية في عام 2023، أن عدم مساءلة الحكومة والجهات الصناعية حوّل محيطات إفريقيا إلى "أكبر مسرح للجريمة العابرة للحدود الوطنية في العالم." فقول: "لا غنى للتجارة العالمية غير المشروعة عن المحيطات، والشبكات الإجرامية تتهب الموارد البحرية، وتمشط الممرات الملاحية بحثاً عن السفن لاختطافها، وتجتاز المياه الساحلية للدول وأغالي البحار لنقل السلع إلى وجهات بعيدة." ونوّهت إلى أن موقع إفريقيا بين مختلف أسواق العرض والطلب العالمية

تعرض هذه الخريطة
مستوى الجريمة في إفريقيا؛
الكثير من الدول التي
تفاني من أعلى معدلات
الجريمة تقاسي أيضاً من
ولايات الصراع المسلح.



المصدر: معهد الدراسات الأمنية، مؤشر إناكت إفريقيا للجريمة المنظمة لعام 2023

نطاق الجرائم المنظمة

تشمل حوادث الاختطاف طمعاً في الفدية في إفريقيا المسافرين ورجال الأعمال والقساوسة وكل من يُنظر إليهم على أنهم من أهل الغنى والثراء، وأفادت شركة «إس بي إم إنتلجنس»، لاستشارات المخاطر الاجتماعية والسياسية، أن 3,620 شخصاً أُختطفوا في 582 حادثة اختطاف في نيجيريا في الفترة من تموز/يوليو 2022 إلى حزيران/يونيو 2023، وافتدوا بنحو 5 مليارات نيرة نيجيرية، أو ما يقرب من 4 ملايين دولار أمريكي.

وقام الإنتربول الدولي والأفريبول التابع للاتحاد الإفريقي في عام 2023 بتنسيق عملية مشتركة في 25 دولة إفريقية، مكّنت المحققين من القبض على 14 من مجرمي الإنترنت المشتبه بهم وتحديد 20,674 شبكة سببرانية مشبوهة. وصرّح الإنتربول أن هذه الشبكات مرتبطة بخسائر مالية تتجاوز 40 مليون دولار أمريكي.

وفي السودان، يهيمن مرتزقة مجموعة فاغر الروسية (الفيلق الإفريقي حالياً) على سوق الذهب غير المعالج بسيطرتهم على مصفاة كبرى لا يُعرف اسمها. وتشير تقديرات تقرير نشره موقع «أطلس نيوز» أن ذهباً بنحو ملياري دولار أمريكي يُهرب إلى خارج البلاد سنوياً، وهذا الذهب يمول حرب روسيا مع أوكرانيا وفي نيسان/أبريل 2023، اكتشف محققون بيبثيون أن أشجار خشب الورد تُقطع بطرق غير قانونية في دامونغو، عاصمة منطقة السافانا بغانا. وتشير بعض التقديرات إلى أن أكثر من 6 ملايين شجرة من خشب الورد قُطعت في غانا منذ



رجال يقومون بتحميل كمية من جذوع خشب الورد المقطوعة حديثاً على شاحنة في سيراليون؛ يُقطع خشب الورد والأخشاب الصلبة الأخرى بطرق غير قانونية في ربوع إفريقيا لاستخدامها في الأثاث العمولة في الصين.

جعلها وجهة مثالية للجريمة المنظمة: «أمست السواحل الشرقية والغربية لإفريقيا من أبرز معابر المخدرات ومن بؤر القرصنة العالمية، وينتشر تهريب المهاجرين من شمال إفريقيا، ويموت بعضهم أثناء تهريبهم، وكادت الموارد البحرية في الجنوب مثل أذن البحر (الصفيح) وجراد البحر الصخري تنهار بسبب صيدها بطرق غير قانونية.

القسرية أشيع أشكال الاستغلال، ففي الجنوب الإفريقي، على سبيل المثال، تعرّض 43 بالمئة من الضحايا للاستغلال في العمالة القسرية، في حين كان 48 بالمئة من ضحايا الاستغلال الجنسي. وعلاوة على ذلك، كان الاستغلال الجنسي أقل انتشاراً بين ضحايا الاتجار بالبشر المكتشفين في شرق إفريقيا (13 بالمئة) مقارنة بضححايا العمالة القسرية (80 بالمئة).“

العلاقة بالإرهاب

بعض أشكال الجريمة العابرة للقارات عبارة عن عصابات إجرامية بحتة ولا علاقة لها بالفكر المتطرف، إلا أن بعض هذه الجرائم تمد الجماعات الإرهابية بالمال. فيقول معهد الدراسات الأمنية في دراسة أجريت في عام 2023: “التقارب بين الإرهاب والجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية قديم قدم كل منهما، فالمكاسب المالية التي يحصل عليها الإرهابيون من الجريمة المنظمة ليست غاية في حد ذاتها، وإنما وسيلة لتحقيق هدف سياسي أو ديني أو فكري أكبر.“

وورد في تقرير أممي أن السيدة غادة فتحي والي، من مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة، قالت أمام مجلس الأمن الدولي في تشرين الأول/أكتوبر 2022، إن الإرهاب والجريمة المنظمة مرتبطان في ربوع إفريقيا، لا سيما في منطقة الساحل “التي تتأثر أيما تأثر بأدشطة الجماعات الإرهابية النشطة وسافكة الدماء.“ وذكرت أن الدراسات التي أجريت في المناطق الحدودية للكاميرون وجمهورية الكونغو الديمقراطية والغابون، فضلاً عن جمهورية إفريقيا الوسطى وتشاد، ركزت على “الاتجار غير المشروع بالمعادن كمصدر لتمويل الجماعات الإرهابية.“ وقالت إن الذهب والمعادن النفيسة الأخرى المستخرجة بطرق غير قانونية “تدخل السوق المشروعة، فتوفر أرباحاً ضخمة للتجار.“

عام 2012 في ظل قرارات الحظر التي فرضت منذ ذلك الحين. ويستخدم هذا الخشب الصلب الثمين لصنع الأثاث المخصوص (العمولة) للسوق الصينية.

وأفادت شبكة «سي إن إن» أن التقديرات الأشد تحفظاً تحدثت عن الاتجار غير المشروع في 10,000 نمل حرشفي في إفريقيا سنوياً، وتقول مؤسسة «أناميتيكوس» للمناصرة إن نسبة صغيرة فقط من التجارة الفعلية تُضبط أو تكشف عنها وسائل الإعلام، ولذلك فإن العدد الفعلي على مدار عامين يتراوح من 117,000 إلى 234,000 نمل حرشفي. ويستخدم نمل الحرشفي في الغالب لحراشفه، فهي من مكونات الطب الصيني التقليدي، مع أنها تخلو من أي فوائد طبية.

وأفاد مسؤولون نيجيريون في عام 2023 أن خسائر البلاد من سرقة النفط والجرائم الأخرى المتعلقة بالنفط بلغت 3 مليارات دولار أمريكي في الفترة من 2017 إلى 2022. وذكرت صحيفة «باناش» النيجيرية أن المسؤولين سجلوا 7,143 حالة تخريب لخطوط الأنابيب في الفترة ذاتها، وأهدر 209 مليون برميل من النفط الخام ومنتجات أخرى.

واعترضت القوات الأمريكية مركباً شراعياً في المياه الدولية بين إيران واليمن يحمل أكثر من 2,000 بندقية كلاشنكوف هجومية في كانون الثاني/يناير 2023. وورد أن شحنات تتضمن آلاف الأسلحة غير المشروعة في تجارة الأسلحة بين إيران واليمن نُقلت على الطرق البحرية إلى الصومال لبيعها للجماعات المتطرفة العنيفة، مثل حركة الشباب.

وفي تقرير صادر عن الاتجار بالبشر في عام 2024، أفادت مؤسسة «ستاتستا» البحثية أن غالبية ضحايا الاتجار بالبشر المكتشفين في إفريقيا في عام 2020 كانوا من النساء والفتيات. وقالت: “كان الاستغلال الجنسي والعمالة



طلاب ومعلمون نيجيريون أُختطفوا في آذار/مارس 2024، ولكن أُطلق سراحهم بعد ذلك، ويظهرون في منزل حكومي في كادونا.

لا تراعي حُرمة الحدود، ولا غنى عن مثل هذه التدابير لمكافحتها ومنعها.

- عزيز الشراكات والتعاون بين الحكومة ووسائل الإعلام والمجتمع المدني والقطاع الخاص: "لا بدّ من تشجيع وسائل الإعلام الحرة على إجراء تحقيقات في هذه الشبكات الإجرامية والمسؤولين الفاسدين الذين يدعمونها."
- إعطاء حوافز لكيانات المجتمع المدني وقادة الأعمال في القطاع الخاص للوقوف ضد الفساد والمخالفات التجارية. "يمكن أن يكون للتعاون بين الحكومات والصحفيين وقادة الأعمال ونشطاء المجتمع المدني عظيم الأثر في التخلص من غوائل الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية من شرق إفريقيا إذ تهدم جهود إحلال السلام في المنطقة."

مؤشر الجريمة لعام 2023

يتتبع مؤشر إناكت إفريقيا للجريمة المنظمة اتجاهات الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية في مناطق إفريقيا وما تفعله الدول للتصدي لها. يمول الاتحاد الأوروبي مؤشر إناكت وينفذه معهد الدراسات الأمنية والإنترنت. والمراد من التقارير أن تكون أداة لوضع السياسات وتحديد الأولويات للتصدي للجريمة المنظمة في إفريقيا.

يؤكد تقرير إناكت لعام 2023 على أن البلدان الإفريقية ينبغي أن ترفع قدرتها على الصمود لمقاومة مثل هذه الجرائم والتعافي منها. ويصنف 54 دولة في القارة بناءً على مستويات الإجمام فيها على مقياس من 1 إلى 10، حيث يمثل

رجل شرطة كيني يشاهد كومة من الأسلحة النارية الصغيرة والخفيفة غير المشروعة تحترق في حدائق أوهورو في نيروبي.

وأفادت الأمم المتحدة أن السيد بانكولي أدوي، من قيادات الاتحاد الإفريقي، قال لمجلس الأمن إن شبكات الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية "محور أساسي في الاتجار غير المشروع بالأسلحة والذخائر، وهذا الاتجار يمول عمليات الإرهابيين والجماعات المتطرفة العنيفة، كما تدعم الجرائم المتعلقة بالموارد الطبيعية، مثل الاستغلال غير القانوني للتعددين، ولا سيما الذهب، والتجارة غير المشروعة في الحياة البرية كالعاج."

وفي السنوات الأخيرة، اضطرت ثلاث دول مجاورة في شرق إفريقيا إلى التعامل مع أنواع معينة من الجرائم العابرة للحدود الوطنية: بيع الأسلحة الصغيرة والخفيفة في إثيوبيا، والاتجار بالمخدرات في كينيا، والتهرب على أيدي حركة الشباب في الصومال. وأجرى مركز ويلسون، وهو مؤسسة بحثية غير ربحية بالولايات المتحدة، دراسة في عام 2020 عن مشاكل الدول الثلاث، خلص فيها إلى أن هذه الدول، شأنها شأن الدول الأخرى التي تعاني من مثل هذه المشاكل، عليها أن تنظر إلى الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية على أنها خطرٌ على الحكم والأمن يتطلب حلاً استراتيجياً.

كما قدمت الدراسة توصيات لكل "الأطراف المعنية الرئيسية"، كالمنظمات غير الحكومية، لتحسين جهود مكافحة الجرائم العابرة للحدود الوطنية ومنعها، وتنطبق هذه التوصيات على أي دولة تتعامل مع الجرائم المنظمة العابرة للحدود الوطنية:

- تطبيق الاستراتيجيات المعمول بها لمكافحة الجريمة مثل تعقب عائدات الجريمة وتجميدها وضبطها ومصادرتها، وبناء مؤسسات الدولة التي تتسم بالمهنية والاحترافية، وتحديدًا في مجال إنفاذ القانون والأمن القومي.
- التعاون وتبادل المعلومات عبر الحدود، لأن الجريمة العابرة للحدود الوطنية



رجل شرطة كيني يشاهد كومة من الأسلحة النارية الصغيرة والخفيفة غير المشروعة تحترق في حدائق أوهورو في نيروبي.



عامل مناجم حرفي يخرج من منجم ذهب في غرب كينيا؛ يضطر عمال مناجم الذهب في بقاع من إفريقيا إلى العمل لحساب الإرهابيين، فيستغلون الذهب لتمويل الهجمات.

10 أعلى مستوى من الجريمة. ويصنف القدرة على الصمود على مقياس آخر من 1 إلى 10، حيث يمثل 10 أعلى مستوى من المقاومة والتعافي. وأوضح تقرير عام 2023 أن كينيا مجبرة على التعامل مع أنواع شتى من الجريمة العابرة للحدود الوطنية. فيقول: "تحصل كينيا على درجات أعلى من المتوسط في جميع الأسواق الإجرامية التي قُيِّمت: الاتجار بالبشر (8.0 من 10)، وتهريب البشر (7.5)، والابتزاز والحماية بالابتزاز (7.0)، والاتجار بالأسلحة (7.5)، والتجارة في السلع المقلدة (7.0)، وتجارة الهيروين (7.5)، وتجارة الكوكايين (6.0)، وتجارة الحشيش (6.5)، وتجارة المخدرات المُنصَّعة (5.5)، والجرائم السيبرانية (8.0)، والجرائم المالية (7.5)".



أكل نمل حرشفي بعد إنقاذه أُشْتُري من بائع أحياء برية يرقد في حديقة في لاغوس بنيجيريا؛ تتعرَّض أكلات النمل الحرشفية للتجار غير القانوني أكثر من أي حيوانات أخرى في العالم.

فلا بدّ من إشراك مجتمع مدني قوي ونشط لتعزيز القدرة على الصمود على صعيد المجتمع. ومع أن خطر الإجرام يتزايد، فيمكن تخفيفه بتضافر الجهود التي تشمل جميع محاور الصمود. وعلى دول القارة أن تعتمد إلى تنوع استجاباتها وجهودها الجماعية وتكثيفها وتعزيزها لبناء هياكل صمود تدوم طويلاً في وجه الجريمة المنظمة. □

وأضاف: "يكاد يكون لهذه الأسواق غير الشرعية تأثير سلبي على كل مكونات المجتمع الكيني، فهي مربحة للغاية، ولا تنفك تتزايد كل يوم". وإجمالاً، خلص تقرير 2023 إلى أن البلدان الإفريقية عليها أن تكتف جهودها في اتجاهات جديدة للتعامل مع الجريمة العابرة للحدود الوطنية. فيقول: "يغلب على معظم جهود التصدي للجريمة المنظمة في القارة التركيز على الأطر المؤسسية، مثل سن القوانين، والتصديق على المعاهدات الدولية، والحملات ضد الجريمة المنظمة في إطار الخطاب السياسي والاستراتيجيات الوطنية؛ وينبغي العمل بنهج أشمل يضم تدابير «أرقق وأهون»، مثل الوقاية، وموآزة الضحايا والشهود، ومبادرات الجهات غير الحكومية." وأضاف: "لا يسع الدول أن تكتفي بالتشريعات والسياسات دون تنفيذها،

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

جيبوتي توشك على استلام طائرتين للمهام الخاصة

ويُشار إلى أن طائرة «غراند كارافان إكس» حُلقت لأول مرة في عام 1982، وتستخدمها قوات جوية وشركات طيران إقليمية وشركات طيران خاصة وشركات لنقل البضائع في بقاع شتى من العالم، وتُستخدم للتدريب على الطيران والمهام الإنسانية. ويشتمل تصميمها على جناح مرتفع، ومقصورة غير مضغوطة، ومحرك توربيني، ومعدات هبوط ثابتة بثلاث عجلات، وصُممت للحمولات العالية والمدارج القصيرة والوعرة. ويتسع الطراز التجاري المعتاد منها لتسعة أفراد ولكن يمكنها حمل ما يصل إلى 14 فرداً، وصُنعت منها أكثر من 3,000 طائرة.

قدمت الولايات المتحدة من قبل منحاً تمويلية لتصنيع 14 طائرة من طراز «غراند كارافان إكس»، وتعاقدت مع شركة «آتي» في عام 2020 لتحويل طائرتين من طراز «سيسنا غراند كارافان إكس» لصالح قوات الدفاع الرواندية. ويشجع استخدام طائرات «غراند كارافان» في البلدان الإفريقية للقيام بمهام الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع، وتحصل عليها إما في صورة منحة من الولايات المتحدة أو تشتريها منها. ومن البلدان الإفريقية التي تمتلك بالفعل طائرات «غراند كارافان إكس» الكاميرون وكينيا وموريتانيا وأوغندا.

سوف تتسلم القوات الجوية الجيبوتية طائرتين من طراز «سيسنا غراند كارافان إكس» للقيام بمهام خاصة مثل دوريات الحدود بعد أن رسي عقدٌ على شركة «تكسترون أفبيشن».

فقد أعلنت شركة تكسترون، ومقرها الولايات المتحدة، أن قيادة التعاقدات بالجيش الأمريكي أرسلت العقد عليها.

وأفاد موقع «ديفنس ويب» أنها قالت: «سوف تُجهَّز طائرتا المهام الخاصة من طراز «سيسنا غراند كارافان إكس» للقيام بمهام الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع لضمان السيادة الحدودية لدولة جيبوتي».

زودت الولايات المتحدة عدداً من البلدان الإفريقية بطائرات «كارافان» للقيام بمهام الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع، فكتشفت تكسترون في آذار/مارس 2022 أن شركة «آتي للخدمات الهندسية» أرسلت إليها عقداً لتصنيع أربع طائرات من طراز «سيسنا غراند كارافان إكس» لصالح القوات الجوية التونسية. وكان من المقرر أن تقوم «آتي» بتعديل وتجهيز الطائرات بمستشعر كهروضوئي/بالأشعة تحت الحمراء، ووحدة تحكم للمشغلين، وجهاز لاسلكي تكتيكي، ورابط بيانات فيديو، وأضواء متوافقة مع الرؤية الليلية.

تونس

تحدث طائرتي نقل من أسطولها

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

يقوم جيش الطيران التونسي بتحديث طائرتي نقل من طراز «لوكهيد مارتن سي-130 هيركوليز» من أسطولها، وقد توجهت الطائرتان إلى «قاعدة بايا ليار الجوية» في سنغافورة لتتولى شركة «إس تي لخدمات طيران الدفاع الهندسية» تحديثهما. تُجهز الطائرتان بنظام عرض قمرة القيادة التحديثي من هانيويل، ويتوفر هذا النظام إما بثلاث أو خمس شاشات إل سي دي كبيرة الحجم، وأدوات التحكم في الطيران، وبيانات الهواء، وأجهزة استشعار الارتفاع. وأفاد موقع «ديفنس ويب» أن التحديثات تشمل أيضاً أدوات رقمية، وشاشة متعددة الوظائف، ومجموعة من الأجهزة الملحقة مثل رادار اللطقس، ونظام لتجنب الاصطدام، وأدوات متقدمة للتحكم في الطيران. وقالت هانيويل إن التحديثات مصممة لرفع مستوى السلامة، وزيادة المرونة والكفاءة، وتسهيل الصيانة للطيارين وطاقم الطيران بجيش الطيران التونسي.



يملك جيش الطيران التونسي طائرتين من طراز «سي-130-إتش» وواحدة من طراز «سي-130 بي هيركوليز» في الخدمة، وطائرتين من طراز «سي-130 جيه-30 سوبر هيركوليز» تسلمهما في نيسان/أبريل 2013 وكانون الثاني/يناير 2015، ولديه 10 طائرات أخرى من طراز «هيركوليز» مخزنة أو محفوظة.

ويُشار إلى أن طائرة «سي-130 هيركوليز» عبارة عن طائرة نقل عسكرية ذات أربعة محركات توربينية، أنتجت لأول مرة في الولايات المتحدة في عام 1955، ولا تزال تُصنع نسخ محدثة منها، وقد صُممت لنقل القوات جواً لمسافات متوسطة ولتكون قادرة على الهبوط على المدرجات القصيرة والأساسية.

وقد حصلت نحو 70 دولة على طائرات «سي-130» على مر السنين، وأنتج منها ما يزيد على 2,500 طائرة.

ويوجد ما يزيد على 40 نسخة من نموذج «سي-130». وتنبأت مجلة «فوربس» بأن تصبح طائرة «سي-130» أول طائرة عسكرية في التاريخ تستمر في الخدمة 100 عام.

نيجيريا تعتزم شراء مروحيات هجومية

ديفنس ويب

في خطوة لتحسين قدرات الدفاع الجوي في نيجيريا والمشاركة في نشر الاستقرار الإقليمي، سيحصل جيشها على 12 مروحية هجومية من طراز «إيه إتش-1 زد فاير».

فقد رسي على شركة «تكسترون بيل» المصنعة الأمريكية عقد بقيمة 455 مليون دولار أمريكي لإنتاج المروحيات وتسليمها، وأعلنت وزارة الدفاع الأمريكية عن الصفقة في آذار/مارس 2024، مضيفاً أن العقد يشمل خدمات الهندسة وإدارة البرامج ودعم الإمداد والتموين. ومن المتوقع الانتهاء من العمل في تموز/يوليو 2028.

فقد وافقت الولايات المتحدة في نيسان/أبريل 2022 على بيع 12 مروحية من طراز «بيل إيه إتش-1 زد» لنيجيريا مقابل 997 مليون دولار أمريكي. وتضمنت الصفقة المقترحة 28 محرك من طراز «تي-700 جي إي 401 سي»، و2,000 قسم توجيه لنظام أسلحة القتل الدقيق المتقدم، ومدافع 20 ملم، وأنظمة رؤية، وأجهزة رؤية ليلية، ودعم فني، ودعم إمداد وتموين. وأعلنت الولايات المتحدة في كانون الأول/ديسمبر 2023 عن إرساء عقد على شركة «نورثروب غرومان» لإنتاج وتسليم 32 «جهاز كمبيوتر [إضافياً] لمهام التحديث التكنولوجي «إتش-1» لدعم طائرات «إيه إتش-1 زد» لحكومة نيجيريا.

وقد أُطلق برنامج مروحيات «إيه إتش-1 زد» في الأصل على أيدي مشاة البحرية الأمريكية في عام 1996، وحلقت مروحية «إيه إتش-1 زد» لأول مرة في كانون الأول/ديسمبر 2000. ويتميز طراز «فاير» بأن بدن المروحية يستطيع الطيران ما يصل إلى 10,000 ساعة، ومروحة خلفية رباعية الشفرات ونظام قيادة، ومعدات هبوط مطورة، ونظام مروحة رئيسي جديد قابل للطي بأربع شفرات بدون مفصلات وبدون محامل. والتصميم الجديد للمروحة يزيد مرونتها وسرعتها ويسرع بمعدل ارتفاعها ويقلل اهتزازها.

وتشتمل إلكترونيات الطيران الجديدة على قمرة قيادة زجاجية رقمية بالكامل مع شاشات كبيرة متعددة الوظائف من الكريستال السائل وشاشات مثبتة على الخوذة. يتمتع نظام الخوذة بإمكانيات الرؤية النهارية والليلية، وتعرض شاشتها صوراً أمامية بالأشعة تحت الحمراء أو صور فيديو. والمروحية مزودة بنظام صواريخ «هيفلاير»، وتستطيع حمل صواريخ جو جو، ومزودة بمدفع عيار 20 ملم.

عريف جوناثان غونزاليس/مشاة البحرية الأمريكية
مشاة البحرية الأمريكية





نظام رادار سيجعل غانا ترى مجالاتها البحري بالكامل

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

**غانا تعمل على
تركيب نظام
مشابه لشبكة
الرادار الساحلية
النيجيرية هذه
لرفع وعيها
بالمجال البحري.**
البحرية النيجيرية

سيمنح نظام مراقبة جديد غانا أتم صورة على الإطلاق لمجالها البحري.

فيشتمل نظام مراقبة المجال البحري على رادارات فوق الأفق ستجعل البحرية الغانية ترى ما هو أبعد من المنطقة الاقتصادية الخالصة للبلاد التي يبلغ طولها 370 كيلومتراً. أعلن اللواء بحري عيسى آدم ياكوبو، رئيس أركان البحرية الغانية، عن المشروع في مؤتمر عُقد في شباط/فبراير 2024 في مقر قيادة البحرية بمعسكر بورما، واصفاً إياه بأنه "يقلب الموازين". وفي مقابلة مع منبر الدفاع الإفريقي على هامش «قمة القوات البحرية الإفريقية» في أكرا، قال ياكوبو إن النظام يمثل تطوراً كبيراً يتيح للبحرية تعقب العناصر الهدامة التي تحاول إخفاء مواقعها.

وقال: "تعتمد الأنظمة التي نستخدمها في الوقت الراهن على الإنترنت، ومعظمها أنظمة تعريف آلي، ولكن لا يشغل الأشرار تلك الأنظمة، بل يتخفون، وقدراتنا الرادارية لا تصل إلى نهاية منطقتنا الاقتصادية الخالصة."

وذكر أن النظام الجديد أفضل من النظام الذي يعتمد على الأقمار الصناعية، وقال: "أمامنا خياران: الرادار العامل بالأقمار

الصناعية أو الرادار العامل فوق الأفق؛ أما العامل بالأقمار الصناعية، فيتطلب دفع تكاليف الصيانة، وسداد الاشتراكات، ولهذا أثرنا الرادارات العاملة فوق الأفق، إذ ستكون قادرة على نقلنا إلى نهاية منطقتنا الاقتصادية الخالصة."

على غانا أن تراقب 225,000 كيلومتر مربع من مسطحاتها المائية.

ومن المتوقع تشغيل النظام في عام 2024، وسيحل محل أنظمة معلومات حركة وإدارة السفن الحالية التي ترعاها الهيئة البحرية الغانية، وهو مشابه لنظام المراقبة «عين الصقر» المستخدم في نيجيريا، كما ورد في تقرير لمجلة السلام الغانية.

وقال ياكوبو إن فريقاً من الهيئة وقادة من البحرية الغانية سافروا إلى صربيا، وشاركوا في تجارب قبول المصنع للمعدات الجديدة. وذكر أن جهود التخطيط والإعداد لحيازة المعدات اللازمة لمراقبة المجال البحري الشامل للمنطقة الاقتصادية الخالصة مستمرة منذ 10 سنوات.

وأفادت المجلة أنه قال: "وأخيراً، كدنا نبليغ هذا الهدف الأساسي، الذي مرّ بجميع الاستراتيجيات التي وضعها أسلافنا وعملوا بها."

الدول تتطلع إلى التكنولوجيا والتعاون لمكافحة الأسلحة غير المشروعة

إيست أفريكا

يؤمن قادة الأمن في دول شرق وجنوب إفريقيا بضرورة حيازة تكنولوجيا جديدة والعمل بنهج مشترك لمكافحة تهريب الأسلحة.

فقد اجتمع مندوبون من 26 دولة إفريقية في نيروبي في آذار/مارس 2024 لحضور اجتماع تحضيرى إقليمي تمهيداً لمؤتمر للأمم المتحدة بشأن منع الاتجار غير المشروع بالأسلحة الصغيرة والخفيفة ومكافحته والقضاء عليه.

ووصف أحد الحضور انتشار الأسلحة بأنه يمثل "تهديداً وجودياً" لاستقرار القارة. فقال السيد ريموند أومولو، وزير داخلية كينيا: "لا تزال الأسلحة الصغيرة والخفيفة تعيثُ فساداً في المجتمعات، وتؤجج الصراع، وتهدم السلام والاستقرار، وتعرقل التنمية الاجتماعية والاقتصادية في قارة إفريقيا."

ويناقش الاتحاد الإفريقي ضرورة وضع سياسة مشتركة بين الدول الأعضاء، ويتطلع الاتحاد والدول الأعضاء أيضاً إلى حيازة أدوات جديدة لتتبع الأسلحة من مصدرها إلى مستخدميها بالإضافة إلى آلات لإعادة تدويرها.

وذكر السيد كريستوفر كايوشي، القائم بأعمال رئيس قسم نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج/إصلاح قطاع الأمن بالاتحاد الإفريقي، أن هذا سيسهم في تحقيق هدف "إسكات البنادق" الذي وضعه الاتحاد الإفريقي.

وقال: "نرغب في أن تسترشد القارة بموقف مشترك حتى تؤتي هذه الاجتماعات المدروسة التي تشارك فيها مفوضية الاتحاد الإفريقي ثمارها."

وتشير تقديرات معهد الأمم المتحدة لأبحاث نزع السلاح إلى أن في قارة إفريقيا 40 مليون قطعة من الأسلحة الصغيرة، 40% منها غير مشروعة. وتنتشر مليار قطعة من الأسلحة الصغيرة على مستوى العالم وتقتل نحو 250,000 إنسان سنوياً.

وهذه الأسلحة مسؤولة عن 45% من جميع الوفيات الناجمة عن العنف على مستوى العالم، وتشير بيانات الأمم المتحدة إلى أن 260,000 شخص لقوا حتفهم بالأسلحة الصغيرة في عام 2021 وحده.

وقد ركز المؤتمر الاستعراضي الرابع للأمم المتحدة على تنفيذ وثيقة الأمم المتحدة للتعب الدولي لعام 2005 التي تدعو إلى أن يوضع على كل قطعة من الأسلحة الصغيرة والخفيفة تفاصيل تميزها عن غيرها، كما تدعو الدول إلى الاحتفاظ بسجلات للأسلحة داخل حدودها.

مسؤولون يحرقون كمية من الأسلحة غير المشروعة في نغونغ بكينيا؛ تبحث البلدان عن سبل أفضل لتتبع الأسلحة ومنع تهريبها عبر الحدود. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي



داعش يستغل العملات المشفرة لتمويل الهجمات

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

نجاً تنظيم داعش إلى العملات المشفرة لنقل الأموال من بقاع مثل الصومال وجنوب إفريقيا إلى مقاتليه في بقاع أخرى من القارة.

وتعتبر الصداقات من أكبر مصادر تمويل التنظيم، وتنتقل الكثير من هذه الأموال بالنظام غير الرسمي المعروف بالحوالة، إلا أن نفراً من أنصار داعش يستخدمون العملات الرقمية مثل «بيتكوين» أو «إثير» لتحويل الأموال بسرعة ولا تكشفها الأجهزة الدولية الساعية إلى تجفيف منابع تمويل الإرهاب.

فقد كشفت مجموعة مكافحة تمويل داعش أن غرب إفريقيا، وبها مقر ولاية تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا، باتت بؤرة لتحويلات العملات المشفرة؛ وتمثل هذه المجموعة نحو 80 دولة ومنظمة دولية غايتها النيل من داعش.

تحتل نيجيريا، وبها تنشط ولاية غرب إفريقيا، المرتبة الثانية بعد الهند من بين أكبر الدول التي تعامل العملات المشفرة معاملة العملات القانونية، فيستخدمها النيجيريون لتأمين أنفسهم من عدم الاستقرار الاقتصادي. ويقول الخبراء إن حجم المعاملات (ما يقرب من 60 مليون دولار أمريكي في عام 2023 وحده) يدل على أن داعش وسائر الجماعات الإرهابية يمكن ألا تُكتشف وسط هذا الزحام.

تستخدم العملات المشفرة مثل «بيتكوين» تقنية سلسلة الكتل (بلوك تشين) للتحقق من قيمتها وتتبع حركتها، ولا تُعرف هوية المستخدمين، ولكن ما إن يُربط عنوان محفظة العملات المشفرة بفرد من الأفراد، فمن السهل البحث في السجل عن كل معاملة مرتبطة بهذا العنوان.

ويقول مراقبون إن موارد داعش المالية انخفضت، إذ كانت تتجاوز 300 مليون دولار أمريكي عندما كان يسيطر على أجزاء من سوريا والعراق، لكنها تبلغ اليوم نحو 20 مليون دولار أمريكي. فشجع الولايات التابعة له في إفريقيا على تمويل عملياتها بنفسها، ومنها ولاية تنظيم الدولة الإسلامية في الصومال وولاية تنظيم الدولة الإسلامية في وسط إفريقيا، وتنشط هذه الولاية في شرقي جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وقال السيد أحمد باكلي، الخبير في شؤون تمويل الإرهاب، مؤخراً لمجلة «جينز» الأمنية: "تتبع العملات المشفرة أسهل من تتبع الأموال النقدية؛ ولكن لم يمنع ذلك هذه الجماعات وهذه العناصر الإرهابية من التجربة، فيحاولون التكيف والتعلم، ويبحثون عن طرق تمكنهم من استغلال الثغرات."



وزيرة دفاع ليبيريا تسطر التاريخ

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

عُينت

العميد متقاعد جيرالدين جورج

وزيرة للدفاع في ليبيريا في نيسان/أبريل 2024،

وهي المرة الأولى التي تتقلد فيها امرأة هذا

المنصب. التحقت جورج بالجيش في عام 2006 بعد

أن وضعت الحرب الأهلية في البلاد أوزارها، وشغلت

مناصب منها قائد لواء مشاة، وتولت مناصب قيادية

تتعلق بالأفراد والعمليات، وتقلدت منصب نائب

رئيس الأركان لست سنوات.

وقالت في مقابلة أجريت في عام 2022 في حفل

توقيع لكتاب بعنوان «أساطير حية» إن دراسة القانون

كانت شغفها الأول، ولكن بعد أن رأَت حجم الخراب

والدمار الذي حدث في بلادها في الحرب الأهلية،

قالت في نفسها إنها يمكن أن تكون أعظم أثراً في

صفوف القوات المسلحة الليبيرية بعد إعادة بنائها.

وقالت: «عندما حدثت الفتنة ورأيت كيف

يُعامل المدنيون، وكيف يُعامل الذين يرتدون هذه

البدلات العسكرية المدنيين، شعرت أنني أستطيع

تغيير الواقع عندما أردت هذه البدلة العسكرية،

حيث يُحترم المواطنون، ويحترم المواطنون البدلة

العسكرية.»



وخدمت في بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام

في مالي، ونالت وسام الأمم المتحدة في عام

2017، وهي حاصلة على درجة الماجستير في

العلاقات الدولية، وحضرت تدريباً خاصاً في مجالات

الاستخبارات ومكافحة الإرهاب وإدارة القطاع العام

وإقامة العدل.

وفي مقابلة للجنة وضع المرأة التابعة

للأمم المتحدة في عام 2021، قالت جورج إن

المرأة لا تشكل سوى ما يقرب من 3% من أفراد

القوات المسلحة الليبيرية، لكنها وآخرين كانوا

يعملون على زيادة أعدادها في الجيش بالتجنيد

والتواصل والسياسات لحسن استيعاب المرأة

العسكرية.

لكنها قالت إن المرأة يجب أن تُرى القوات

المسلحة قيمتها حتى تُقبل في صفوفها.

وقالت: «إن انضمام المرأة لا يتعلق بالعدد

فقط، بل بالكفاءة. فعليك أن تثبت أنك أخلصت في

العمل، وأنت تستحقين هذا المنصب.»

وأضافت أنها تأمل أن تحذو نساء أخريات

حذوها ويطمحن إلى تولي المناصب القيادية.

وقالت: «أمسيت قدوة لنساء كثيرات، وحطمتُ

العرف القائل إن الجيش عالم الرجال وأنهم فقط

أهل للالتحاق بالجيش، بل يمكن أن تلتحق به

المرأة أيضاً، ويمكنها أن تتفوق على الرجل، سواء في

القيادة أو في أي منصب آخر.»

وتتولى جورج وزارة الدفاع في وقت عصيب، إذ

أُجبر الوزير السابق على الاستقالة وسط احتجاجات

زوجات أفراد الجيش على ظروف السكن والأجور

واستحقاقات التقاعد.

العميد جيرالدين جورج، نائب رئيس

أركان القوات المسلحة الليبيرية

آنذاك، تشارك في تدريب في ألبينا

بولاية ميشيغان في عام 2019.

الحرس الوطني لولاية ميشيغان



أفراد تنزانيون وأمريكيون يقومون بجولة تفقدية في مبني المختبرات بعد أعمال التجديد والتطوير في مستشفى عسكري في مبيبا بتنزانيا. والمختبرات مصممة لمساعدة قوات الدفاع الشعبي التنزانية على إجراء اختبارات الكشف عن فيروس نقص المناعة البشرية وعلاجه. منظمة إنش جيه إف للبحوث الطبية الدولية - تنزانيا



الأمريكية في مؤازرة البلاد لمكافحة وباء فيروس نقص المناعة البشرية بحلول عام 2025 والجهود العالمية الرامية لإخراجه من مصادر القلق للصحة العامة بحلول عام 2030. رفعت أعمال التجديد والتطوير قدرة المختبرات وستسمح بتشخيص وعلاج فيروس نقص المناعة البشرية وغيره من الأمراض في الوقت المناسب.

وقد خطت تنزانيا خطوات كبيرة في التصدي لهذا المرض، فقد انخفض عدد المصابين به من 7% في عام 2003 إلى 4.4% في الاستبيان الوطني لعام 2023/2022. وانخفض عدد الإصابات الجديدة من 72,000 سنوياً في عام 2016 إلى 60,000 في الاستبيان الأخير. ولا يزال انتشاره في المناطق الحضرية أعلى منه في المناطق الريفية. وتحقق مكاسب نحو الهدف المعروف باسم 95-95-95؛ ويعني أن 95% من المصابين بالفيروس يدركون حالتهم من خلال الاختبارات، و95% ممن يحتاجون إلى العلاج بمضادات الفيروسات القهقرية يأخذونها، و95% ممن يأخذون العلاج يحققون تثبيط الحمل الفيروسي.

وقال الدكتور ماهيش سواميناثان، مدير مكتب هيئة المراكز الأمريكية في تنزانيا: "إن دلت هذه الاستبيانات على شيء، فإنما تدل على أن لجهودنا في تنزانيا عظيم الأثر على أرض الواقع، وتسلط الضوء أيضاً على ما يجب علينا فعله بعد ذلك للقضاء على فيروس نقص المناعة البشرية في تنزانيا، وتسلط هذه البيانات الضوء على أبرز المناطق الرئيسية التي لم نصل إليها بعد وتتطلب التعجيل بالاهتمام بها."

تنزانيا تتسلم مختبرات بعد التجديد والتطوير

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

تسلمت قوات الدفاع الشعبي التنزانية مبنيين للمختبرات بعد الانتهاء من أعمال التجديد والتطوير فيهما لمساعدة البلاد في جهودها لمكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

وكان المشروع بتمويل من خطة الرئيس الأمريكي الطارئة للإغاثة من الإيدز (بييفار)، وهي أكبر من يقدم مساعدات الإغاثة من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في القارة. وقد سلم ممثلو خطة بييفار المبنيين المجددين للجيش التنزاني في مستوصف ماكامباكو في منطقة نجومبي ومستشفى مباليزي العسكري في منطقة مبيبا في شباط/فبراير 2024.

ينهض الجيش التنزاني بدور رائد في مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية في البلاد ويجري اختبارات الكشف عن الفيروس وعلاجه في 21 مركزاً صحياً عسكرياً على مستوى البلاد.

وقال العميد تشارلز موانزيفا: "يعتز الجيش التنزاني بالشراكة بين تنزانيا والحكومة

السنغال تتحرك لتأمين حدودها الشرقية بعملية «حارس الشرق» أسرة منبر الدفاع الإفريقي

وكتب السيد ماثياس خلفاوي من معهد هدسون يقول: "لا يستطيع المتشددون التنقيب عن الذهب بأنفسهم حتى الآن، بل يسعون إلى فرض ضرائب على عمال المناجم من الأهالي. وناهيك عن المكاسب المالية التي يحصل عليها المتشددون في هذه المناطق، فإن هذه المناطق التي ينشط فيها المجرمون مواتية للتجنيد في صفوف المتشددين."

افتتحت السنغال في عام 2022 قاعدة عسكرية جديدة في غوديري الواقعة شرقي البلاد، غايتها تحسين قدرة الجيش على التصدي للتهديدات والاتجار عبر الحدود.



جنود سنغاليون يشاركون في عملية «حارس الشرق»، وهي عملية للتصدي لأشطة التعدين والاتجار غير القانونية لتأمين حدود البلاد مع مالي.

مديرية المعلومات والعلاقات العامة بالقوات المسلحة السنغالية

أطلقت القوات المسلحة السنغالية عملية برية ونهرية وجوية في

شباط/فبراير 2024 لنشر الأمن في أقصى الشرق المتاخم لمالي. وأسفرت هذه العملية، المعروفة بعملية «حارس الشرق»، عن تفكيك مواقع للتنقيب عن الذهب بطرق غير قانونية على طول نهر فاليمي، وتعطيل طرق التهريب، والقضاء على العصابات العنيفة التي ترهب المنطقة.

وقالت مديرية الإعلام العسكري السنغالية في بيان: "يكمن الهدف في تعزيز أمن السكان الذين يعيشون على طول الحدود، وأُتخذت إجراءات في جميع القرى الحدودية والمواقع ذات الأهمية الاقتصادية وكذلك الأماكن غير المأهولة."

وكانت العملية مستمرة حتى نيسان/أبريل 2024، ونوّه الجيش السنغالي إلى التعاون مع نظيره المالي للتصدي لجماعة مسلحة "شديدة العنف" تنشط في المنطقة. وتضمنت الجهود المبذولة القيام بدوريات برية ونهرية، واستطلاع الطرق التي تعبر الحدود، والتواصل مع الأهالي لتوعيتهم بالتهديدات.

وفي إحاطة نشرتها يوم 9 نيسان/أبريل، أفادت المديرية أن القوات المسلحة تركزت "أثراً ملموساً على الأرض"، وأن الجهود مستمرة "لتعزيز أمن الأهالي وحماية البنية التحتية والنشاط الاقتصادي."

حذر محللون من التهديد الناجم عن توسع الإرهابيين في غرب مالي على السنغال، وخاصة المقاتلين الموالين لجماعة نصرة الإسلام والمسلمين المتطرفة، إذ تنشط بالقرب من الحدود السنغالية في مناطق مثل كينببا في مالي، وهي مركز للتنقيب عن الذهب بطرق غير قانونية.

بعثة الأمم المتحدة تحاول تهدئة بؤر الصراع في جنوب السودان



ديفنس ويب

كشفت

بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة أن وتيرة الصراع الطائفي تصاعدت في بقاع من جنوب السودان في أواخر عام 2023، مما أسفر عن حدوث 862 حالة وفاة وإصابة واختطاف

وعنف جنسي.

فقد أصدرت بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان (اليونميس) تقريرها الفصلي النهائي لعام 2023 وتوصلت إلى زيادة الحوادث بنسبة 4% وزيادة عدد الضحايا بنسبة 35% مقارنة بالربع السابق.

وكان العنف الطائفي على أيدي الميليشيات أو جماعات الدفاع المدني أو كليهما مسؤولاً عما حدث لنسبة 86% من جميع المدنيين المتضررين في هذه الفترة، وزاد عدد الضحايا في ولاية واراب، وهي بؤرة الصراع الرئيسية، بنسبة 87% (من 244 إلى 457) مقارنة بالربع السابق، وأودى أكثر من نصف المتضررين من أعمال العنف في هجمات انتقامية تتعلق بالنزاع الحدودي الدائر بين قبيلة الدينكا تويج ميارديت في واراب والدينكا نقوك في أبيي، فسقط 263 قتيلًا و186 جريحاً. ونوّه التقرير إلى أن عدد ضحايا الاختطاف ارتفع بنسبة 54% (من 65 إلى 100) مقارنة بالربع السابق.

وتشكل الهجمات الصغيرة التي تشنها عناصر المورلي المسلحة المزعومة من منطقة بيبور الإدارية الكبرى 43% من جميع حوادث الاختطاف في جنوب السودان، ونوّه الموجز إلى أن 104 ضحية تعرّضوا للعنف الجنسي.

ولم تدخر بعثة اليونميس جهداً لحماية المدنيين في أحدث دولة في العالم، فقامت بما يزيد على 10,000 دورية لحفظ السلام براً وبحراً وجواً في عام 2023.

وتساعد المجتمعات على المصالحة وإحلال السلام بالحوار، وتؤازر العمليات السياسية وعمليات السلام، مثل إصلاح قطاع الأمن والعدالة، ووضع الدستور والتحصين للانتخابات.

وجدير بالذكر أن الأمم المتحدة جددت تكليف البعثة سنة أخرى، ويُمدد

تكليفها سنوياً منذ تشكيلها في عام 2011، وينص
منذ عام 2021 على "منع العودة إلى الحرب الأهلية،
وإحلال سلام دائم على المستويين المحلي والوطني،
ودعم الحكم الشامل والخاضع للمساءلة، وإجراء
انتخابات حرة ونزيهة وسلمية."
ولكن تشير الأبحاث الأخيرة التي أجراها معهد
الدراسات الأمنية بجنوب إفريقيا إلى أن البعثة ليس لديها تكليف واضح لإصلاح قطاع
الأمن أو القدرة على تنفيذه.

حفظة سلام غانيون في ولاية
الوحدة بجنوب السودان
يقومون بدوريات كثيرة
للتواصل مع الأهالي والاستماع
إلى مخاوفهم وطبائعتهم.

غريغوريو كونها/اليونميس



أحد مدربي الأمم المتحدة يوضح لأفراد اليونميس طرق استخدام الكلاب للكشف عن الألغام.

غريغوريو كونها/اليونميس



الاتحاد الإفريقي يساند بعثة السادك في الكونغو الديمقراطية أسرة منبر الدفاع الإفريقي

وتنزانيا، وتحل محل القوة الإقليمية لمجموعة شرق إفريقيا بعد أن انتهى تكليفها في أواخر عام 2023. ويشار إلى أن الكونغو الديمقراطية تكافح حركة 23 آذار/مارس المتمردة، الشهيرة بالجيش الثوري الكونغولي، وتتكون في معظمها من طائفة التوتوسي، وقد تسبب تمرداها على حكومة الكونغو بين عامي 2012 و2013 في تهجير جموع غفيرة من المواطنين.

أيد الاتحاد الإفريقي، عن طريق مجلس السلم والأمن التابع له، قرار مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي (السادك) بنشر قوات في جمهورية الكونغو الديمقراطية لإحلال السلام ونشر الأمن في الجزء الشرقي منها، متجاهلاً احتجاج رواندا على ذلك. فقد صدر بيان بعد اجتماع مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الإفريقي في آذار/مارس 2024، طلب من مفوضية الاتحاد الإفريقي "حشد الدعم اللازم" لبعثة حفظ السلام التابعة للسادك في الكونغو الديمقراطية. وأفاد موقع «ديفنس ويب» أن العناصر الأولى للبعثة وصلت إلى شرقي الكونغو في منتصف كانون الأول/ديسمبر 2023؛ وكان من المقرر إرسال جزء من كتيبة جنوب إفريقيا البالغ قوامها 2,900 جندي، إلا أن هذه الخطوة معلقة بسبب نقص الطائرات. وستضم قوة السادك في الكونغو 5,000 جندي من جنوب إفريقيا وملاوي

مهاجرون بسبب القتال بين القوات الكونغولية ومتمرد حركة 23 آذار/مارس يتجمعون في مخيم خارج غوما بجمهورية الكونغو الديمقراطية في آذار/مارس 2024.

أسوشيتد برس

فريق أوغندي يزيل العبوات الناسفة من طريق إمداد

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

وقد تشكلت دائرة الأمم المتحدة المعنية بمكافحة الألغام في عام 1997 للتخلص من خطر الألغام ومخلفات الحرب من المتفجرات والعبوات الناسفة بتنسيق جهود إزالة الألغام، وقيادة الاستجابات العملية على مستوى الدولة، ودعم عمليات السلام. وقامت على مر السنين بتدريب قوات بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال وتوجيهها وتسليحها بسلسلة من قدرات التخفيف من خطر العبوات الناسفة.

استهل فريق مكافحة المتفجرات التابع لقوات الدفاع الشعبي الأوغندية عام 2024 بإزالة العبوات الناسفة محلية الصنع من طريق الإمداد الرئيسي شلمبوت/عيل جيل بمنطقة شيبلي السفلى في إطار بعثة الاتحاد الإفريقي الانتقالية في الصومال. أفاد موقع «ديفنس ويب» أن الفريق باشر عمله بعد أن انفجرت عبوات الناسفة، يبدو أن مقاتلي حركة الشباب قد زرعوها، فأصابت سيارة مدنية تقل خمسة مواطنين، وأجلى الجرحى بقافلة إنسانية تابعة للبعثة إلى عيل واليغو لعلاجهم. وبعد أن قام الفريق بتطهير هذا الجزء من الطريق، أدان العقيد تشارلز أسيموي، آمر المجموعة القتالية 37 الأوغندية، زرع العبوات الناسفة. ونقلت البعثة عنه قوله: "إن الأعمال الشنيعة والهمجية التي ترتكبتها حركة الشباب بزرع العبوات الناسفة على الطرق يجب أن تدينها شعوب العالم المحبة للسلام، فحركة الشباب عازمة كل العزم على ألا يحقق الصومال السلام الشامل." كشف مشروع بورغن لمكافحة الفقر أن نحو مليون لغم أرضي زُرعت في الصومال طوال الحرب المستعرة منذ عشرات السنين، وتسببت هذه المتفجرات في مقتل آلاف الصوماليين وجرح أعداد لا حصر لها، وتحد الألغام من وصول الأهالي إلى الأراضي، فلا يستطيعون زراعة محاصيلهم وتحديث المجاعة. ويهدف التخلص من العبوات الناسفة إلى تأمين قوافل الإغاثة الإنسانية التي تقدم المساعدات الأساسية للأهالي، وتقول بعثة حفظ السلام إن حركة الشباب تزرع العبوات الناسفة لمنع المسافرين من سلك الطرق العامة.



حفظة سلام أوغنديون يحتفلون بعبطة وطنية أوغندية وهم يخدمون في صفوف بعثة الاتحاد الإفريقي الانتقالية في الصومال في شباط/فبراير 2024.

فردوسة حسين/الأنتميس



الولايات المتحدة تتعاون مع غانا في تمرين «أسد البحر»

أسرة إيه دي اف

رجال البحرية الغانية والأمريكية يشاركون في حفل انطلاق تمرين «أسد البحر» لعام 2024 في تيهما بغانا. رقيب بحري من الدرجة الثانية إيثان مورو/البحرية الأمريكية

القوات المسلحة الغانية الثلاثة، ورفع مستوى عمليات مكافحة الإرهاب، نقلًا عن صحيفة «بيزنس أند فاينانشال تايمز».

وقال أندرو هيل، مساعد عريف ملاحين الطيران بالبحرية الأمريكية وهو أحد البحارين اللذين صدعا على متن سفن البحرية الغانية: «ما أروع الذهاب إليهم والتعرف على ثقافتهم وحضور حفل عبور الخط؛ وما أروع العمل معهم لأنهم أحسنوا ضيافتنا أثناء وجودنا على متن سفنهم.»

تُنشر السفينة «هيرشل وودي ويليامز» في الأمام في خليج سودا باليونان، وهي أول سفينة تابعة للبحرية الأمريكية مخصصة لمنطقة مسؤولية القيادة العسكرية الأمريكية لقارة إفريقيا. ويمكنها القيام بمهام الاستكشاف وردع القرصنة ونشر الأمن البحري وتقديم المساعدات الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث.

أتمت

القاعدة البحرية الاستكشافية «هيرشل وودي ويليامز» من طراز «لويس بولر» التابعة للبحرية الأمريكية مشاركتها في تمرين «أسد البحر» لعام 2024 بصحبة البحرية الغانية في خليج غينيا في آذار/مارس 2024.

استضافت السفينة خمسة من رجال البحرية الغانية، وصعد اثنان من رجال البحرية الأمريكية على متن سفن تابعة للبحرية الغانية. وأثناء تبادل الأفراد، شق رجال البحرية طريقتهم إلى خط الطول صفر وخط العرض صفر، حيث يلتقي خط غرينتش مع خط الاستواء. ثم عادوا إلى سفنهم بعمليتي نقل منفصلتين بقارب مطاطي تابع للسفينة «هيرشيل وودي ويليامز».

وفور وصول السفن إلى الإحداثيات، أقام رجال البحرية على متن السفن الغانية حفل يُعرف باسم «عبور الخط».

وكان الهدف من التمرين هو اختبار القدرة على التحمل والاستعداد القتالي لسفن مختارة تابعة للبحرية الغانية، وكان يهدف أيضاً إلى تدريب الأفراد على مناورات الأسطول، واختبار قدرات التوافق العمليتي لأفرع

البرازيل تدرب جنود جنوب إفريقيا على حرب الأدغال

ديفنس ويب

أمست

مجموعة من جنود جنوب إفريقيا الملحقين ببعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في جمهورية الكونغو الديمقراطية تمتلك مجموعة أخرى من المهارات، وهي حرب الأدغال، وذلك بفضل التدريب الذي قدمه لهم متخصصون برازيليون. فقد وقع الاختيار على 36 جندياً من جنوب إفريقيا ملحقين بلواء قوة التدخل التابع للأمم المتحدة لما يتحلون به من سمات تؤهلهم لأن يغدو مدربين لحضور تدريب متخصص على أيدي فصيلة فريق التدريب المتنقل البرازيلي لحرب الأدغال. قدم ثمانية متخصصين من المركز البرازيلي لتعليم فنون حرب الأدغال الدورة التدريبية المكونة من ست وحدات.



كتيبة جمهورية جنوب إفريقيا اجتازت دورتها التدريبية في حرب الأدغال في جمهورية الكونغو الديمقراطية. نقيب ك. سيتسبيا/كتيبة جمهورية جنوب إفريقيا

وتدرب الجنوب إفريقيين على الرماية والملاحة والتحرك التكتيكي والعمليات الهجومية، وتعرفوا على نبذة عن حرب الأدغال. وهذه المجموعة من جيش جنوب إفريقيا آخر المستفيدين من الدورة بعد أن حضر أفراد من قوة الرد السريع دورة تدريبية على حرب الأدغال عقدها نظراًؤهم البرازيليون في آب/أغسطس 2023. ففي عام 2022، حصل 30 فرداً من قوة الرد السريع لجنوب إفريقيا على شارات الجاجوار بعد التدريب الذي أجراه فريق التدريب المتنقل البرازيلي لحرب الأدغال. كما استفاد جنود كينيون وملايون ملحقون ببعثة حفظ السلام في جمهورية الكونغو الديمقراطية من خبرات المتخصصين البرازيليين ومعارفهم. ووصف المسؤولون هؤلاء البرازيليين بأنهم "خير من يقدم هذا التدريب بفضل خبرتهم والجوائز التي نالوها في هذا المجال." كما يتدرب جنود جنوب إفريقيا على فنون حرب الأدغال في وطنهم قبل الانتشار.



دولتان تخصصان مليوني دولار أمريكي لإزالة المتفجرات في إثيوبيا

ديفنس ويب

ستساعد تبرعات مقدمة من الدنمارك واليابان دائرة الأمم المتحدة المعنية بمكافحة الألغام على مواصلة العمليات الإنسانية لإزالة الألغام في شمال إثيوبيا بعد الصراع الذي نشب بين عامي 2020 و2022.

وكشف بيان للأمم المتحدة أن مساهمة الدنمارك تتجاوز مليون دولار أمريكي، وتعهدت اليابان بمبلغ 1.19 مليون دولار أمريكي. وسيصل التمويل إلى دائرة الأمم المتحدة لتعزيز السلام والأمان في شمال إثيوبيا.

ويهدد التلوث بالمتفجرات سلامة المواطنين ويعيق التنمية الاقتصادية لأنه يعيق الوصول إلى الأراضي والموارد.

أحد المتخصصين اكتشف متفجرات خارج مخيم للمهجرين في تيغراي في شمال إثيوبيا.
دائرة الأمم المتحدة المعنية بمكافحة الألغام

إن ما تقوم به دائرة الأمم المتحدة من إزالة الألغام الأرضية والمتفجرات من

مخلفات الحرب يكفل مثلاً عدم انقطاع المساعدات الإنسانية. وستقوم الدائرة أيضاً بتدريب الإثيوبيين على القيام بهذا العمل المرهق للأعصاب. سيضمن التمويل الأخير أن تستمر فرق الدائرة في مسح المناطق الخطرة ووضع علامات عليها وجمع معلومات دقيقة عن أماكن الذخائر المتفجرة والألغام الأرضية، وسيغطي التمويل أيضاً التدريب على التوعية بمخاطر المتفجرات لكوادر العمل الإنساني. وقالت السيدة فرانسيسكا شيوداني، رئيسة برنامج الدائرة لمكافحة الألغام في إثيوبيا: "تشارك دائرة الأمم المتحدة المعنية بمكافحة الألغام في تحسين الأمن لشعب إثيوبيا وتنسيق التدخلات الإنسانية لمكافحة الألغام في البلاد."

وشكرت شيوداني الدنمارك واليابان على ما قدمته، وأضافت أن أعمال مكافحة الألغام "ضرورية لتمكين منظومتي التعليم والصحة من العودة إلى وضعهما الطبيعي."



حنبل.. داهية الحرب والقتال

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

س
مر

ما يقرب من 3,000 عام على زمن الفاتح الشمال إفريقي المعروف بحنبل أو هانيبال، ولكن لا يزال اسمه يُذكر لحنكته في القتال، ولأنه استخدم الأفيال في الحرب، ولفضله في تشكيل مسار الحضارة. اشتهر بجرأة إنجازهِ العسكري الأعظم: إذ قاد جيشه على جبال الألب ليغزو المنطقة المعروفة الآن بإيطاليا.

وُلد حنبل بن حَمَلقار برقا في سنة 247 قبل الميلاد بمدينة قرطاج، ولا تزال بقايا المدينة قائمة حتى يومنا هذا في تونس العاصمة الواقعة على ساحل البحر المتوسط، وقد وُلد وسط المال والجاه في مدينة كانت تجسد القوة المهيمنة في غرب المتوسط. بيد أن المصالح العسكرية والتجارية للمنطقة كانت تتعارض مع روما، وغرس أبوه في نفسه كراهية الجمهورية الرومانية، وسيظل يمجتها ما حيي.

أدى التنافر بين القوتين إلى نشوب الحروب البونيقية، ونشبت الحرب الأولى في عام 264 قبل الميلاد، وظلت مستعرة أكثر من 20 عاماً، وخرجت روما منها منتصرة وفرضت شروطاً قاسية على قرطاج شملت شل أسطولها البحري، وبعد أن قُتل أبو حنبل في إحدى الغزوات، وأُغتيل قائد آخر، اختار الجنود القرطاجيون في إسبانيا حنبل قائداً لهم، فزحف لغزو إسبانيا، واتخذها قاعدة لحربه النهائية على روما. وبدأ الزحف في عام 218 قبل الميلاد لاجتياز

جبال الألب، وتطلب المسير سبل إمداد وتموين وهندسة متطورة. فكان معه 37 فيلاً، أراد أن يعبر بها الممرات المائية، فصنع لها أرصفة وجعلها تعبر على أطواف مغطاة بالتراب، ووضع خيوله على قوارب كبيرة أو أجبرها على السباحة، واستغرق الزحف من قرطاجنة بإسبانيا خمسة أشهر، واستغرق المسير على جبال الألب 16 يوماً. ولم يسلم جنوده وهم يجتازون تلك الجبال من حرب العصابات وقسوة الطقس ووعورة التضاريس، لكنه اجتازه ومعه 25,000 راجل و6,000 فارس ومعظم الأفيال.

وانتصاراته في تريبيا وبحيرة تراسيميني وكاناي من روائع الحروب التكتيكية، إذ تفوق فيها مراراً وتكراراً على قادة الرومان في المناورة والتخطيط، وسفك جنوده دماء الجيش الروماني، وقتلوا منه ما لا يقل عن 15,000 جندي، ودفعوا الكثير منهم إلى الماء ليغرقوا فيه، وأسر 15,000 من الرومان وحلفائهم، واعترض جنوده تعزيزات قوامها نحو 4,000 فارس ودمروها.

لكنه لم يغزُ مدينة روما، فيرى المؤرخون أن القتال أنهك جنوده، أو أن حنبل كان يظن أن المدينة محصنة ولا يقوى على فتحها، وعجز القادة في قرطاج عن إمداده بالتعزيزات والموارد التي يحتاجها لاستكمال الزحف. وتعلم القادة الرومان أمثال فابيوس مكسيموس

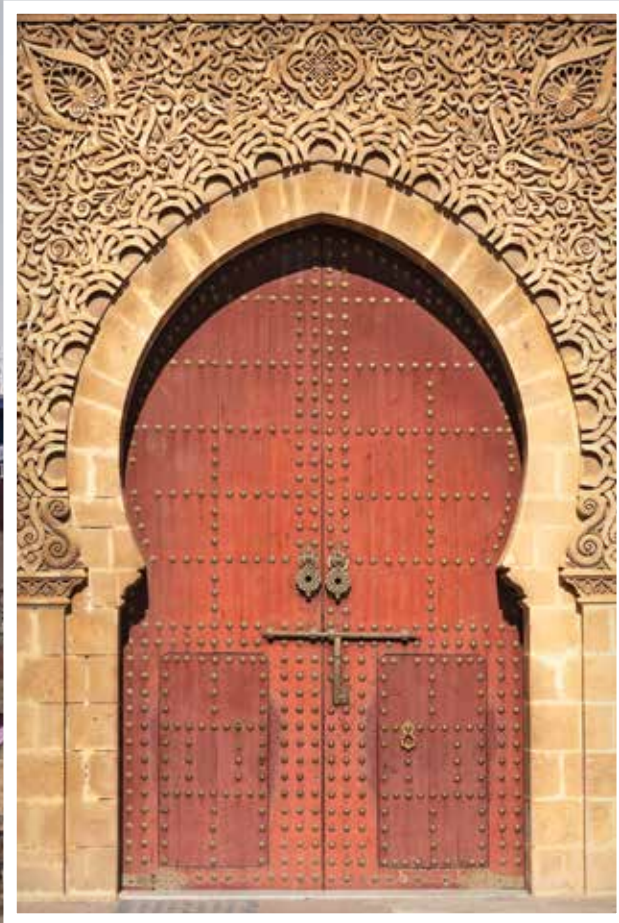
وشيبون الإفريقي من تكتيكات حنبل ومن أخطائهم، فتجنب مكسيموس قتال حنبل، بل خاض حرب استنزاف ووجه ضربات استراتيجية للأصول القرطاجية في أماكن أخرى، مثل شمال إفريقيا. ويُقال إنه هزم حنبل دون أن يفوز بأي معركة حاسمة. وحدثت اللحظة الفارقة في معركة زامة في عام 202 قبل الميلاد، حيث هزم شيبون الإفريقي حنبل، وكانت تلك نهاية الحرب البونيقية الثانية، وضمنت هيمنة روما على البحر المتوسط، وإنما لُقّب شيبون بالإفريقي لأنه "فاتح إفريقيا".

وعاد حنبل مهزوماً إلى قرطاج، وتولى القضاء وإصلاح شؤون الاقتصاد والجيش، ولكن كان له أعداء في الداخل والخارج، وكان الرومان يكرهونه بقدر كرهه لهم، فأرادوا أن يأسروه. فهرب من قرطاج إلى المنفى بعد سبع سنوات من معركة زامة، فأمضى ما بقي من عمره ضيفاً ومستشاراً عسكرياً في بلاط ملوك الشرق، وشارك أحياناً بنفسه في قتال عدوه اللدود: الرومان.

وظروف وفاته في نحو عام 182 قبل الميلاد غير معروفة، فيقال إنه سمم نفسه لما اكتشف أن القلعة التي كان فيها محاطة بالجنود الرومان، ويُقال إن صاحب القلعة وضع له السم. وحنبل من أعظم من خطط للقتال وقاد الجيوش في العصور القديمة، فكان داهية في القتال، يعرف مواطن القوة والضعف لديه ولدى عدوه.

مفاتيح الحل

- 1 أسس المرابطون هذه المدينة في عام 1061 لتكون ثغراً عسكرياً.
- 2 ترتبط في الغالب بالسلطان مولاي إسماعيل، وقد حكم هذا السلطان من عام 1672 إلى عام 1727، وحوّلها إلى عاصمة رائعة، وبلغ طول أسوارها الخارجية 45 كيلومتراً.
- 3 يجمع تصميمها الحضري بين فنون العمارة وتخطيط المدن الإسلامية والأوروبية.
- 4 خلف أسوار المدينة الدفاعية العالية 25 مسجداً و10 حمامات عامة وقصور ومخازن حبوب وآثار نزل تجارية وبيوت.



البرشادات الخاصة بالمؤلفين لتقديم مقالاتهم إلى مجلة منبر الدفاع الأفريقي

شروط النشر

- يفضل أن تكون المقالات في حدود 1500 كلمة تقريبا.
- يمكن أن يُعدّل المقال من حيث الأسلوب والمساحة، ولكن مجلة أيه دي إف سوف تتعاون مع المؤلف بشأن التعديلات النهائية.
- أرفق سيرة ذاتية قصيرة عن نفسك ومعلومات بشأن كيفية الاتصال بك.
- إذا أمكن، أرفق صورة فوتوغرافية عالية الدقة لنفسك وأي صور تتعلق بمقالتك مع شرح لها وتوفير معلومات عن مصدر تلك الصور.

الحقوق

يحتفظ المؤلفون بجميع الحقوق لمؤلفاتهم الأصلية، ولكننا نحتفظ بالحق في تحرير المقالات حتى تتوافق مع معايير وفضاء الأسوشييتد برس. إن تقديم المقالات لا يضمن النشر. إنك توافق على هذه الشروط من خلال المساهمة في مجلة أيه دي إف.

تقديم المقالات

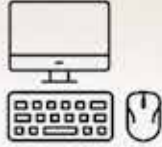
أرسل كل أفكار المقالة، ومحتواها وأي تساؤلات إلى أسرة تحرير أيه دي إف على الموقع ADF.EDITOR@ADF-Magazine.com. أو بالبريد العادي إلى العنوان التالي:

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Kelley Kaserne
Geb 3315, Zimmer 53
Plieninger Strasse 289
70567 Stuttgart, Germany

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Unit 29951
APO AE 09751 USA

ألا تطيق الانتظار حتى صدور العدد التالي؟

نقدم لك على موقع مجلة منبر الدفاع الإفريقي ADF-Magazine.com تغطية متعمقة للقضايا الراهنة التي تؤثر على السلام والاستقرار أسبوعياً؛ تصفح موقعنا الإلكتروني لمطالعة نفس الأخبار الأمنية الموثوقة والدقيقة التي تنقلها أسبوعياً من ربوع القارة.



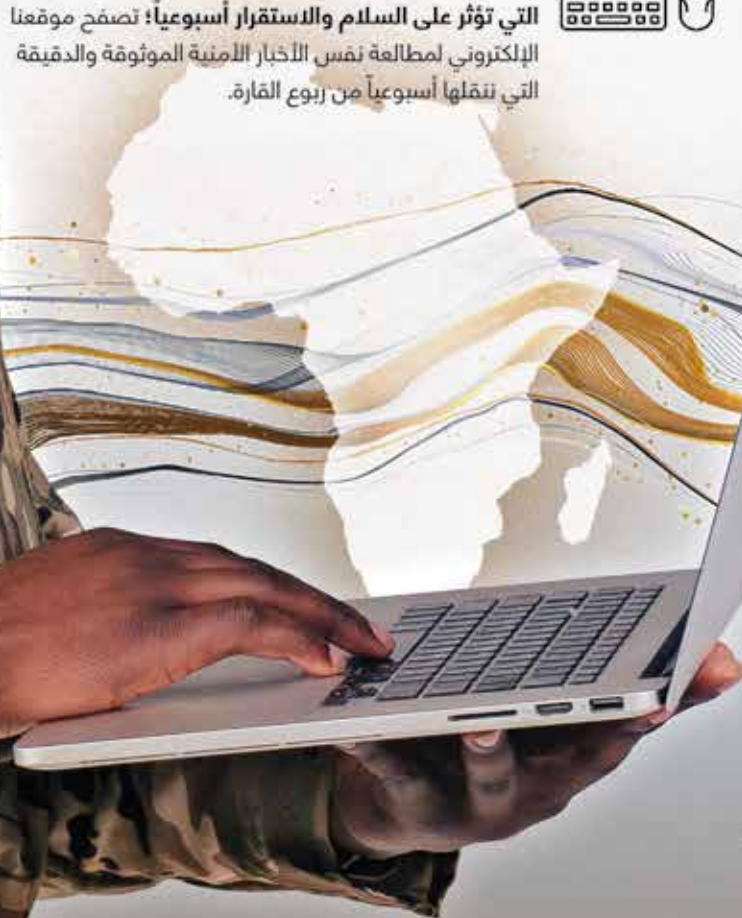
شاركوا بما لديكم من معلومات

تريد أن تنشر مقالاً؟

إن منبر الدفاع الأفريقي، أو (أيه دي أف) مجلة عسكرية مهنية تعمل كمنتدى للعسكريين ورجال الأمن المتخصصين في أفريقيا.

والمجلة ربع سنوية تنشرها القيادة الأمريكية العسكرية لقارة أفريقيا وتتناول موضوعات مثل: استراتيجيات مكافحة الإرهاب، وعمليات الأمن والدفاع، والجرائم العابرة للدول وقضايا تؤثر على السلام، والاستقرار، والحكم الرشيد والرخاء.

ويسمح المنبر بإجراء مناقشات وتبادل للأفكار على نحو عميق. ونريد أن نسمع من الناس في الدول الأفريقية الشريكة الذين يدركون المصالح والتحديات الملحة التي تواجه القارة. قّم مقالتك لنشرها في مجلة أيه دي إف واجعل صوتك مسموعاً.



داوم على التواصل

إذا أردت التواصل معنا على وسائل الإعلام الاجتماعي، فتابع مجلة منبر الدفاع الإفريقي (إيه دي أف) على الفيسبوك وتويتر وإنستغرام، أو يمكنك الانضمام إلى قائمة البريد الإلكتروني الخاصة بنا عن طريق التسجيل بموقعنا الإلكتروني، ADF-Magazine.com، أو أرسل رسالة بالبريد الإلكتروني إلى: News@ADF-Magazine.com